الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 11 حزيران 2014
العدد 2315 السنة الثامنة
mercredi 11 juin 2014 no 2315 8ème année

36 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

امتحانات بلا تصحيح [2]

الأسد: الأولوية للحوار

[6 ـ 7]

أكد الرئيس بشار الأسد أن مؤتمر جنيف انتهى وأن الحوار سيكون أساس ولايته الثالثة (أ ف ب)

الحدث

«داعش» يحتل الموصل بعد الأنبار ويقاتل في صلاح الدين

العراق يترنح

[10 ـ 14]

ملحق

العالم في بلاد السحرة

[15 ـ 26]

قضية اليوم

«تخريجة» منتصف الليل: امتحانـ

تدخّل الرئيس نبيه بري واستعان بالرئيس ميشال عون، فرضخت هيئة التنسيق النقابية للضغوط الهائلة التي انصبّت عليها. قررت المشاركة في مراقبة الامتحانات، في مقابل تأجيلها ليوم واحد من الخميس الى الجمعة حفظاً لماء الوجه، بناءً على اقتراح النائب علي بزي، وأيضاً في مقابل تعهّد وزير التربية الياس بو صعب بتجميد كل الإجراءات اللاحقة، بما فيها تحديد أسس التصحيح والتصحيح وإعلان النتائج، في انتظار ما ستؤول اليه معركة السلسلة المفتوحة

لم تنجح هيئة التنسيق في فرض معادلتها: لا سلسلة، لا امتحانات (مروان يوحيدر)

فاتن الحاج

لم تنجح هيئة التنسيق النقابية في فرض معادلتها «الذهبية»: «لا سلسلة، لا امتحانات»، لكنها بقيت قابضة على سلاح مقاطعة أسس التصحيح والتصحيح. هذه هي حصيلة «الكباش» في اليوم الطويل أمس. فقد تواصلت المفاوضات حتى منتصف الليل ليخرج بعدها وزير التربية الياس بو صعب معلناً انتصاره، ويعقد مؤتمراً صحافياً في مكتبه في الوزارة، محاطاً بأركان قيادة الهيئة وبحضور موفدَي بري النائب علي بزي والمسؤول التربوي في حركة أمل حسن زين الدين اللذين شاركا في الاجتماعات ولعبا الدور الحاسم في الوصول الى هذه النتيجة.

> **رياض سلامة: لا علاقة لسلسلة الرواتب باستقرار الليرة**

أعلن بو صعب أن الامتحانات ستجري في المواعيد المعلنة، ما عدا امتحانات الشهادة المتوسطة التي أرجئت ليوم واحد فقط من الخميس الى الجمعة، وذلك نزولاً عند طلب هيئة التنسيق النقابية نفسها، التي ظنّت أنها بذلك تحفظ ماء وجهها، ولا سيما بعد موقف بو صعب النهاري الذي رفض فيه تأجيل الامتحانات «حتى لربع ساعة». وذكرت مصادر مطّلعة أن هذا التأجيل جاء بناءً على اقتراح بزي، ولم يوافق بو صعب عليه إلا بعد تدخلات مباشرة من الرئيسين نبيه بري وميشال عون. وبحسب هذه المصادر، لم يكن بعض قادة الهيئة، ولا سيما رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي حنا غريب، موافقين على هذه «التخريجة»، إلا أن ضغوط حركة أمل المضافة الى ضغوط قوى سياسية أخرى لم تترك مجالاً للرفض من دون إطاحة وحدة الهيئة وتماسكها. هذه «التخريجة» تضمنت أيضاً تعهداً من بو صعب بتجميد كل الإجراءات لوضع أسس التصحيح والتصحيح وإعلان النتائج، كما تضمنت إعلان بو صعب أنه كان في صدد إصدار قرار يعلن فيه إلغاء شهادة «البريفيه»، إلا أن «حرص الهيئة على هذه الشهادة دفعها إلى القبول بإجراء الامتحانات».

في الواقع، شكلت موافقة الهيئة على إجراء الامتحانات، وتأجيلها ليوم واحد، مخرجاً للوزير بو صعب نفسه. فوزارة التربية لم تكن جاهزة أبداً لإجراء هذه الامتحانات في ظل مقاطعة المعلمين لأعمالها، ليس على صعيد المراقبة فقط، بل أيضاً على صعيد الإجراءات التحضيرية والإدارية المسبقة، وخصوصاً وضع الاسئلة. وبحسب المعنيين في الوزارة، فإنّ مراقبة الامتحانات وحدها تحتاج إلى 10 آلاف معلم ومعلمة، على الأقل، لتوزيعهم على 400 مركز في جميع المناطق، وهو الأمر الذي لم يتأمن، على الرغم من الإغراءات «الوهمية» التي قُدّمت إلى المتعاقدين كي يرتكبوا فعل الخيانة لمصالحهم ومصالح زملائهم.

استحالة إجراء الامتحانات من دون موافقة هيئة التنسيق لا تتصل فقط بفشل بو صعب في حشد مراقبين من خارج الملاك، بل تعود أيضاً إلى واقع أنّ مقر وزارة التربية كان قد أصبح فعلياً تحت سيطرة هيئة التنسيق النقابية التي أعلنت أمس الاعتصام المفتوح (نهاراً وليلاً) داخل المقر، وتحديداً أمام مكاتب الموظفين المعنيين بالإعداد للانتخابات، بهدف منعهم من أي أعمال قد تؤدي إلى تسهيل إجراء الامتحانات. كذلك أعلنت رابطة موظفي الإدارة العامّة الإضراب المفتوح حتى 19 الشهر الجاري، وهو الموعد الجديد الذي حدده الرئيس بري لانعقاد الجلسة التشريعية المخصصة لاستكمال درس مشروعي قانوني السلسلة والإجراءات الضريبية الملازمة لها. وهذا الإضراب المفتوح كان كفيلاً بتعطيل إدارات الوزارات كلّها. إلا أن تطورات منتصف الليل أعادت ترتيب الأمور، إذ رفعت هيئة التنسيق النقابية اعتصامها في الوزارة، في حين يواصل الموظفون إضرابهم المعلن، باستثناء الموظفين في دائرة الامتحانات الرسمية.

نجاح بو صعب في أداء مهمّته بكسر إرادة هيئة التنسيق من باب إجراء الامتحانات غصباً عنها، تزامن مع نجاح إضافي لتكتل المصالح المصرفية والعقارية والتجارية في تعطيل مسار إقرار السلسلة والإجراءات الضريبية في مجلس النواب. فالجلسة التي كانت مقررة أمس لهذا الغرض لم تنعقد لمطالب هيئة التنسيق.

الانتظار كان سيد الموقف على رغم توقع المشاركين مسبقاً فشل الجلسة النيابية، إلاّ أن قليلاً من الأمل كان مطلوباً. مع وصول خبر تأجيل الجلسة النيابية علت الهتافات الغاضبة «اسمع، اسمع،

> **من يقاطع الجلسات ولا يقوم بواجباته هو آخر من تحق له محاسبة الأساتذة والموظفين**

اسمع حقي كامل بدك تدفع». وما لبث أن ازداد الغضب مع إعلان وزير التربية الياس بو صعب الاستمرار في إجراء الامتحانات في موعدها، ومحاولته استجداء التعاطف من معاناة الطلاب. إلّا أن الرد كان قد جاء مسبقاً من الطلاب، الذين كانت لهم كلمة في اعتصام الهيئة، فرفضوا طعن من علّمهم ونكران جميلهم، مشيرين إلى أنّ «البلد أفلس سياسياً واقتصادياً قبل إقرار السلسلة بسبب السياسات التي اتبعها مَن في السلطة»، كما أعلن وليد الشعار في كلمة رابطة موظفي الإدارة العامة أنّ «الدولة تعلّم الطلاب سياسة الطعن في الظهر التي تنتهجها. هذه سياستك يا معالي الوزير، هذه سياسة الحكومة، هذه سياسة الدولة. كفى تهويلاً وكذباً على اللبنانيين. إنفاقكم هو ما دمّر الاقتصاد وأفقر اللبنانيين»، داعياً «من قال إن هذه السلسلة ليست مدروسة وعلى رأسهم (الرئيس فؤاد) السنيورة إلى تقديم استقالتهم».

المعلمون اعتصموا في الوزارة: مش خايفين

ايفا الشوفي

منذ التاسعة والنصف صباحاً، بدأ الأساتذة والموظفون بالتوافد إلى وزارة التربية والتعليم العالي. «احتلوا» الطابق الأرضي وأعلنوا اعتصاماً مفتوحاً حتى إقرار السلسلة. قبل يومين من الموعد الذي حدده وزير التربية لإجراء الامتحانات الرسمية، قرر هؤلاء تعطيل عمل الوزارة بنقل الاعتصام إلى داخلها، بعدما كان مقرراً أن يقام أمام مبناها. العنوان العريض كان واضحاً وحازماً: «لا سلسلة، لا امتحانات»، لكن إصرار المجلس النيابي على التأجيل، وإصرار وزير التربية الياس أبو صعب على إجراء الامتحانات غداً، جعلا الأمور تتجه نحو المجهول.

الحماسة سيطرت على المشاركين الذين أعلنوا مضيهم قدماً في مقاطعة الامتحانات. فهؤلاء يرون أنّ التنازل مجدداً، تحت ضغط الامتحانات بعد 3 سنوات من المطالبة بالسلسلة، هو انكسار سيمنع الفئات الشعبية اليوم وفي المستقبل من تحصيل أي حق. لا العقوبات التي هدّد بها التفتيش التربوي، ولا إعلان بعض المتعاقدين مشاركتهم في مراقبة الامتحانات، نجحا في كسر عزيمة هيئة التنسيق والمؤيدين لها، بل على العكس زادت من إصرارهم على الوقوف صفاً واحداً في وجه «سلطة فاسدة»، حيث تؤكّد رانيا أنّ «معركتنا هي معركة بالنيابة عن كل الناس. عدونا واحد وهو السلطة الفاسدة، وحيتان المال هؤلاء من يسرقون جميع موارد الدولة»، أمّا العقوبات، فهي «واهية» وفق رانيا، «هل يستطيع الوزير أن يعاقب الشعب اللبناني بأكمله؟ رح يصير فيهن مثل مسرحية الرحابنة حكام من دون شعب». أمّا نجاة الآتية من الشوف، فتعبّر عن صدمتها من كلام وزير التربية «لقد عقدنا آمالنا على الوزير، إلّا أنه إذا أراد إجراء الامتحانات الخميس من دون إقرار السلسلة، فليقم بها ولنرَ كيف ستكون هذه الامتحانات. فليحصل ما يحصل وليوزعوا العقوبات على الجميع. لسنا خائفين ولن نتراجع». في طوابق المبنى وقف موظفو الوزارة ينظرون بفرح إلى ما يحصل في الأسفل. حضروا إلى عملهم إلا أنهم لم يعملوا، فالهتافات الصادرة عن الاعتصام دفعتهم إلى التهافت نحو شرفات المبنى ليعبّروا عن تأييدهم الكامل

ات بلا تصحيح

بسبب غياب كتل نيابية أساسية عنها، وهو ما دفع بري إلى الحديث عن «محاولات تعطيل التشريع وتعطيل الحكومة الآن»، وقال أمام النواب الذين حضروا الجلسة إنّ «كل واحد له هدف من التعطيل، هناك من لا يريد قانوناً انتخابياً جديداً، وهناك من قد لا يكون يريد انتخابات أبداً». وأضاف: «أعتقد أن البعض قبل الضريبة على الفائدة وتكليف المصارف بها ليعطلها في النهاية، لأنه في هذا الميدان ليس بالسهولة أن تأخذ اللقمة من قلب الحيتان. بكل صراحة أقول ذلك».

إذاً، بقّ بري البحصة، وكشف بوضوح أن تعطيل السلسلة لا يمت بصلة الى كل هذا التهويل بخراب البلد والاقتصاد، بل هدفه حماية مصالح «الحيتان»، كما سمّاهم، الذين لا يريدون دفع الضرائب الواجبة عليهم من الأرباح والريوع الطائلة التي يجنونها على حساب أكثرية اللبنانيين، فضلاً عن الهدف السياسي المستجد بتعطيل الدولة ومؤسساتها في عملية ابتزاز فاقعة تحت حجّة الفراغ الرئاسي. وما يعزز من صحّة ما كشفه الرئيس بري هو تركيز «جوقة» نواب المستقبل أمس على بث الشكوك مجدداً في صحّة تقدير حجم الايرادات المتوقعة من الإجراءات الضريبية التي أقرّها مجلس النواب حتى الآن. وفي اتصال مع وزير المالية علي حسن خليل للسؤال عن ذلك، كشف أن الرئيس فؤاد السنيورة كرر، في الاجتماع الذي جمعه معه في مكتب بري قبل يوم من الجلسة، معارضته الشديدة لزيادة الضريبة على ربح الفوائد من 5% الى 7% وإلغاء إعفاء المصارف منها بذريعة أن ذلك سيؤدي الى انكماش الاقتصاد، فضلاً عن تسليمه بعجز الدولة عن جباية الغرامات من محتلي الأملاك العامّة البحرية، لأنهم لن يدفعوا قرشاً، حسبما قال السنيورة.

التهويل لم ينحصر بالخطاب الكلامي والتشويش الإعلامي، بل انتقل، للمرّة الثانية، الى سوق القطع، إذ حصل طلب مشبوه على الدولار عشية الجلسة (أمس) في محاولة لتوجيه رسالة بليغة ضد إقرار السلسلة، وهو ما اضطر مصرف لبنان الى التدخل لكبح المضاربات، من دون محاسبة المسؤولين عنها. إلا أن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة سارع الى إعلان موقف يقول فيه «إن سلسلة الرتب والرواتب ليس لها علاقة باستقرار الليرة»، محبطاً كل خطاب يهوّل بانهيار العملة الوطنية إذا أقرّت السلسلة، علماً بأن سلامة كرر موقفه السابق لجهة الدعوة الى تقسيط السلسلة على خمس سنوات «حتى لا تؤثر على مالية الدولة».

وكشف بري مساءً أمس أمام زواره عن جوانب من اتفاق (لم يجر الالتزام به) على موضوع سلسلة الرتب والرواتب، على هامش جلسة مجلس النواب لانتخاب الرئيس الجديد للجمهورية الاثنين، شارك فيه رئيس الحكومة تمام سلام والسنيورة والنائبة بهية الحريري، تناول إخراج مشروع السلسلة في جلسة أمس، بعدما رفض بري زيادة واحد في المئة على ضريبة القيمة المضافة اقترحها السنيورة، فردّ بأنه مع زيادة من 10 الى 15 في المئة على الكماليات وزيادة تعرفة الكهرباء الى 300 ليرة على الشطر فوق 500 كيلو واط، واقترح حسم 10 في المئة على مجمل السلسلة. ولفت رئيس المجلس إلى أن الدولة تدفع بدل غلاء معيشة ما يساوي 850 ملياراً من دون إيرادات، في حين ان السلسلة تتضمن هذه الإيرادات، وتالياً فإن إقرارها هو ربح للجميع. وقال إن تيار المستقبل لم يتخذ حتى مساء الاثنين موقفاً يعارض انعقاد المجلس للتشريع، قبل أن يفاجأ بتغيير التيار موقفه، ما بدا انقلاباً على اتفاق الاثنين. وقال إن «تعطيل ما اتفق عليه لا يرتبط بالسلسلة فقط، بل أيضاً بموقف تيار المستقبل وحلفائه بتعطيل جلسات المجلس للتشريع وربط تعطيل المجلس بعدم انتخاب رئيس جديد للجمهورية». وأضاف «إن ما حصل يشكل خطراً على النظام، والمسألة ليست سلسلة رتب ورواتب وامتحانات فحسب، بل محاولة لتعطيل النظام من خلال تعطيل المؤسسات».

آراء المعتصمين كانت نفسها: من يسأل عن مصادر تمويل السلسلة فليسأل من أين يحصل هو على راتبه كل شهر، وإذا لم يكفِ النواب 3 سنوات لدراسة السلسلة فليستقيلوا لأنهم سقطوا في الامتحان والتصعيد بدأ منذ الآن. الغضب الذي سيطر على المشاركين تحوّل إلى هجوم على النواب والوزراء شنّه المعتصمون في الاعتصام وحظي السنيورة بالحصة الأكبر من الهجوم، فأعلن نقيب المعلمين في المدارس الخاصة نعمة محفوض أنه «ليست هيئة التنسيق النقابية التي تسمح لبعض السياسيين بأن يستغلوا مطلبها الاجتماعي كي يأخذوا البلد الى الإفلاس، ويتحول لبنان الى دولة فاشلة. من يأخذ لبنان نحو الإفلاس، ويحوله الى دولة فاشلة، هو هذه الطبقة السياسية التي أفرغت الرئاسة ومجلس النواب، وتعطل الحكومة وكل المؤسسات وتأخذ كل البلد نحو المجهول، بما فيها التربية والسلسلة ومصالح المعلمين». أمّا رئيس رابطة اساتذة التعليم الثانوي حنا غريب، فرأى أنّ من يقاطع الجلسات ولا يقوم بواجباته هو آخر من تحق له محاسبة الأساتذة والموظفين، لافتاً إلى أن «14 جمعية عمومية صوتت نهار الإثنين على الاستمرار في مقاطعة الامتحانات حتى إقرار السلسلة، وكل ما يجري عمله خارج القانون هو نزع لرسمية الامتحانات، ولا أحد يمكنه إجراء الامتحانات سوى الاساتذة». ودعا غريب الأساتذة والموظفين إلى إقامة اعتصامات مفتوحة في جميع المناطق التربوية حتى إقرار الحقوق كاملة.

الخرق الذي حاول وزير التربية إحداثه في صفوف الهيئة من خلال الرهان على متعاقدي التعليم المهني والتقني لمراقبة الامتحانات لن يكون ذا فاعلية كبيرة، برأي المعتصمين، الذين يتوقعون بعض الخروقات القليلة من دون التمكن من تغطية جميع مراكز الامتحانات. ويقول فاروق إن «وزير التربية سيكتشف قريباً كيف جرى إيهامه بقدرته على إجراء الامتحانات من دون الأساتذة»، مشيراً إلى أن «لكل شخص الحرية في التصرف، فهيئة التنسيق لن تجبر أحداً على الانصياع لقراراتها، إلّا أننا نقول لمن سيذهب للمراقبة أنه يضرب حقوقه بالدرجة الأولى ويطعن زملاءه»، كما أعلن صلاح نون في كلمة المتعاقدين في التعليم المهني أنّ «ما قاله البعض أمس عن أن لجنة المتعاقدين في التعليم المهني ستشارك في الامتحانات الرسمية هو كلام باطل، لأنّ المتعاقدين في التعليم المهني لم ينتخبوا هذه اللجنة، وهي لا تتكلم باسمهم، وبالتالي فنحن ملتزمون قرارات هيئة التنسيق»، فيما أكّد إيلي خليفة في كلمة رابطة أساتذة التعليم المهني والتقني «رفض متعاقدي التعليم المهني ملء جداول المراقبة في الامتحانات الرسمية، فالجداول عادت فارغة، ورابطة التعليم المهني جزء لا يتجزأ من هيئة التنسيق النقابية، ولن نقبل أن نكون شوكة في خاصرة هيئة التنسيق من أجل حفنة من الأموال».

ابراهيم الأمين

اطردوا العصابة الحاكمة

لم يكتف سارقو لبنان بعد. لم يكتف النهّابون، والنصّابون، والقتلة بعد. منذ ثلاثة عقود ولم يتعبوا بعد، لم يشبعوا، ولم يتوقف اللصوص يوماً. لا يرتاح هؤلاء للحظة. لا تغمض أعينهم عن شيء. لا دولة ولا شعب ولا قطاع عام ولا قطاع خاص. هم زمرة من اللصوص يمسكون بكل مفاصل البلاد.

ولكي لا يختلط الأمر على أحد: هم، جميعاً، من يمسكون بكل سلطات البلاد من دون استثناء، وكل الذين تعاقبوا، أحياءً أو موتى أو هاربين، سياسيين وأمنيين وعسكريين ودينيين وإعلاميين ودبلوماسيين، تجاراً ومصرفيين ومقاولين ومتعهدين، فنانين وموظفين عامين من الفئات العليا.

إذا كان بين هؤلاء جميعاً من يرفض الاتهام، فليقبل بلجنة تحقيق، مستقلة فعلاً، تكشف لنا ما كانوا عليه، وكيف صارت أحوالهم بعد هذه العقود الثلاثة، وليكشفوا لنا كل حساباتهم.

يبدو الكلام مكرراً. البعض يرفض مجرد الطعن في كرامته أو نزاهته. لكن، ليس لدينا من وسيلة سوى اتهامهم جميعاً، من دون استثناء، بأنهم هم أصل البلاء، وهم من أفرغ الخزينة والجيوب، وباعوا سيادة الدولة، ويواصلون الإمساك برقابنا.

والآن ماذا يفعلون؟

يريدون القضاء على الدولة نهائياً. هالهم أن يتجمع عشرات الآلاف من اللبنانيين من طوائف ومذاهب ومناطق وحساسيات مختلفة. هالهم أن غالبية هؤلاء لم يطلبوا الإذن من المرجعيات والقيادات قبل الخروج الى الشارع مطالبين بحقوقهم. وهالهم أن ليس هناك من يقبض على روح هؤلاء سوى أولادهم، فكيف يهددون، وكيف يرعدون، وكيف سيجبرون هؤلاء على الاستكانة؟

قررت العصابة أنه آن الأوان للتخلص نهائياً من القطاع العام. اطردوهم وأعيدوهم الى منازلهم، واتركوا لنا رواتبهم نسرقها ونضيفها الى أرصدتنا. ولا حاجة إلى تعليم الأولاد إلا لمن نختاره نحن. ولا حاجة إلى مدارس ومعاهد لتعليم الجميع. في قاموس هؤلاء لا حاجة إلى العلم. تكفي الشطارة والفرادة اللبنانيتان. هما وسيلتاهم الى فعل الحرام ليل نهار.

اليوم تقف البلاد أمام اختبار ربما يكون الأقسى. هي المواجهة الحاسمة بين تيار شعبي يريد حفظ الدولة والقطاع العام من جهة، وتيار يلمّ في صفوفه كل لصوص البلد من جهة أخرى. وهذه المعركة لا يمكن مقاربتها وفق حسابات بسيطة. وليكن الموقف واضحاً: بقاء المعلم ممر إلزامي لبقاء التلميذ. وحقوق المعلمين هي حقوق التلاميذ وأهلهم أيضاً. ولا شيء يتقدم على حقوق هؤلاء.

رسائل إلى المحرر

مجموعة الأزمات

في عددها الصادر في 9 حزيران الجاري، نشرت صحيفة «الأخبار» اللبنانية مقالاً مطولاً تنتقد من خلاله التقرير الحديث الصادر عن مجموعة الأزمات الدولية، والذي تتم فيه مناقشة بدايات التدخل العسكري لحزب الله في الصراع السوري، والنتائج الطويلة الأمد المترتبة على هذا التدخل.
انطلاقاً من المنهجية التي تستند إليها مجموعة الأزمات الدولية، فإن التقرير المشار إليه يهدف إلى عرض تقييم عقلاني بعيد عن العواطف حول ديناميات العناصر الداخلة في هذا الصراع، معتمداً على مبدأ المقابلات والحوارات الكثيفة مع الطرف الأساسي المعني بذلك، أي المسؤولين في حزب الله والمتعاطفين معه.
وكما اعتدنا نقله عن جميع اللاعبين السياسيين في التقارير التي نقوم بإعدادها حولهم، اعتمد عملنا الميداني الممتد إلى سنوات على بناء علاقة ثقة واحترام، الأمر الذي سمح بتشكيل حالة من النقد البناء والجدل المثمر.
وعليه، فإن المقال آنف الذكر لا يتناول صلب التقرير، بل يبدو أن كاتبة التقرير ليست على دراية بطبيعة التقارير الصادرة عن مجموعة الأزمات الدولية، لا من حيث المنهجية المتبعة، ولا البنية، ولا السمعة، ولا تاريخ التقارير التي تم نشرها سابقاً حول قضايا المنطقة. فالمقال يحاول جاهداً رفض التقرير بأكمله، بدلاً من الدخول في نقاش ونقد واضحين حول الأفكار الواردة فيه. عوضاً عن ذلك قامت كاتبة المقال بالإشارة إلى مجموعة من أعضاء مجلس الأمناء الحاليين والسابقين في مجموعة الأزمات الدولية، بصورة انتقائية، لإثبات ادعائها، علماً أن أعضاء المجلس الذين يشكلون تنوعاً وخليطاً من الآراء السياسية المختلفة لا يتدخلون في محتوى التقارير ولم يكن لأيٍّ من الأسماء التي تمت الإشارة إليها في المقال أي علاقة بتطور وبناء وكتابة هذا التقرير على وجه التحديد. وهذا ينسحب أيضاً على ممولي مجموعة الأزمات الدولية.
كما يتجاهل المقال الاحترام الذي استطاعت مجموعة الأزمات الدولية بناءه خلال السنوات الطويلة الماضية مع جميع الفاعلين السياسيين في المنطقة، عبر التحاليل المؤسسة على عمل ميداني طويل حول جميع التطورات الحاصلة في المنطقة، تلك التحاليل التي لطالما شكلت مصدراً لغالبية وسائل الإعلام بما فيها صحيفة «الأخبار» التي لطالما نشرت على صفحاتها اقتباسات من تقارير المجموعة بالنظر إلى المصداقية العالية التي تتمتع بها مجموعة الأزمات الدولية.
مجموعة الأزمات الدولية

تقرير

عون طرح مقايضة الأمن والاقتـ

لا تزال الاتصالات بين رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون والرئيس سعد الحريري متواصلة. وفي كل يوم تتكشف أفكار وعروض جديدة على طاولة المفاوضات

هيام القصيفي

ما صحة المعلومات التي تداولتها أوساط سياسية، بقوة، في الساعات الأخيرة حول عروض قدمت في الاتصالات بين رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون والرئيس سعد الحريري، وتتضمن صفقة سياسية تتعلق بإدارة شؤون البلد، متعدية الاتفاق فحسب على اسم عون مرشحاً توافقياً.
لا يزال موضوع الاتصالات بين عون والحريري محور اهتمام الوسط السياسي والإعلامي على السواء. وليس مرد هذا الاهتمام علاقته المباشرة بالاستحقاق الرئاسي قبل موعد 25 أيار، أو بالشغور الرئاسي بعد هذا التاريخ. بل إن ثمة مندرجات عدة تتعلق بهذه الاتصالات، لجهة الملفات التي بحثت فيها، وتأثيراتها على حلفاء الطرفين، وما خلصت إليه حتى الآن. والأهم هو ما بدأت أوساط سياسية تتداوله، ويطرح علامات استفهام حول مواضيع البحث الذي تعدى في بعض مفاصله الأساسية الاستحقاق الرئاسي كأسماء وترشيحات.
ليس الحوار الحالي هو نفسه الذي بدأ منذ أشهر، فالاتصالات انطلقت من لقاء عقده عون والحريري في باريس. حينها قال عون إنه التقى الحريري والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله «لتقريب وجهات النظر بين أطراف متخاصمين». لكن ما تكشفت عنه اللقاءات التالية دلت على أن اللقاء انطلق من فكرة محددة تعمل على جمع ضدين استمرا أعواماً يغذيان الوسط السياسي والشاشات وصفحات الجرائد بحربهما المباشرة وغير المباشرة. والهدف هو الوصول إلى الاستحقاق بعون مرشحاً توافقياً.
تطورت الفكرة وتشعبت مع مرور الوقت، ولا سيما بعد تأليف الحكومة واقتراب مهلة الاستحقاق الرئاسي. وخلال المهلة الفاصلة بين شباط و23 نيسان، تاريخ عقد أول جلسة نيابية نال فيها رئيس حزب القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع 48 صوتاً، لم تكن العروض على طاولة المفاوضات نفسها، وإن كانت قد دارت حول فكرة واحدة تتجلى بإمكان حصول عون على دعم المستقبل كمرشح توافقي.
كرست جلسة 23 نيسان عدم خروج الحريري من صف 14 آذار، وبقاءه، على الأقل علناً، إلى جانب جعجع مرشحاً وحيداً لهذه القوى. وجاءت هذه الأصوات كأول رد واضح من جانب الحريري على أسابيع وأيام من الشكوك التي حامت حول موقفه الرمادي.
لكن نتيجة ساحة النجمة، لم تثن عون والحريري عن مواصلة اتصالاتهما ولقاءات المقربين منهما، نادر الحريري من جهة والوزير جبران باسيل من جهة ثانية. ظلت المفاوضات تتقدم وتتشعب بين الطرفين حتى عشية 25 أيار، حين طرح عون ثلاثية الحريري ـ نصرالله ـ عون.
وفي جعبة أحد أبرز السياسيين من قوى 8 آذار والمطلعين على الحوارات الدائرة بين بيروت وباريس، ملف كامل عن حصيلة الاتصالات التي جرت في الأسابيع الأخيرة وما أفضت إليه من نتائج لم يحن الوقت بعد لكشفها على الملأ. والملف لا يتعلق حصراً بالترشيحات وإمكان التوافق على عون أو غيره، بل بصفقة التمديد للرئيس السابق ميشال سليمان، وما دار حولها من استدراج عروض فاجأت أقرب المقربين لعون ولقيادات 8 آذار.
لكن ثمة خلاصة واحدة لما جرى في الأيام التي فصلت بين أول جلسة نيابية و25 أيار بعدما أفشل حزب الله محاولات التمديد، هي أن نوعية المفاوضات تبدلت بعدما عادت إلى النقطة الصفر. ولم يعد السؤال المطروح هل يدعم الحريري جعجع، بل هل يدعم الحريري عون؟
هناك روايتان: الأولى أن الحريري وعد عون بالرئاسة وأوقفته السعودية عند هذا الحد، والثانية أن الحريري لم يعد عون، بل طلب منه تأييداً علنياً له من قوى 8 آذار وتأييداً مسيحياً من جانب القيادات المسيحية التي اجتمعت في بكركي.
لكن بين الروايتين نقطة التقاء واحدة، هي أن عون لم يعلن ترشّحه بعد، والمفاوضات مستمرة، إلا أنها أيضاً هذه المرة اتخذت وجهة جديدة تختلف عن تلك التي انطلقت منها قبل أشهر.
منذ اجتماع باريس وحتى اليوم، تغيرت معطيات كثيرة، إقليمية ودولية ومحلية. في تطور محلي بارز زار عون، باتفاق صاغته الحلقة الضيقة حوله، الرئيس نبيه بري، ما أعطى انطباعاً أولياً بأن مفاوضات باريس فشلت إلى الحد الذي جعل

مفاوضات عون والحريري مستمرة واتخذت وجهة جديدة (أرشيف)

المشهد السياسي

بري: انتخاب الرئيس لا يمر على جثث المؤسسـ

هل ينعكس تعطيل المجلس النيابي تعطيلاً للحكومة أيضاً؟ هذا السؤال طرح بعد كلام رئيس المجلس نبيه بري إثر امتناع نواب 14 آذار عن حضور الجلسة النيابية التي كانت مخصصة لسلسلة الرتب والرواتب، ما اعتبر تعطيلاً للعمل التشريعي بسبب شغور رئاسة الجمهورية. وأشار بري بعد رفعه الجلسة إلى أن الذي يحصل اليوم لا يخدم انتخاب رئيس الجمهورية اللبنانية، موضحاً أنّ «ما لا يدرك كله لا يترك جله».
وقال: «حيناً إذا استقالت حكومة يجب أن يتوقف كل شيء، وحيناً آخر إذا تأخر انتخاب رئيس جمهورية يجب أن يتوقف كل شيء في البلد. أنا أعتقد أنّ علينا ألا نجعل انتخابات رئاسة الجمهورية، التي هي أعلى مركز وأعلى مسؤولية في البلد ورأس الدولة، في مهب مصالح معينة».
ورأى بري أنّ محاولات تعطيل التشريع وتعطيل الحكومة الآن، كل واحد له هدف منها، موضحاً أنّ هناك من لا يريد قانوناً انتخابياً جديداً، وهناك من قد لا يكون يريد انتخابات أبداً، وشدّد على «أنّ الهدف الأول والثاني والثالث والعاشر والأحد عشر كوكباً، حسب التعبير القرآني، هو الآن انتخاب رئيس الجمهورية»، ولكنه لفت إلى «أنّ هذا لا يمر على جثث المؤسسات الأخرى بتعطيلها».
وإذ أكد أنّ رئاسة المجلس النيابي هي أول من حافظت على الميثاقية، سأل: «هل يريدون مني أن أفرط المجلس النيابي؟».

لا لائحة للبطريركية

وفي انتظار ما ستسفر عنه جلسة الحكومة غداً الخميس حول آلية عملها، لم يطرأ جديد في موضوع رئاسة الجمهورية، فيما ردت البطريركية المارونية على ما ذكره رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، عن أن البطريركية وضعت لائحة بثلاثة مرشحين، نافية وجود أي لائحة لديها، مؤكدة أنها «لم ولن تتدخل في لعبة الأسماء وليس لديها أي مرشح معين».
من جهته، أعلن رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط أنه في حال لقائه رئيس تيار المستقبل سعد الحريري الأسبوع المقبل في باريس، سيُبلغه رفضه ترشيح كل من رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون وجعجع، معتبراً في المقابل أن تأييد مرشّح الجبهة النائب هنري حلو لرئاسة الجمهورية «هو تأييدٌ للاعتدال».
ورأى في حديث لقناة الحدث أن نظرية انتخاب رئيس جمهورية قوي «غلطة»، معتبراً أن البلاد بحاجة إلى رئيس دولة قوية.
ودعا إلى أن يُكمل الرئيس القادم بنهج الرئيس ميشال سليمان، معتبراً أن الأخير «وضع أسساً لمرجعية الدولة حول سلاح حزب الله

LES DÉPARTS FIXES DE L'ÉTÉ
BARCELONE — Séjour de 4 ou 6 nuits en **vol direct** avec Vueling à partir de **999$**
Départs: 26/07, 14/08, 23/08, 28/08
CROATIE — Circuit de 8J/7N en **vol direct** avec Croatia Airlines à partir de **1960$**
Départs: 08/08, 15/08 et 22/08
Aussi, séjour combiné **Croatie** + **Monténégro** 8J/7N à partir de **1435$**
wilddiscovery.com.lb
Wild Discovery
Zalka 04 - 714 314

...صاد بالرئاسة

عون يعيد حساباته فيعود إلى عين التينة. لكن ما جرى تداوله أخيراً، أعطى إطاراً مختلفاً لزيارة عين التينة، وفتح العيون على بعض تفاصيل رشحت من لقاءات باريس وملحقاتها.

نوعية المفاوضات تبدلت بعدما عادت إلى النقطة الصفر

وبحسب أوساط سياسية، فإن العروض الأخيرة التي قدمها عون بعدما وصل ملف رئاسياته إلى طريق مسدود، توسعت من مجرد طرح اسمه توافقياً، إلى عرض موسع يقضي باستعادة مرحلة الرئيس الراحل رفيق الحريري التي كان يمسك خلالها بزمام البلد اقتصادياً في مقابل ترك المقاومة بيد حزب الله. وتتحدث معلومات هذه الأوساط عن أن العرض قدم جدياً، بعدما استنفدت كل المحاولات المتعلقة بإعطاء الحريري عون دعماً مباشراً وعلنياً، فما دامت الأوضاع السياسية في المنطقة تقضي مرحلياً بتوازن سعودي ـ إيراني، وباستمرار المراوحة العسكرية في سوريا، وبقاء السلاح في يد حزب الله الذي بات موجوداً في لبنان وسوريا معاً، وبما أنه مطلوب الاستقرار في لبنان، فما الذي يمنع استعادة مرحلة الحريري الأب، وإجراء مقايضة بين الاقتصاد والأمن والرئاسة. يبقى الأمن والسلاح بيد حزب الله وتبقى إدارة الملف الاقتصادي والمالي بيد الحريري وتكون الرئاسة بيد عون.

عرض ظهرت تباشيره الأولية بإعطاء المستقبل التعيينات التي يريدها في الحكومة، وتبدل الموقف من سلسلة الرتب والرواتب، وتأييده إجراء الانتخابات النيابية، ولو على أساس قانون الستين الذي شن حرباً من أجله في الدوحة وحرباً عليه عند انتهاء ولاية المجلس النيابي، ما أطاح الانتخابات النيابية. والحبل على الجرار.

لكنّ ثمة سؤالاً أبعد من زيارة عون عين التينة وموقف حزب الله من ترشيح عون: من قال إن حزب الله يريد استعادة مرحلة وضع المالية العامة والاقتصاد بيد الفريق نفسه الذي يتهمه اليوم بأنه السبب في ما وصلت إليه البلاد؟ ما ظهر حتى الآن أن الحزب لم يضع بعد كتاب «الإبراء المستحيل» على الرف، على عكس واضعيه.

تقرير

«جبهة النصرة» في رأس بعلبك: خطف 3 لبنانيين و5 سوريين

رامح حمية

بدت لافتة أمس المساحة الواسعة التي تحرك فيها مسلحو «جبهة النصرة» في البقاع. اقتحموا كسّارة، وخطفوا منها عمالاً لبنانيين وسوريين وأتراكاً، وسرقوا آليات ومعدات، وعادوا أدراجهم.

فبعيداً جداً عن جرود السلسلة الشرقية، ولمسافة تزيد على عشرين كيلومتراً من الطرقات الوعرة، توجهت مجموعة مسلحة إلى محلة أدنى من منطقة الزمراني، شمالي بلدة عرسال، لتنفيذ عمليات خطف وسلب. وهي المنطقة نفسها التي هاجم فيها المسلحون منذ أسابيع قليلة قطيع أغنام وخطفوا ثلاثة شبان من بلدة عرسال مع أكثر من مئة رأس من الأغنام.

أمس أغار مسلحو «النصرة» على كسارة عند مشارف بلدة رأس بعلبك من الجهة الغربية، تعود ملكيتها لابن البلدة رفعت مشرف، وخطفوا منها لبنانيين هما مخايل مراد من رأس بعلبك والعرسالي محمد الحجيري، في حين تضاربت المعلومات بشأن خطف عرسالي آخر، إضافة إلى خمسة سوريين. ولم يكتف المسلحون بخطف عمال الكسارة، بل لجأوا إلى سرقة جرافة وثلاث شاحنات وسيارة بيك أب، بحسب ما أكد رئيس بلدية رأس بعلبك ميشال العرجا لـ«الأخبار».

ثلاثة عمال أتراك ممن كانوا يعملون في الكسارة تمكنوا من التواري خلف بعض الصخور لدى رؤيتهم المسلحين الذين يعتمرون شالات سوداء، بحسب ما يؤكد أحد أبناء رأس بعلبك الذي التقى العمال الثلاثة قبل أن تتسلمهم مديرية الاستخبارات في الجيش اللبناني للتحقيق معهم. وعلمت «الأخبار» من مصادر أمنية أن

المسلحين خلّفوا وراءهم الجرافة التي سرقوها من الكسارة، في مكان بين أراضي رأس بعلبك وعرسال، في حين كشفت المعلومات الأمنية عن وجود المجموعة المسلحة في منطقة خربة داوود في جرود بلدة عرسال.

موجة استياء عارمة سادت بلدة رأس بعلبك بعد شيوع خبر خطف العمال وسرقة الآليات. وتوجه عدد من أبناء البلدة إلى موقع الكسارة، لكن سرعان ما عملت قوة من الجيش اللبناني على إعادة الأهالي إلى البلدة على مقربة من حاجز الجيش عند أطراف البلدة، في وقت تولت فيه قوة أخرى ملاحقة المسلحين في جرود المنطقة.

العرجا أكد لـ«الأخبار» أن الاعتداء الذي حصل أمس ليس الأول، وهذه «المرة الخامسة التي يسطو فيها مسلحون على كسارات ومزارع في بلدة رأس بعلبك، فيسرقون ويخطفون من دون أي رادع».

ورأى أن «على الدولة اللبنانية، إزاء عمليات السطو والخطف المتكررة على منطقتنا، أن تتخذ الإجراءات الأمنية الكفيلة بدرء تلك الأعمال، والتي من خلالها نتمكن من حماية أبنائنا وأرزاقهم». وأكد أن أبناء بلدة رأس بعلبك سيلجأون، في حال «تقاعس الدولة عن القيام بواجبات حماية مواطنيها وعدم إطلاق المخطوفين ووضع حد للاعتداءات المتكررة، إلى النزول إلى الشارع وقطع الطرقات، فالوضع لم يعد يطاق».

وفي وقت لاحق، علمت «الأخبار» من مصادر مطلعة أنه وبنتيجة الإتصالات التي حصلت بين فعاليات من بلدة رأس بعلبك وأحد فعاليات بلدة عرسال، الذي تبين أنه له «مونة» عند المسلحين وتواصلا معهم، حيث أفرج عن السوريين الخمسة واللبنانيين، في حين أبقى المسلحون على مخايل مراد ابن بلدة رأس بعلبك مخطوفاً، وسط ترجيحات بطلب فدية مقابل الإفراج عنه. تجدر الاشارة الى أن مسلحين من «جبهة النصرة» خطفوا في شباط الفائت ثلاثة عمال من كسارة جورج نصرالله في رأس بعلبك، وأمعنوا في تكسير معدات فيها، ليعودوا ويفرجوا عن العمال بعد عشرة أيام.

...ات الأخرى

جنبلاط سيبلغ الحريري رفضه انتخاب كل من عون وجعجع

من خلال إعلان بعبدا»، مستبعداً تطبيق المثالثة في لبنان.

ووصف نداء وزير الخارجية الأميركي جون كيري لحزب الله وإيران وروسيا لمعالجة الوضع في سوريا بأنه «مزحة».

وعن العلاقة مع حزب الله بعد تدخله العسكري في سوريا، أوضح جنبلاط أنه «منذ اندلاع الثورة السورية اتفقت مع حزب الله على تنظيم الخلاف بيننا»، مؤكداً أنه لا يستطيع «تحمّل أي خلاف مع أي من المكونات اللبنانية».

على صعيد آخر، ردت الخارجية الفرنسية على إعلان الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله في خطابه الأخير أن الدولة الفرنسية تقف خلف طرح المثالثة الذي أثارته مع مسؤولين إيرانيين.

ونفى الناطق باسم الخارجية رومان نادال هذه المعلومات، مؤكداً أن فرنسا تحترم النظام اللبناني بصورته الحالية، لكنه استطرد قائلاً: «في نهاية المطاف، نحن نؤيد كل ما يريده اللبنانيون، وإن أرادوا هم المثالثة فعندئذ نؤيدها».

في مجال آخر، تلقى الرئيس ميشال سليمان برقية من الرئيس الأميركي باراك أوباما، لمناسبة انتهاء ولايته الرئاسية.

وأثنى أوباما على قيادة سليمان لبنان «في ظل تحديات محلية وإقليمية جمّة، وعملتم بجهد من أجل الوفاء بالتزامات لبنان الدولية». ورأى أن إعلان بعبدا «إرث بالغ الاهمية للأجيال القادمة».

ما قل ودل

في النسخة العربية من تعليقه على مقال للصحافي البريطاني روبرت فيسك، شبّه النائب وليد جنبلاط القائد السابق للحرس الثوري الإيراني الجنرال يحيى رحيم صفوي بالامبراطور

الفارسي قورش. أما في الرسالة الأصلية التي بعث بها جنبلاط إلى فيسك، بالانكليزية، فلم يأت جنبلاط على ذكر صفوي، بل كان قد ذكر مرشد الجمهورية الإسلامية في إيران السيد علي خامنئي بدلاً منه، قائلاً إنه النسخة الإسلامية لقورش.

علم وخبر

المستقبل وقباني: الحرب مستمرة

دعا الرئيس تمام سلام الى اجتماع لرؤساء الحكومة السابقين في مكتبه في السراي الكبير اليوم، لمناقشة ملف دار الفتوى، بعد قرار المجلس الشرعي المنتخَب إعادة توسيع الهيئة الناخبة للمفتي. ويضغط تيار المستقبل لمنع مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني والمجلس الشرعي المنتخَب (المؤيد له) من إعادة الاعتبار الى الهيئة الناخبة الموسعة التي ستتولى انتخاب خلف لقباني لدى انتهاء ولايته منتصف أيلول المقبل. وفيما رجّحت مصادر متابعة لشؤون دار الفتوى امتناع الرئيسين سليم الحص وعمر كرامي عن المشاركة، قال مقرّبون من الرئيس نجيب ميقاتي إنه بعد كل ما فعله تيار المستقبل بالرئيس السابق للحكومة، فإن الأخير ليس مضطراً إلى تغطية ما يريدون. لكن المصادر أشارت الى أن المستقبل يعمل بقوة لتأمين حضور ميقاتي وكرامي، سعياً الى تثبيت ما كانت سلطة الوصاية السورية قد فرضته في منتصف التسعينيات من القرن الماضي، من تعديلات تولى الرئيس الراحل رفيق الحريري تنفيذها بالتعاون مع المفتي قباني لتقليص عدد أعضاء الهيئة الناخبة بما يسهّل التحكم فيهم.

سلطة القرار آخر من يعلم

تبيّن أن عدداً من أعضاء مجلس قيادة المديرية العامة لقوى الامن الداخلي لا يعرفون تفاصيل سلسلة الرتب والرواتب الخاصة بضباط المديرية ورتبائها وأفرادها، رغم كون المجلس هو سلطة القرار العليا في المديرية.

حلو يطلب لقاء عون

طلب مرشح النائب وليد جنبلاط إلى رئاسة الجمهورية النائب هنري الحلو موعداً لزيارة النائب ميشال عون، بعد أخذه الموافقة من جنبلاط. لكنه لم يتبلّغ حتى الساعة أي إجابة على طلبه، سلباً أو إيجاباً.

على الغلاف

الأسد: الحوار أساس ال

يخرج بشوشاً حتى الباب. لا يوحي مطلقاً بقلق أمني. الداخل إليه لا يخضع لأي تفتيش، ولا يمر تحت أي بوابة الكترونية. يوحي الرئيس بشار الاسد، في مستهلّ ولايته الثالثة، وكأنه يتابع حياته اليومية كما لو أن البلاد لم تعرف الحرب أصلاً. لا شيء يذكّر بالحرب في مكتبه سوى أصوات مدفعية تنطلق بين حين وآخر صوب معاقل من باتوا يوصفون بالإرهابيين. يحافظ على رشاقته وأناقته كما في أحوال السلم. يهتم بالرياضة وبعائلته، رغم تكدس الملفات الامنية والسياسية التي يتابع تفاصيلها شخصياً طيلة النهار. يعترف كل من تابعه عن قرب، خلال سنوات الحرب، انه كان الأكثر برودة للاعصاب. لم يهتز مرة واحدة. يروي قريبون انه يوم اعلان الرئيس الاميركي باراك اوباما ساعة

دمشق ـ **سامي كليب**

منذ اللحظات الاولى لولوج الحدود، تنتشر اليافطات المؤيدة للرئيس بشار الأسد. كلها مذيّلة بتوقيعه، ويتصدرها شعار الحملة الانتخابية «سوا». اللافت ان شركات سورية كبيرة وأسماء تجارية وشخصيات معروفة عادت تضع اسمها تحت الشعار ليعرف القارئ ان اليافطة تقدمة أو هدية من هذا الطرف أو ذاك. ما كان هذا الأمر ممكناً خلال السنوات الماضية. كان بعض المؤيدين يحاول الابتعاد قدر الإمكان عن التأييد العلني. رأس المال الدمشقي واضح البصمات.

هل فعلاً ستكون «سوا» شعار المرحلة المقبلة؟

الأسد مقتنع بذلك. يقول ان «الحوار وثقافة الحوار وتعويد الناس على الحوار مع الاخر» باتت عناوين المرحلة. تأكدت صوابية الامر بعد عدد من المصالحات. «صالحنا حَمَلة السلاح وأصدرنا عفواً عنهم، فكيف لا نحاور بعضنا بعضاً». لم تكن مصالحة حمص نتيجة توافق اقليمي ودولي، بل «كانت نتيجة الحوار بين الدفاع الشعبي والمسلحين. هؤلاء يعرفون بعضهم بعضاً. يتجاورون في الأحياء. لذلك نجحت المصالحة وتعاملت الدولة باحترام كبير مع المسلحين، رغم الجروح والدماء والأحقاد، وتركتهم يخرجون بعد تسليم سلاحهم ويستخدمون الهواتف ويعيشون حياتهم الطبيعية».

> **ثقة كبيرة بالحليفين الروسي والايراني وإشارات التغيير تأتي من أميركا والغرب**

الأسد مقتنع، أكثر من أي وقت مضى، بقدرة الشعب على تخطّي هذه المرحلة السوداء من تاريخ سوريا. لعل هذا بالضبط ما أبقاه متماسكاً طيلة الازمة. يقول: «بقيت ألتقي بالناس والوفود التي تأتي إليّ أو أذهب اليها. شعرت منذ اللحظات الأولى لهذه الأزمة التي أدخلوها الى بلادنا لتدمير سوريا ان الناس تثق بالدولة ورئيسها وجيشها. لذلك بقيت أراهن على قدرة هذا الشعب على ضرب جذور المؤامرة. وجاءت الانتخابات لتؤكد ان الناس لم تتغيّر رغم الاعلام والتجييش والتكفير والارهاب والتآمر الخارجي».

دمشق كموسكو

ثقة الاسد بناسه وجيشه تدعمها ثقته بالحلفاء. «الرئيس الروسي فلاديمير بوتين كان ولا يزال يدعم الموقف السوري لإدراكه بأن ما تعرضت له سوريا ليس نتيجة غضب شعبي، وإنما لرغبة دول خارجية بتدمير دورها، رغم خرق هذه الدول لكل القوانين الدولية وحقوق الناس. تجدّد هذا الدعم مراراً، وآخره قبل فترة قصيرة. عاش الرئيس بوتين شيئاً مما عاشته سوريا خلال الحرب عليها. أُريد للدولة الروسية الوريثة للاتحاد السوفياتي ان تغرق في حروب على خلفيات ارهابية او متطرفة او انفصالية. كانت الأمثلة كثيرة من الشيشان الى جورجيا فأوكرانيا. أراد بوتين، عبر دفاعه عن سوريا، ليس فقط تأكيد أواصر التحالف القوي بيننا. ولكن أيضاً اعادة التوازن الى نظام عالمي عاش منذ تفكك الاتحاد السوفياتي حتى انتخاب بوتين تحت لواء احادية القطب المعقودة لأميركا وحلفائها من الغرب الاطلسي».

الموفدون الروس كثيرون الى دمشق، كان آخرهم نائب رئيس الحكومة ديمتري روغوزين. الرجل قال كلاماً عالياً جداً حيال الدعم، تماماً كما كان سيرغي لافروف وبوشكين وغيرهم يقولون، او ربما أعلى قليلاً.

يقين الأسد بالتحالف مع روسيا ودعم بوتين توازيه ثقته الكبيرة بالموقف الايراني. بعث مرشد الثورة السيد علي خامنئي أكثر من رسالة دعم واضحة. «يدرك الحليف الايراني ان الحرب على سوريا تستهدفه أيضاً لأنها تستهدف كل خط المقاومة وداعميها». لا تترك القيادة الايرانية فرصة الا وترسل إشارات الدعم. ليس غريباً، إذاً، ان تصدر عن الرئيس حسن روحاني في أنقرة مؤشرات صريحة الى رغبة طهران بتغيير الرياح التركية التي عصفت على سوريا «فساهمت بالحرب، ولكنها أفقدت تركيا الجزء الأكبر من دورها في المنطقة».

يكتسب الكلام أهمية خاصة الآن للرد على كل من يعتقد ان التقارب الايراني ـ الاميركي الحالي قد يغيّر موقف طهران حيال القيادة السورية. يبتسم الاسد. يقدّم، كعادته، تحليلاً استراتيجياً دقيقاً وبلا مغالاة، لا بل وبواقعية باردة كالثلج، لكل الإطار الدولي والإقليمي، فيصل السامع الى النتائج التالية:

ـ «ليس الحليف الايراني هو الذي سيتغيّر حيال سوريا. فهو صامد في موقفه اكثر مما يعتقد البعض. وإنما أميركا والغرب هم الذين بدأوا يرسلون إشارات تغيير. صار الارهاب في عقر دارهم. ثمّة أميركي فجّر نفسه على الاراضي السورية، وثمّة فرنسي من أصل مغاربي قتل يهوداً في كنيس في بروكسيل».

ـ «لن يستطيع الغرب أن يفعل أكثر مما فعل لتغيير المعادلة. يحكون عن أسلحة فتّاكة وغير فتّاكة. الأسلحة كلها متوفرة عند المسلحين الإرهابيين منذ فترة طويلة بما فيها المضادات للطائرات».

ـ «يحاول مسؤولون أميركيون حاليون أو سابقون التواصل معنا، لكنهم لا يجرؤون بسبب لوبيات تضغط عليهم». تعود الذكرى الى الرئيس الاميركي الاسبق جيمي كارتر حين أراد المجيء الى دمشق عام 2007، لكنه اعتذر لاحقاً معللاً الأمر بأن الادارة الاميركية لم تسمح له. الاسد يؤكد هذه الرواية. يضيف اليها جملة واحدة قد تختصر حاضر العلاقة مع اميركا: «اذا كان رئيس سابق لا يستطيع المجيء بلا إذن فكيف بمسؤول حالي؟». قد يفهم السائل ان خطوة السيناتور الاميركي لولاية فيرجينيا الذي نوّه بالأسد وجيشه ضد «المجرمين» لم تكن حالة معزولة ولم تكن مبادرة فردية. التفاصيل سيرويها التاريخ لاحقاً.

ـ «الأميركيون أثبتوا انهم اكثر عقلانية من الفرنسيين رغم اشتراك الجميع بالتآمر. يبدو ان احد ابرز أسباب التشدد الفرنسي مالية تتعلق بصفقات مع السعودية وغيرها». ينسحب الحديث الى انتهاء عهد الرئيس نيكولا ساركوزي بفضيحة مالية، تماماً كما كان الحال مع جاك شيراك. «كل من تآمر يرحل وسوريا باقية ومنتصرة بكل أطياف شعبها وجيشها».

ـ لعل الدولة الاقليمية الأكثر استمراراً في عدائيتها لسوريا بعد اسرائيل، بالنسبة للأسد، هي السعودية. «منذ قمة بيروت التي طرحت فيها الرياض التطبيع الكامل مع اسرائيل اشتدت الخصومة. كانت السعودية تريد تقديم كل شيء لاسرائيل مقابل لا شيء. كانت مهجوسة آنذاك بردة الفعل الاميركية بعد الاعتداءات على مركز التجارة العالمي وتورط سعوديين في الهجوم. وقفنا، أنا والرئيس الصديق إميل لحود، ضد ذلك، وهددت الامير سعود الفيصل بإلقاء خطاب ينسف المبادرة ان لم تؤخذ ملاحظاتنا وملاحظات خيار المقاومة في الاعتبار. قلت له آنذاك: أنتم توقّعون مبادرة وتغادرون ونحن نتحمل الباقي لأننا دولة مواجهة. غضب الملك آنذاك، لكننا استطعنا تعديل المبادرة قدر الإمكان، فجاءت اقل سوءاً. يمكنني أن أعود اكثر الى الوراء، الى خلافاتنا عام 89 منذ عهد الرئيس الراحل حافظ الاسد. استمرت الخلافات في القمم الاخرى، لكننا كنا حريصين على جمع العرب لنصرة المقاومة. وحين بدأت الازمة في سوريا، أرسل لنا الملك عبدالله ابنه عبد العزيز يطلب منا ان نسحق المنتفضين، وخصوصاً الاخوان المسلمين، سريعاً وعرض المساعدة». في تفسير الاسد للموقف السعودي تختلط «الإملاءات الاميركية مع الحقد الشخصي، فينتج هذا الموقف العدائي من السعودية».

أما بالنسبة لقطر، فهي «لا تزال تدعم وتموّل المسلحين. لكنها تسعى الآن الى التقارب مع ايران، وتعرب عن استعدادات لتغيير شيء من موقفها. لكن الأساس يبقى التنفيذ. شبعنا شعارات.

ولاية الثالثة

الصفر للعدوان الذي تراجع عنه لاحقاً، كان الاسد، حتى اللحظات الاخيرة، يتصل سائلاً عن العاملين معه مطمئناً عليهم فرداً فرداً. وحين استهدف تفجير احد المقار رئيس جهاز أمن الدولة سابقاً (رئيس مكتب الامن القومي حالياً) اللواء علي المملوك، كان الاسد اول المتصلين والناصحين بعدم خروج المملوك خشية تفجير ثان. الأمثلة متعددة، ولا احد يملك جواباً شافياً عن سبب هذا الهدوء. كانت عوامل الثقة واليقين خلال الحرب نادرة. مع ذلك، بقي الاسد يقول ان سوريا تتعرض لمؤامرة خارجية، وان الارهاب سينتشر ويعود ليفجّر من حيث انطلق. يشعر اليوم بأنه كان على حق. «الغرب تبنى ولو متأخراً ما كنت أقوله منذ خطابي الأول بعد الأزمة لأنه شعر بأن النار تمتد الى ارضه»

ما يراه السيد في لبنان نراه ونرحب بانتخاب عون رئيساً لمصلحة لبنان وسوريا (أرشيف)

المهم ان توقف السعودية وقطر وتركيا وفرنسا والغرب الاطلسي دعم الارهاب اذا كانوا فعلاً يريدون تغييراً».

لم يتغير الموقف التركي بعد. لكن الاسد مدرك ان الحركة الايرانية صوب انقرة «لا يمكن ان تستبعد السعي الايراني لوقف الدعم التركي للإرهاب، وقد كان ذلك واضحاً من خلال كلام الرئيس روحاني».

دعم الارهاب في سوريا هو الذي يدفع الاسد الى عدم المغالاة في تحديد موعد لنهاية الحرب. يدرك «اننا أوقفنا المؤامرة على الصعيد الاستراتيجي، وان الدولة ستنتصر حتى ولو تطلب الامر وقتاً للقضاء على كل الإرهابيين. لكن تحديد وقت لنهاية الحرب غير منطقي الآن. الأهم هو ان القيادة والجيش والشعب صاروا على يقين مطلق بأن النصر آتٍ. وحين تنتصر سوريا فان العرب جميعاً والمقاومة يكونون قد أوقفوا احد اخطر المشاريع على منطقتهم».

ماذا عن معارضة الخارج؟ لم يتغيّر جواب الاسد الذي كان قد استقبل لتوه منافسه في الانتخابات حسان النوري. «نحن قلنا اننا مع الحوار وحاورنا أسوأ المسلحين. ولكن ماذا سيقدم الحوار مع معارضة الخارج. لا شيء، لأنها ببساطة لم تعد تمون على شيء. ليست لها علاقة لا بالناس ولا بالارض. بيعت لها أوهام من دول غربية وعربية فباعت الناس أوهاماً. جاءت الانتخابات لتعرّيها. ما بعد الانتخابات ليس كما قبلها. الناس قالوا رأيهم وعلينا احترامه». ماذا عن جنيف اذاً؟ «انتهى لأن الظروف تغيرت».

الاخضر الابراهيمي محور الشك

ينساق الحديث صوب وساطة الاخضر الابراهيمي. تميل عينا الاسد صوب العبوس وشيء من الغضب. المبعوث الدولي كان قال لتوه كلاماً عن احتمال تحول سوريا الى دولة فاشلة او الى صومال ثانية. تعود الذاكرة الى

> **السعودية الأكثر عداء لسوريا بعد اسرائيل والدوحة أرسلت إشارات تغيير والعبرة في التنفيذ**

ثالث لقاء بين الاسد الابراهيمي في كانون الاول 2012 حين جاء ناصحاً بالتنحي. يبدو لسامع الاسد ان الابراهيمي لم يكن يوماً وسيطاً نزيهاً، ليس الآن فقط، ولكن حتى خلال الحرب على لبنان. ثمة شكوك تصل الى أسباب التعيين الدائم للابراهيمي في المنظمة الدولية. لا يمكن لعربي ان يحتل مثل هذه المناصب طويلاً من دون رضى أميركي. ولا يمكن لأميركا ان ترضى على من يكون صديقاً لدولة مقاومة كسوريا. على السامع ان يستنتج ماذا يعني هذا الكلام.

عون النزيه

عند الاسد ميل دائم صوب الحديث الاستراتيجي اكثر من التفاصيل رغم إلمامه بأدقها. لعل لبنان صار تفصيلاً امام التحولات الدولية الكبيرة. الحليف الدائم والأهم السيد حسن نصرالله هو الأساس. «لم يعبّر السيد نصرالله يوماً سوى عن تعاطف ودعم لن تنساه سوريا ولا السوريون. ما يراه السيد في لبنان نراه». في هذه النظرة كثير من العاطفة الشخصية وفيه واقعية التحليل. خيارات الحليف المقاوم «صبّت في سياق وقف الارهاب من لبنان او التخفيف منه الى أقصى حد رغم الانقسام الداخلي». يبدو الجنرال ميشال عون الأقرب الى قلب الاسد وذهنه في معركة الانتخابات الرئاسية. ثمة روايات تنعش ذاكرة الاسد في الحديث عن عون، بينها موقف الجنرال حين جاء معزياً بشقيق الرئيس، وكيف صالح احد اكبر الضباط السوريين الذي كان مسؤولاً في لبنان اثناء انتفاضة عون ضد سوريا. «مذاك كشف عون عن طينة رجل نزيه وشريف خاصم بشرف وتصالح بشرف وبقي وفياً لموقفه حيالنا، رغم كل العواصف والإغراءات. نحن لا نتدخل في شأن اي دولة عربية، لكننا نرحب بانتخاب عون رئيساً لما فيه مصلحة لبنان اولاً ومصالح علاقات الأخوة. ونعرف عنه انه وطني لا طائفي ومؤمن بالمقاومة والعروبة».

لا يدوّن الاسد مذكراته. لكن تبدو ذاكرته حافظة لتفاصيل كثيرة، حتى ولو فضل الكلام الاستراتيجي. أفكاره تذهب نحو عشرات الأسئلة، لكنه يوحي بأنه يهتم بسؤال واحد. تشبه طريقة كلامه السريعة حركته الدائمة، ان لم يكن باليدين فبحيوية الجلسة. لا شيء يناقض حيوية الحديث سوى هدوء الرؤية. يبدو، أكثر من اي وقت سابق، واثقاً بأن «النصر حتمي حتى ولو تطلب وقتاً». يشرح كيف شرعت الدولة في وضع خطط لإعادة الاعمار وإعادة النازحين والاهتمام بمعيشة الناس واقتصادهم في المرحلة المقبلة. يبدو الاسد في مستهل ولايته الثالثة وكأن الجزء الأكبر من الحرب صار خلف ظهره. لعل المرحلة المقبلة ستؤكد ذلك خصوصاً بعد السيطرة القريبة على حلب. حين تصبح المدن الكبرى بيد الجيش تبدأ الورشة الحقيقية «لإعادة سوريا افضل ما كانت».

ليس بالصدفة ان يرى زائر دمشق كثيراً من اليافطات حاملة اسماء شركات دمشقية عريقة. واضح ان رأس المال السني سيكون له دور أساس في اعادة البناء تماماً كما «ان كل الطوائف ساهمت في الدفاع عن الوطن لمنع الطائفية من تدمير هذه الدولة العلمانية». لا يرى الاسد أسباباً طائفية للحرب، حتى ولو ان بعض الاعلام غالى في فبركات صور طائفية. الأمثلة كثيرة، تتعاقب في كلام الرئيس، ولعل ابرزها «هجمة التكفيريين والإرهابيين على المعتدلين من اهل السنة وأهل الصوفية العريقة».

أمل الاسد كبير وأصوات المدافع كثيرة. واضح ان بداية الولاية الثالثة ستكون سباقاً بين الامل والمدافع. لكن امل الرئيس بأن الحرب ستنتهي حتماً. لولا هذه الأصوات لبدت دمشق بزحمة سيرها وناسها وحضور الدولة فيها وانتعاش مطاعمها كأنها استعادت حياتها الطبيعية. لا بل والطبيعية جداً.

«النصرة» تبدأ غزوة طرد «داعش» من ريف حلب

شهدت محافظة دير الزور على الحدود العراقية السورية استنفاراً في صفوف الجماعات المسلحة المعارضة والأكراد على حدّ سواء بعد سيطرة تنظيم «داعش» على الموصل في العراق أمس. واستغل خصوم «داعش» انشغاله في العراق ليشنّوا «غزوة» تستهدف طرده من ريف حلب الشرقي

ليث الخطيب

أرخت سيطرة تنظيم «الدولة الاسلامية في العراق والشام» (داعش) على الموصل في العراق أمس ظلالها على الاوضاع في سوريا، خصوصاً في محافظة دير الزور الشرقية والحدودية مع العراق. المحافظة التي تدور فيها «حرب إخوة» بين الجماعات المسلحة المعارضة منذ أشهر، وعلى رأسها «داعش»، شهدت أمس استنفاراً لا مثيل له.

واستمرت المعارك الطاحنة ما بين الجماعات المسلحة، وأدّت أمس الى مقتل أمير كتيبة «البتار الليبية» التابع لـ«داعش»، والملقّب بـ«أبو الأبيض الغيثي».

وأكّد مصدر ميداني لـ«الأخبار» أن «وحدات حماية الشعب الكردية والحزب الديمقراطي الكردستاني (الحزب الحاكم في إقليم كردستان العراق) وحّدا جهودهما لصدّ أي هجوم محتمل من قبل «داعش» على معبر اليعربية» الذي تسيطر عليه «الوحدات» الكردية من الجانب السوري. وهو المعبر الحدودي مع محافظة نينوى العراقية التي سيطر عليها «داعش». وأكّد المصدر نفسه أنه «في أي لحظة ممكن أن يشنّ عناصر داعش هجوماً في هذه النقطة» من الجانب العراقي.

يذكر أن معبر اليعربية كان قد تعرّض لهجوم من قبل «داعش» في أواخر كانون الأول الماضي، وجرت اشتباكات عنيفة بينه وبين «الوحدات الكردية» لأيام عدة، وفشل خلالها التنظيم في السيطرة على المعبر.

في موازاة ذلك، انطلق فصل جديد من معارك «الإخوة الجهادية» في حلب أمس، حيث أعلنت «جبهة النصرة» وحلفاؤها بدء «غزوة نهروان الشرق»، التي تهدف إلى «طرد تنظيم داعش» من ريف حلب الشرقي بالكامل.

مجموعات عدة انخرطت في المعركة المذكورة، منها «جبهة النصرة، والجبهة الاسلامية، ولواء السلطان محمد الفاتح، وكتائب الباز الاسلامية، ولواء أمجاد الشام، وتجمع ألوية وكتائب منبج وريفها». ونقل «المكتب الإعلامي في الهيئة العامة للثورة السورية» عن «القائد العسكري أبو الهادي» قوله إن «المعركة تمتد على مسافة 55 كيلومتراً شرقاً وجنوباً، والهدف منها السيطرة على بلدة الراعي، ومدينة الباب، والوصول إلى تلة طعانة، والمحطة الحرارية، لفصل

«داعش» يتمدد... من تركيا إلى العراق

قال «المرصد السوري لحقوق الانسان» المعارض، أمس، إن هجوماً دام ستة أسابيع شنّه تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» على محافظة دير الزور أسفر عن مقتل حوالى 600 مقاتل (241 من «داعش» و354 من «جبهة النصرة» وألوية إسلامية أخرى) ودفع 130 ألف شخص إلى النزوح عن ديارهم.

وتقدم مقاتلو «داعش» على طول نهر الفرات في محافظة دير الزور الغنية بالنفط، وهم يسيطرون، بحسب «المرصد»، «على معظم الضفة الشمالية الشرقية لنهر الفرات من منطقة على مقربة من الحدود مع تركيا حتى بلدة البصيرة على بعد نحو 320 كيلومتراً إلى الشمال الشرقي».

(أ ف ب)

«وكالة الصحافة الفرنسية»: نحن نقرر ماذا قال الإبراهيمي!

قال الأخضر الإبراهيمي كلاماً خطيراً حول تورّط المعارضة في هجوم خان العسل الكيميائي. لكن معظم الإعلام الغربي تجاهل الأمر. وكالة أنباء وصحف ومجلات «عريقة» وقعت مجدداً في فخ الحرب السورية: «نحن مع حكوماتنا»

صباح أيوب

عندما تظهر شكوك في أن النظام السوري قد يكون استخدم أسلحة كيميائية في إحدى المناطق السورية، تُنشر الفرضية على أنها حقيقة وتطالب بتجريم الرئيس بشار الأسد دولياً. تُكتب افتتاحيات تنضح بالمشاعر الإنسانية وتدلّ بالإصبع على مجرم واحد اسمه بشار الأسد. تُعرض أفلام وضعها على «يوتيوب» مجهولون وتعتمد كدليل على تورّط النظام في مجازر كيميائية. وأكثر، يُجنّد مراسلون صحافيون في سوريا لجلب عيّنات من مواقع ضربت بالكيميائي وتسلّم إلى الحكومة لفحصها، ثم تخرج الحكومة لتطالب بتنفيذ هجوم عسكري لإسقاط الأسد «بسبب استخدامه سلاحاً كيميائياً ضد شعبه».

وعندما يخرج كلام عن الوفد الأممي المراقب يشير إلى عدم تورّط النظام السوري في الهجوم الكيميائي، يجري تجاهله. وعندما يعلن مسؤول أممي أنّ التحقيقات الدولية ترجّح تورّط المعارضة في أول هجوم كيميائي على السوريين، يُقتطع كلام المسؤول هذا من حديثه ويُطمس.

هكذا تعاطت، ولا تزال، معظم وسائل الإعلام الغربية، وخصوصاً الفرنسية منها، مع عصا «الكيميائي» التي هزّها بعض القادة السياسيين في وجه النظام السوري أكثر من مرّة في السنوات الماضية. وهكذا اختارت وسائل إعلام أن تتجاهل أخيراً تصريح المبعوث الأممي والعربي السابق إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي حول «ترجيح التحقيق الدولي تورّط المعارضة السورية في شنّ أول هجوم كيميائي في سوريا في خان العسل» في ريف حلب، في آذار عام 2013. كلام الإبراهيمي الأخير جاء في مقابلة مع صحيفة «دير شبيغل» الألمانية قبل 4 أيام. لكن الإعلام الغربي السائد قرر المضي بخطته نفسها بتجاهل كل ما من شأنه أن يضرّ بمصالح حكوماته في سوريا، ويخرّب صورة «المعارضة المعتدلة» الحليفة. البداية، مع مصدر الأخبار. وكالة الأنباء، التي يجب، تعريفاً، أن تنقل الخبر كما هو وبأكبر قدر من الحيادية. «وكالة فرانس برس» (أ ف ب) الفرنسية، مثلاً، لم تتجاهل مقابلة الإبراهيمي مع «دير شبيغل»، لكنها قررت أن تقتطع منها كل ما قاله عن الكيميائي. وزّعت الوكالة خبر المقابلة باللغات الفرنسية والانكليزية والعربية (وبخدمة مدفوعة) على وسائل الإعلام العالمية، مع تغييب تام لكل ما جاء حول استخدام الكيميائي في سوريا وما قاله المبعوث الأممي عن تورّط المعارضة في خان العسل. وكأن الإبراهيمي لم يقل شيئاً. الوكالة الفرنسية، تثبت مرّة جديدة أنها مدرسة في المهنية!

النموذج الفرنسي الثاني لـ«المهنية» ذاتها كان صحيفة «لو موند». تلك الصحيفة التي قادت بنفسها، في أيار 2013، تحقيقاً جنائياً ـ كيميائياً وزوّدت وزارة الدفاع الفرنسية بعيّنات أحضرها مراسلوها من ميدان «تغطيتهم» في سوريا. لم تعر «لو موند»، حتى الآن، مقابلة الإبراهيمي أي أهمية. أما من نقلوا الخبر كاملاً في صحف ومجلات قليلة، فركّزوا في عناوينهم ومقدمات مقالاتهم على أمور أخرى ذكرها الإبراهيمي، مثل الخشية من تحوّل سوريا إلى صومال جديدة، مع ذكر عابر، في نهاية الخبر، لمسألة تورّط المعارضة في استخدام الكيميائي.

وهنا برزت مدرسة أخرى في الصحافة العالمية، أي «هيئة الإذاعة البريطانية» (بي بي سي). موقع «بي بي سي» نقل مقتطفات من مقابلة الإبراهيمي مع «دير شبيغل» وركّز، كالباقين، على المخاوف الأمنية المحدقة بمستقبل سوريا والمنطقة، متجاهلاً تماماً الحديث عن الكيميائي. لكن الموقع اختار أن يرفق خبره بجدول زمني حول استخدام الكيميائي في سوريا ربطاً بخروج أول دفعة منه من البلد. جدول «بي بي سي» الكيميائي بدأ بهجوم الغوطة في 21 آب 2013 ولم يذكر سواه. لا وجود لحادثة خان العسل في الجدول. إذاً، الهجوم الكيميائي الأول الذي شنّ على السوريين والذي تتهم المعارضة بتنفيذه، ببساطة لم يحدث حسب المؤسسة البريطانية العريقة.

مقابلة الإبراهيمي ليست إلا مثالاً آخر وسط فوضى إعلامية غربية موجّهة سياسياً منذ بداية الحرب على سوريا. ما ورد على لسان الإبراهيمي حول حادثة خان العسل كان ليتصدّر العناوين الصحافية والتقارير التلفزيونية بعد لحظات من نشر المقابلة، خصوصاً أنه يقع في خانة المعلومة وليس التكهّن أو التحليل... لكن فقط لو اتهم النظام السوري.

هو الإعلام الأميركي والفرنسي والبريطاني ذاته الذي ما زال يدعو الى شنّ ضربة عسكرية على سوريا، غير آبه بإشعال المنطقة وسقوط مزيد من الضحايا. الإعلام الذي لا يريد، خصوصاً الآن، أيّ أمر من شأنه أن يهزّ صورة «المعارضة المعتدلة» التي يجب أن تحصل على السلاح بأي ثمن...

النموذج الفرنسي الثاني لـ«المهنية» كان صحيفة «لو موند»

جنود سوريون في المليحة في الغوطة الشرقية أول من أمس (أ ف ب)

مسؤول إسرائيلي يعلن انتصار الأسد

يحيى دبوق

أكد مصدر دبلوماسي إسرائيلي أنّ الرئيس السوري بشار الأسد انتصر في الحرب الدائرة في بلاده، وحقّق معظم الأهداف الميدانية. وأوضح في حديث الى صحيفة «تايمز أوف اسرائيل» أن الأسد الآن «منتصر على نحو فعال» في حربه ضد المتمردين، و«تمكن من السيطرة على ما بين 70 و80 في المئة من المناطق الجغرافية الضرورية في سوريا، بدءاً من مدينة حلب شمالاً، مروراً بحماة وحمص ودمشق والمناطق الجنوبية القريبة من الحدود الاردنية، التي تعد الشريان الحيوي لدخول المتطرفين من المملكة الهاشمية الأردنية». وأشار إلى أنّ الرئيس السوري، بمساعدة من إيران، استطاع أن ينهي التهديد الوجودي للعاصمة دمشق، لكن قواته تعاني تراجعا في مناطق في الشمال قرب المناطق التي يسيطر على الأكراد.

وتأتي تأكيدات المسؤول الإسرائيلي بعد تصريحات صدرت عن مسؤول أمني آخر، في أيار الماضي، قال فيها أمام عدد من الصحافيين إنّ «قوات الاسد فقدت مرتفعات الجولان، ولم يبقَ لها إلا جيب واحد في هذه المنطقة»، وإنّ «الاسد يخسر في حلب وبالقرب من الحدود التركية».

ونقلت الصحيفة عن المسؤول الدبلوماسي الإسرائيلي إنّ حركة النزوح التي شهدتها الاراضي السورية «غيّرت التركيبة والتوزع السكاني لمصلحة الرئيس السوري»، مشيراً إلى أنّ «إيران ونظام الاسد ينسقان جهودهما في الحرب، الى جانب مقاتلي حزب الله، الذين يقدّر عددهم بما يراوح بين ثلاثة وأربعة الاف مقاتل، تضاف اليهم تشكيلات تعبئة من السوريين الموالين للاسد وقوات الدفاع الوطني التي يقدر عددها بستين الف مقاتل».

ولفت الى أن وصول الرئيس الايراني حسن روحاني الى سدة الرئاسة لم يؤد إلى تغيير في مقاربة إيران للموضوع السوري، بل على النقيض من ذلك، «فإنّ الصفقة النووية المرتقبة بين إيران والقوى العالمية، ستشجع الإيرانيين على السعي أكثر إلى تحقيق أهدافهم في سوريا».

وفي إشارة إلى النجاحات التي حقّقها حزب الله في سوريا، أكد المسؤول أنّ المسألة لا تتعلق بانتصارات استراتيجية في الميدان وحسب، بل إنّ النظرة العامة في لبنان قد تغيّرت، إذ إن ما يقلق اللبنانيين الآن هو تهديد الجهاديين، لا تورط حزب الله في الحرب الدائرة في سوريا.

وفيما أكد أن الحزب أقدم على خيارات صعبة في السنوات الاخيرة، الامر الذي كشف عمق علاقته الايديولوجية بايران، الا انه بات قريباً من تحقيق اهدافه والخروج منتصراً من الصراع السوري. وبحسب المصدر، فإنّ نجاحات حزب الله يقابلها غموض إسرائيلي من الحرب، إذ «إننا نعرف ما لا نريد، لكننا لا نعرف ما نريد».

80% من المعارضة اسلاميون

الى ذلك، قال رئيس قسم الأبحاث في الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية، ايتاي برون، إنّ معظم مقاتلي المعارضة السورية هم اسلاميون و«اصحاب اجندة اسلامية واضحة»، مشيراً، في سياق كلمة القاها في «مركز هرتسليا»، وتناول فيها التحديات الأمنية لإسرائيل، إلى أنّ ما مجموعه 120 ألف مسلح يقاتلون الرئيس بشار الاسد، من بينهم خمسون الفاً من الجماعات السلفية، التي تسعى الى اقامة نظام حكم يطبق الشريعة الاسلامية مثل «جبهة النصرة»، إضافة إلى ثلاثين الفاً يتبعون توجهاً اسلامياً اكثر اعتدالاً، وهم اقرب إلى عقيدة الاخوان المسلمين. أما لجهة الجهاديين الاكثر تطرفاً، مثل «الدولة الاسلامية في العراق والشام»، فأشار إلى أنّ عديدها يبلغ 15 الفاً، «ما يعني ان المعارضة العلمانية لا تتجاوز عشرين في المئة من عديد المعارضة المسلحة».

مع ذلك، اكد برون أن الوحدات العسكرية التابعة للجيش السوري تفوق المتمردين عدداً بنسبة ثلاثة الى واحد، «إذ يضم الجيش السوري 300 الف مقاتل، بما يشمل مئة ألف من الميليشيات الموالية للنظام».

قوات النظام عن تنظيم داعش الذي يؤمن ظهر قوات النظام القادمة من طريق السفيرة باتجاه المعركة الاستراتيجية في الشيخ نجار».

وفي ريف حلب الشمالي، حاول كل من «النصرة» و«حركة أحرار الشام» و«صقور الباب» الهجوم على قرى الراعي وتل شعير والأحمدية وحزوان حيث يتمركز «داعش». والمعارك العنيفة مستمرة بين الطرفين في الراعي وتل شعير والأحمدية وحزوان، وسط تأكيد كل منهما تكبيد الآخر خسائر فادحة.

بدوره، واصل الجيش السوري «قضم المناطق» في ريف حلب الجنوبي بنجاح، وبسط أمس سيطرته على المليحة، بعد سيطرته على تلة القرعة الاستراتيجية أول من أمس.

مواجهات بين مسلّحي الغوطة

إلى ذلك، تستمر الاشتباكات بين الجيش ومسلّحي «الجبهة الإسلامية» و«جبهة النصرة» في الغوطة الشرقية. المواجهات الأبرز تدور رحاها في محيط المليحة، وبالأخص باتجاه بلدة زبدين، حيث يمهّد الجيش لتقدّم آخر في البلدة المذكورة، إضافة إلى بلدات جسرين ودير العصافير والنشابية، «فمثل هذا التقدّم هو أحد النتائج السهلة من بعد السيطرة على بلدة المليحة»، يقول مصدر ميداني. وقتل في اشتباكات أمس العديد من مسلّحي «فيلق الرحمن» وكتيبة «شباب الهدى» على محور زبدين. في موازاة ذلك، لم تفلح مساعي فصائل «الجبهة الإسلامية» في منطقة جوبر ومزارع دوما في تخفيف الضغط عن البلدات المحيطة بالمليحة، و«ذلك من خلال محاولة استدراج وحدات الجيش في تلك المنطقة باتجاه الشمال، حيث تقع جوبر ودوما». فالمعركة في المنطقتين الأخيرتين «يعتمد فيها الجيش على المدفعية الثقيلة وسلاح الجو، بالدرجة الأولى، فيما تتولّى الوحدات الراجلة تحقيق التقدم في محيط المليحة». وردّ الجيش أمس على أكثر من هجوم قام به المسلّحون في منطقتي جوبر ومزارع دوما مستخدماً سلاح الطيران والمدفعية الثقيلة، وأوقع العديد من القتلى في صفوف المسلّحين.

وفي سياق موازٍ، ذكر مصدر مقرّب من «الجبهة الإسلامية» لـ«الأخبار» أن مواجهات جرت في مزارع قريبة من دوما بين مسلّحين من «الجبهة الإسلامية» وآخرين من حركة «أحرار الشام»، وأن «الاشتباكات لم تدم طويلاً. وجاءت نتيجة لمشادات كلامية بين الطرفين، على خلفية زَعم مسلّحي أحرار الشام أن زعيم جيش الإسلام، زهران علوش، قام بتسهيل عملية قتل أبو الفوز الأنصاري (زعيم جبهة النصرة في الغوطة الشرقية) قبل عدّة أيام، وذلك من خلال رفع الغطاء عنه».

ويضيف المصدر أن الطرفين تبادلا اتهامات بـ«الخيانة»، وتراشقا مسؤولية تراجع مسلحيهما على جبهة المليحة.

وفي الغوطة الغربية، قصف الجيش مواقع عدّة للمسلحين في داريا، وتحديداً في منطقة فشوخ غرب المدينة، فيما واصل سلاح الجو غاراته على معاقل للمسلّحين في خان الشيح وبلدة المقيلبية في ريف الكسوة. وقصف الجيش تجمعات للمسلّحين في درعا المحطة وفي مخيم درعا، غربي جامع سعد بن أبي وقاص.

أخبار

الأسد يستقبل منافسَيه السابقين: الشعب انتصر في الانتخابات

قال الرئيس بشار الأسد، أمس، خلال استقباله المرشحين الرئاسيين السابقين حسان النوري وماهر حجار، كلّاً على حدة، إن «الإقبال الكثيف على صناديق الاقتراع أبرز قوة الشعب السوري وتمسكه بقراره الحر»، لافتاً إلى أنّ «الشعب السوري تمكّن من قول كلمته بشأن مستقبل بلاده». وأضاف أن «المنتصر الأكبر في هذه الانتخابات هو الشعب السوري الذي واجه كل التحديات، وتمكّن بعزيمة قوية وإرادة صلبة من قول كلمته بشأن مستقبل بلده».

من جهته، أكد النوري أن الانتخابات «اتسمت بالشفافية والنزاهة وشكلت خطوة مهمة على طريق ترسيخ مبادئ الديمقراطية، لكونها أول انتخابات تعددية تشهدها سوريا منذ عقود طويلة».

بدوره، أشار حجار إلى أن «الثقة الكبيرة التي منحها الشعب السوري للرئيس الأسد من خلال الانتخابات تؤكد عزم هذا الشعب على المضي في محاربة الإرهاب حتى القضاء عليه تماماً وتمسكه بإعادة الأمن والاستقرار إلى ربوع سوريا والسير بثبات نحو مستقبل أفضل».

(الأخبار)

بغداد لا تستورد القمح السوري

قال وزير التجارة العراقي، خيرالله حسن بابكر، إنّ العراق لا يستورد قمحاً من سوريا، لأنّ القمح السوري يفتقد متطلبات الجودة الكافية، واصفاً جهود دمشق للبيع بأنها تحرك سياسي يهدف إلى خلق بعض المشكلات لبغداد.

وفي وقت سابق أمس، نُقل عن مصدر في «المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب» في سوريا أنّ المؤسسة باعت العراق 200 ألف طن من القمح في مناقصة.

(رويترز)

البيانوني يستقيل من «الائتلاف» بعد تهنئة السيسي

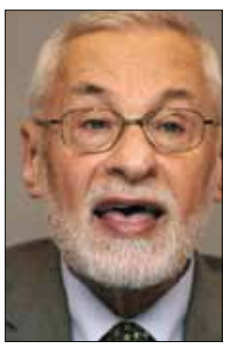

أعلن المرشد العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين في سوريا، علي صدر الدين البيانوني، استقالته من عضوية «الائتلاف» المعارض. وفي رسالة وجهها للهيئة العامة للائتلاف، برّر البيانوني قرار استقالته بأنّ «الائتلاف لم يعد يعبّر عن آمال الشعب السوري وتطلّعاته في تحقيق أهداف ثورته المجيدة»، وكذلك بسبب مفاجأته، بحسب قول البيانوني، بتوجيه «الائتلاف»، ممثّلاً برئيسه، رسالة تهنئة لما سمّاها «الثورة المضادّة» في مصر «الشقيقة»، يبارك لـ«الانقلابيّين نجاحَهم في الانقضاض على ثورة الشعب المصريّ». ورأى أن هذه التهنئة لا تختلف كثيراً عن تهنئة «(...) بشار الأسد بفوزه المزعوم في انتخابات الدم المزيّفة، وتُخرج الائتلاف عن نهجه الثوري الوطني الذي اختطّه له المؤسّسون».

ونقلت وكالة «الأناضول» عن مصدر مقرّب من البيانونيأنّ الأخير تقدم باستقالته بصفته الشخصية لكونه عضواً فيه كـ«شخصية مستقلة»، وليس باسم جماعة الإخوان المسلمين في سوريا.

(الأناضول)

اليونيسف: 51 ألف طفل سوري ولدوا لاجئين

قالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، أمس، إنّ عدد الأطفال السوريين الذين ولدوا لاجئين بلغ 51223 طفلاً منذ بداية الأزمة في آذار عام 2011 حتى نيسان 2014. وكانت المنظمة قد أطلقت في شباط الماضي أكبر نداءاتها الإنسانية بقيمة مليارين ومئتي مليون دولار لمساعدة خمسة وثمانين مليون شخص حول العالم، من بينهم حوالى ستين مليون طفل، في حين خصصت 40% منه للأزمة السورية.

(الأخبار)

... وانهارت شبه دول

حرب استباقية!

إيلي شلهوب

مفاجئ وصادم. لعلهما التوصيفان الأكثر دقة للهجوم العاصف الذي شنه تنظيم «داعش» داخل العراق وأدى إلى سقوط محافظة نينوى بكاملها تحت سيطرته وأطراف من صلاح الدين وملامسة قواته بغداد، وذلك بعد أيام من هجوم لم يكن أقل عصفاً وصدماً، لكنه تهاوى على عتبات مرقد الإمامين العسكريين في سامراء، بعدما تدخلت كل القوى المعنية لتجنيب بلاد الرافدين مصيراً مشابهاً لما جرى في 2006. وحقيقة أنه يحصل في بلد عجزت القوى الحاكمة فيه منذ أكثر من عقد من الزمن عن بناء ولو حتى خيال دولة، لا تغير من هول الهجوم شيئاً.

في خلال «غزوة سامراء»، كان التقدير السائد بأن الدولة الإسلامية في العراق والشام تستهدف تدمير المرقد في محاولة لجر البلاد إلى أتون حرب مذهبية، تبدو الأكثر استفادة منها. لم يظهر حينها حجم العملية الفعلية التي قرر «داعش» تنفيذها إلا بعدما سقط مطار الموصل، واستسلمت المدينة للتكفيريين بعدها بساعات.

عديدة هي الأسئلة التي خرجت من كل حدب وصوب تحاول استبيان ما حصل. كيف تمكن «داعش» من تحقيق هذا «النصر»؟ أين كان الجيش وقوات الأمن العراقية؟ ما هو حجم التواطؤ؟ وغيرها كثر من الأسئلة لعل الأهم بينها ثلاثة: من اتخذ القرار بهذه العملية؟ وبأي هدف؟ ولماذا في هذا التوقيت؟

نظريات كثيرة يجري تداولها في الأروقة المعنية، الأسهل بينها معزوفة «الهجرة الجماعية» من سوريا، والمؤامرة الإقليمية التي تقودها «السعودية وقطر وتركيا» من أجل الثأر من النصر الانتخابي الذي حققه نوري المالكي والذي جعله الحاكم الأوحد لبلاد الرافدين.

لا أحد يمتلك معطيات تأكيد هذه الرواية أو نفيها، وإن كان العارفون يستبعدون تلك الهجرة المزعومة في ظل تقدم ميداني يحققه «داعش» في الجبهة السورية، ويهزأون في الوقت نفسه من الادعاء بقدرة الدول الثلاث على التحكم بهذا التنظيم، وإن تعاونت معه في لحظات مفصلية سابقة بفعل تقاطع المصالح الظرفية.

التحليل الأكثر منطقية ينحو باتجاهين، يلتقيان في نقطة ما. الأول، يقدّر أن «داعش»، الذي أظهر حراكه السوري مدى دقته في استقراء المتغيرات والتعامل معها بمرونة وانسيابية، استشف في الأفق تفاهماً أميركياً إيرانياً وإرهاصات جبهة إقليمية لتصفية التيار الإسلامي التكفيري، وعلى رأسه الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام. جبهة نشأت بذرتها الأولى في سوريا، ولحظ ارهاصاتها في العراق مع ما يحكى عن استعدادات عسكرية وصفقات تسلح لاستعادة الأنبار إلى كنف الدولة. كل ذلك دفع هذا التنظيم إلى شن هجوم استباقي تحصيناً لمواقعه واستعداداً للمعركة الطاحنة المرتقبة.

أما الاتجاه الثاني، فيقدر حصول عملية استدراج لهذا التنظيم في فخ، على غرار ما فعلته الولايات المتحدة بصدام حسين قبيل غزوه للكويت، من أجل التحشيد إقليمياً بهدف تصفيته.

ردود الفعل الدولية على سقوط الموصل تعزز هذه المقاربة. مسارعة أميركية إلى تأكيد استعداد واشنطن لتقديم «كل المساعدة اللازمة»، وأولها الأسلحة. بان كي مون بات «قلقاً بشدة»...

مشكلة هذا التحليل أنه يتجاهل حقيقة أن «داعش» بهجومه هذا، يكون قد أسقط أحد الثوابت لديه في قواعد الاشتباك التي وضعها لحراكه في العراق: تحييد الأكراد لغاية في نفس يعقوب. صحيح أن من مصلحة الأكراد إبقاء محافظات نينوى وصلاح الدين وكركوك، وغالبيتها مساحات متنازع عليها بين بغداد وأربيل، في حال اضطراب. لكن الأكيد أن السلطات الكردية لن تقف مكتوفة اليدين مع تمركز «داعش» على حدود الإقليم الذي تفاخر باستقراره. واقع وضع إربيل وبغداد في خندق واحد، لا بد أن يدفع الطرفين إلى وضع خلافاتهما جانباً لمواجهة الخطر الداهم عليهما.

المشكلة الثانية أنه تحليل لا يجيب عن السؤال: على ماذا يراهن «داعش» للصمود في ظل إدراكه أن عمليته العسكرية تلك ستوحد أطراف العراق كله والقوى المعنية في المنطقة ضده؟

ولعل الانكشاف الأكثر خطورة في ما جرى كان تعرية النظام العراقي الحالي، الذي لم يفشل فقط في إطلاق عملية إعادة إعمار للبلاد المدمرة في ظل فساد غير مسبوق، بل عجز عن إعادة بناء قواته المسلحة. قوات تلامس من حيث العدد مليوناً ومئة ألف عنصر، لكنها من حيث الفعالية عجزت عن فرض الأمن، حتى في الجنوب المتجانس، حيث لا يزال التكفيريون ينجحون بين الفينة والأخرى في قطع الطريق الرئيسي الذي يربط بغداد بالنجف وكربلاء، فضلاً طبعاً عن عشرات القتلى الذين يسقطون يومياً في بغداد، والفشل الذريع في دخول الفلّوجة، رغم مقتل وجرح الآلاف من الجنود العراقيين.

أما الإيجابية الوحيدة في ما يحصل، إن كان يمكن استخدام هذا التوصيف، فهو دفع القوى السياسية العراقية المتقاتلة إلى وضع خلافاتها جانباً وتسريع الخروج من أزمة الحكم المستعصية التي تعصف بالبلاد، تحت عنوان أن «لا صوت يعلو فوق صوت معركة» تتهدد الجميع من دون استثناء. اتجاه عززه موقف مرجعية النجف، في ظل تسريبات عن قرار بمقاومة شعبية لتنظيم «داعش» عبر تسليح الأهالي لمواجهته، في خطوة يدرك الجميع كيف تبدأ، لكن أحداً لا يعرف ما ستكون عليه خواتيمها.

دولة البدو في العراق الشام

المشهد لا يفسّره إلا ابن خلدون: عصبية ناشئة لدولة بدوية ـ دينية، تقاتل للسيطرة على مداها الحيوي، بما فيه من مدن تاريخية: «داعش». في الموصل (الجسر، مركز الوصل الذي يربط شمال العراق والجزيرة الفراتية وبادية الشام الممتدة بين القطرين) ليست مجرد غزوة، بل هي مشروع عاصمة «الدولة» التي استكملت الكثير من عناصرها الأيديولوجية والاقتصادية والقبائلية والعسكرية، وتقاتل للسيطرة على حدود«ها» الاجتماعية التاريخية، في مواجهة مع الدول الوطنية الحديثة في سوريا والعراق (وقريبا في الأردن)، ومع شبيهتها الأسبق، الدولة الوهابية ـ السعودية

ناهض حتر

من «الرقة» إلى «الموصل»، تعيد «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، رسم الخريطة الجيوسياسية المشرقية، وتعصف بالحدود بين الدولتين الوطنيتين اللتين تشكلتا عقب الحرب العالمية الأولى، سوريا التي يبعدها التمرد الإرهابي عن السيطرة على الجزيرة الفراتية والجزء السوري من بادية الشام، والعراق المفكك الذي أظهرت ميليشيات «داعش»، أول من أمس، تفوّقها الكاسح على جيش لا يزال رخواً ومخترقاً، وسط انقسامين: مذهبي وإثني، فتحا الباب أمام عصبية قبائلية. مذهبية تكفيرية متطرفة، لقتال يبدو ناجحاً حتى الآن، ليس فقط لإنهاء سيطرة بغداد على ولاية الموصل والجزء العراقي من بادية الشام، بل ولإلغاء مجمل المنظومة المحلية (السنية) وتهديد استقلال كردستان العراق جدياً، لأول مرة منذ 1991.

من الصعب أن نفهم المشهد الذي يكوّنه مشروع «الدولة» الذي يتحقق، بصورة سريعة ومدهشة، على مرأى القوى الإقليمية والدولية، من دون أن نزيح من الأذهان، الحدود السياسية القائمة في المشرق العربي، لكي نتعرّف إلى الجغرافيا التاريخية للأقاليم المشرقية؛ على الخريطة، تجاور ولاية الموصل «العراقية»، الجزيرة الفراتية «السورية» في ما يشبه كتلة جغرافية متداخلة، تحاذيها، وتتداخل معها، بادية الشام الكبرى التي تضم جنوب شرق سوريا وغرب العراق وشرق الأردن وشمال السعودية، وتشكل مثلّثاً رأسُه عند حلب شمالاً وقاعدته عند خليج الكويت في الشرق وخليج العقبة في الغرب. وكل هذه المناطق تشكل معاً إقليماً هو الإقليم الطولي الخامس من سوريا الطبيعية، الذي يلي الشريط الساحلي، فسلسلة المرتفعات الغربية، فسهل البقاع الممتد إلى الأغوار ووادي عربة، فسلسلة المرتفعات الشرقية التي تنحدر عنها البادية المترامية الأطراف. وتسيطر «داعش» اليوم على معظم الأجزاء السورية والعراقية من هذا الإقليم.

لا يمكن، في الواقع الجغرافي الاجتماعي التاريخي، الفصل بين ما هو شامي وعراقي؛ ولطالما دارت، وتدور مناقشات يحفزها التداخل، وتظهر فيها، على الدوام ومنذ ما هو معروف من الأدب الجغرافي القديم وحتى أنطون سعادة، معايير متعددة للحدود الفعلية بين القطرين. وفي نبذة في موقع صديق لـ«داعش» أن «الجزء الشرقي من سوريا يعتبر من الجزيرة وليس من الشام. وقد كانت ولاية الجزيرة مستقلة عن ولاية الشام في بعض الأحيان. وعند الفتح الإسلامي كانت مستقلة عن الشام وعن العراق. وكان العراق، آنذاك، يشمل الكوفة والبصرة». وفي التاريخ السياسي للإقليم المتداخل، نلاحظ مثلاً أن تقهقر الخلافة العباسية بسبب التغلّب التركي في بغداد، حفز الحمدانيين، مستندين إلى العصبية العربية، إلى تأسيس إمارة مقاتلة، حكمت حلب والموصل وامتد نفوذها إلى بلدان وقرى الفرات والشام خلال الفترة من 890م إلى 1004م. وينتسب الحمدانيون إلى قبيلة تغلب بن وائل من القبائل العربية التي كانت مساكنها أرض الجزيرة شمال شرق سوريا.

يقول موقع قبائلي على النت في مقال متبجح إن «عنزة» هي «سيدة بادية الشام»، وقد كان الأمر كذلك في العهد العثماني، بعدما زالت إمارة آل فضل التي اعترف بها المماليك على عرب الشام. ولطالما استدعى العثمانيون قبيلة «عنزة» لمقاتلة قبيلة «شمر» المتحدية، أو حتى افتعال نزاعات مسلحة بين القبيلتين الكبيرتين لضمان سيطرتها السياسية.

لكن حاضنة «داعش» الأساسية تقع في محافظة الأنبار الشاسعة من بادية الشام، وهي منازل أربع متحدات قبلية هي «الدليم» و«زبع» و«عنزة» و«العكيدات»؛ فـ«عنزة» تقع، هنا، في الترتيب الثالث، بينما تعلو مرتبتها في بادية محافظة الموصل، المحاذية للأنبار.

«أسوأ جار لأي مدينة. كما يقول الباحث العراقي أحمد هاشم الحبوبي. هو الصحراء؛ فهي منبع الوحوش البشرية الكاسرة ذوي الطباع الحادة والفكر المتطرف». ويلاحظ الحبوبي، منذ خريف 2013، أن الموصل شكلت مورداً مالياً أساسياً لـ«داعش» من خلال الخوّات التي فرضتها على المدينة. وهو يشير، بصراحة، إلى تفاهم غير مكتوب بين قوى الجيش والأمن في الموصل وبين «داعش» أساسها الخوف والفساد والأهم الشعور بأن العدو المشترك هو نظام الحكم في بغداد. ولعل الانهيار الأمني السريع في

هكذا دب «الرعب» ما

جوي سليم

لم تشفع سنوات الغزو الأميركي التسع والحروب المذهبية والتفجيرات اليومية للعراق في تجنيبه نار «الربيع العربي». الترابط بين بلاد الرافدين وسوريا كان أقوى من كل الحسابات الأخرى.

ومثلما محت الحرب السورية الحدود بين «بلاد الشام» مبينةً الوحدة الجغرافية بين سوريا ولبنان وفلسطين والأردن، كذلك لم يشذ العراق عن القاعدة التي تقول: ما يجري في الشام يمتد إلى الجوار السوري كله.

التنظيم المتشدد الذي كان يدعى سابقاً «الدولة الإسلامية في العراق» برز بـ«حلته الجديدة» قبل سنتين، حين بدأت أعداد غير محددة لغاية الآن تنشط بين شمال شرق سوريا ومحافظة الأنبار غرب العراق.

بدأت الحكاية عندما شن تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» هجوماً، في تموز الماضي، على «سجن بغداد المركزي»، أبو غريب سابقاً، محرراً 500 مقاتل، بينهم قياديون في التنظيم. منذ ذلك

ة اسمها العراق

انتشرت «البشمركة» على طول حدود إقليم كردستان منعاً لتمدد «داعش» (الاناضول)

الموصل أمام ميليشيات «داعش»، الاثنين الماضي، ينم عن تواطؤ أكثر مما يعبر عن تخاذل.
لم يكن الحال كذلك دائماً بين الموصل والبادية؛ ففي القرن التاسع عشر، ازدهرت الموصل، كما تقول المؤرخة سارة شيلدز، كمركز تجاري رئيسي متصل بالسوق العالمي، يصدّر للغرب منتجات وخدمات بدوية؛ فلقد «حاز البدو قدرة اقتصادية واضحة، فجهزوا سكان المدينة وما جاورها باللحوم والسلع والمنتجات الحيوانية الضرورية التي تتطلبها الصناعات المحلية، ووجد الصوف طريقه إلى أوروبا»، لكن الأهم أن البدو «كانوا متحكمين في تأمين حركة التجارة في المنطقة». ونشأت، بالتالي، علاقات تعاضدية بين البدو والحضر في ولاية كانت تضم الموصل وسهولها وكردستان العراق، وكانت الكلمة العليا فيها، اقتصادياً وسياسياً، للبداوة، قبل اكتشافات النفط التي غيرت المشهد في القرن العشرين، ووضعت الموصل في حمأة الصراع الفرنسي ـ البريطاني على السيطرة عليها. وهو ما انتهى لمصلحة البريطانيين وضم الموصل إلى المملكة العراقية التي بدأت بعلاقات قوية أقامها الملك فيصل الأول مع القبائل. وهو مسار استنهضه التيار القومي في مواجهة جمهورية قاسم (تمرد الشوّاف الشهير المدعوم من مصر، العام 1959)، ثم اعتمدته الدولة البعثية كمكوّن رئيسي لعلاقات السلطة في العراق، لكنه حوّل القبائل عن الإنتاج إلى التمتع بالريع السياسي. وهي صيغة سقطت بالاحتلال الأميركي للعراق، عام 2003؛ ما شكّل (أي سقوط تلك الصيغة) القاعدة الاجتماعية لجماعات المقاومة ثم «القاعدة» في فرعها المحلي الذي تحوّل إلى «داعش».

> تمتلك «داعش» اليوم ذات المصادر التي أسست للحركة الوهابية ـ السعودية التي أسست مملكة آل سعود

تنظر «داعش» ـ التي غيرت الأيديولوجيا الممثلة للقبائل من القومية العربية والبعثية إلى السلفية الجهادية التكفيرية ـ إلى الموصل، وكردستان العراق، باعتبارها جزءاً من دولة الأنبار وصلاح الدين وبادية الشام؛ ولدى اندلاع التمرد والفوضى في سوريا، استنهضت «داعش» المجال الحيوي للسيطرة القبائلية على ما تعتبره منطقة نفوذ «دولتها» البدوية: الجزيرة الفراتية وولاية الموصل العثمانية، بعربها وكردها؛ لاحقاً، ستمتد «الدولة» لتعبئ البادية كلها؛ هكذا ستنتقل، وقد تدهشنا سرعتها في ذلك، إلى العمل في شرق الأردن وشمالي السعودية. وبذلك، تستكمل مداها الحيوي الجغرافي الاجتماعي كاملاً؛ يعني ذلك رسم حدود جديدة للدول القائمة: سوريا تنتهي عند حلب، والعراق ينتهي بالقرب من بغداد، والأردن ينتهي غرب سكة حديد الحجاز ويتقلص في السلسلة الجبلية، بينما تتقلص الحدود السعودية لتخسر أراضيها الشمالية، بدءاً بدومة الجندل. وعلينا أن ننتبه، هنا، إلى أن استكمال مشروع «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، سيضعها في الجوار المصري ويربطها بسيناء.
تمتلك «داعش» اليوم مصادر دخل مستقلة، وتسيطر على مناطق غنية، وعقيدة بدوية . تكفيرية وقوة مقاتلة صعبة المراس، فكأنه تكرار للحركة الوهابية . السعودية في الجزيرة العربية التي أسست مملكة آل سعود. السؤال الآن عن تحالف العصبيات البدوية التي سيكون على «داعش» استكمالها بالتحالف مع القبائل المحلية أو إغرائها أو إخضاعها.
بالمقابل، وبينما تخوض الدولة السورية معارك طاحنة ضد التمرد الإرهابي في ما قبل المدى الداعشي، تقوم الدولة العراقية المفككة المستندة إلى عصبية شيعية بلا مشروع، باتباع استراتيجية استقطاب قبائلي سني ضد «داعش»، ولكنها تخسر في المنافسة، لكونها لا تقترح مشروعاً وطنياً، وإنما استتباعاً لفروع قبلية على الطريقة الأميركية في إنشاء ما عُرف بـ«الصحوات»؛ ليس تمويل العطالة الشاملة هو ما يمكنه استمالة القبائل نحو «الدولة»؛ ففي العراق البعثي كانت هذه القبائل جزءاً عضوياً من تكوين السلطة؛ فقدت هذا الامتياز، ولم تقترح عليها بغداد سوى الخضوع لدولة شيعية منفصلة، بينما تعدها «داعش» بالاندماج في سلطة دولة تمتد على منطقة عراقية . سورية شاسعة، حتى من دون بعثيين ولا دولة حديثة، بل عودة إلى استقلال ذاتي كما في عهد المماليك والعثمانيين. وهو مشهد يتكرر في الأردن، ولكن على نحو أقل حدّة بسبب عدم وجود الانشقاق المذهبي؛ فقد خرجت البادية من عضوية السلطة ودولة الرعاية الاجتماعية إلى التهميش الاقتصادي والسياسي والثقافي؛ وهو ما يفتح الباب، واسعاً، أمام «داعش».

ن الفلوجة إلى الموصل

الوقت، تمحور نشاط «داعش» على التفجيرات الانتحارية في أنحاء العراق وبشكلٍ خاص في بغداد.
في 30 كانون الأول الماضي، كانت نقطة التحول الأولى في وجود التنظيم في بلاد الرافدين. حينها، علت الدعوات في الأنبار (شمال شرق) إلى «الجهاد ضد القوات الغازية».
هذه الصيحات جاءت على إثر مواجهات دامية بين القوات الأمنية العراقية و«متعاطفين» مع «القاعدة» اعتصموا في الأنبار، بعد فضّ مخيمات الاعتصام. الاشتباكات أدت آنذاك إلى عشرات القتلى والجرحى. حينها علم الجميع أن العمليات العسكرية ستطول، وأن الوجود الكبير للقاعدة والتنظيمات التكفيرية في المنطقة سيصعب القضاء عليها. وهذا ما حدث بالفعل، إذ لم تتوقف الحملة العسكرية التي شنتها حكومة نوري المالكي ضد «داعش» منذ كانون الثاني الماضي.
تقوم استراتيجية التنظيم في العراق على الهجوم المباغت وعلى نشر الرعب في كل مكان ينوون السيطرة عليه. «صيت» التنظيم كافٍ لبث الهلع في النفوس، حيث لجأ سكان الفلوجة إثر سيطرة داعش عليها إلى كربلاء وإلى نينوى.
نجح «داعش» في البروباغندا القائمة على الترويع، إذ كما في شمال وشرق سوريا، انتشرت مقاطع تظهر الممارسات الوحشية التي يرتكبها التنظيم، حيث أظهرت فيديوات مقاتلين يجبرون عائلات جنود عراقيين على حفر قبورهم بأيديهم قبل إطلاق الرصاص عليهم.
بعد نحو سبعة أشهر من المعارك المحصورة في مدينتي الفلوجة والرمادي في الأنبار بين القوات الأمنية و«الصحوات» من جهة وداعش من جهةٍ أخرى، تمدد التنظيم التكفيري شمالاً، في الأيام الخمسة الماضية، في هجمات متتالية ويومية، حتى تمكن من إسقاط محافظة نينوى بعد سيطرته على مبنى المحافظة في الموصل (350 كلم شمالي بغداد).
الأربعاء الفائت، حاول «داعش» السيطرة على مدينة سامراء في محافظة صلاح الدين (شمالي بغداد) في محاولة لتكرار السيناريو الدامي الذي جرى في 2006 حين فجر «القاعدة» مرقد الإمامين العسكريين. غير أن الجيش العراقي استطاع التصدي له بعد سقوط العشرات من الجنود العراقيين خلال عملية اقتحام نفذها أكثر من 200 مسلح، ما جنّب البلاد انفجار حرب مذهبية لم يشفَ العراق منها بعد. بعد يومين، تمكن التنظيم من السيطرة على جامعة الأنبار في الرمادي (غرب).
بعد إخراجهم من سامراء، تدفق عشرات المسلحين من «داعش» إلى مدينة الموصل ودخلوا عدة أحياء مثل التحرير والزهراء وغيرها، حيث وقعت معارك مع القوات الأمنية، قبل سيطرتهم على الموصل بشكل كامل.

... وانهارت شبه دول

«داعش» تحتل الموصل

استنفار في صلاح الدين وتأهب في ديالى وحظر تجوال في كركوك

تركت الضربة الخاطفة التي وجهها «داعش» أثرها على القوات الأمنية العراقية، التي تُركت لتلملم آثار هزيمتها القاسية، بل والفاضحة في بعض الأماكن، في وقت طالب فيه أسامة النجيفي واشنطن بالتدخل ضمن الاتفاقيات الاستراتيجية

بغداد ـ **مصطفى ناصر**

تصاعدت الأحداث الأمنية في العراق بنحو متسارع، بعد انسحاب القوى الأمنية من مدينة الموصل، وسيطرة تنظيم «داعش» على كل مفاصل المدينة الأثرية، واحتلال المسلحين مبنى المحافظة والمطارين المدني والعسكري ونهب أموال المصارف وكل ممتلكات الدوائر الرسمية.

تداعيات هذا التطور الخطير حوّلت مدن متوترة أمنياً إلى صفيح ساخن، إذ أخلت محافظة صلاح الدين المباني الحكومية وعطلت الدوام الرسمي، تحسباً لأي طارئ، فيما أعلنت قيادة عمليات ديالى رفع حالة التأهب القصوى، وفرضت كركوك حظراً للتجوال الجزئي في مدينة كركوك.

النائب عن كتلة متحدون، ومقرر مجلس النواب، محمد الخالدي رفض التعليق على التراخي الأمني، لكنه قال لـ «الأخبار» إن المعلومات تشير إلى وجود تخاذل وتواطؤ من داخل القوات الأمنية أدت إلى هذا الإنهيار الفجائي في صفوف الجيش العراقي.

من جهته، قال النائب عن «ائتلاف دولة القانون» سلمان علي، إن ما ذهبت إليه النائبة البارزة في ائتلاف دولة القانون حنان الفتلاوي بـ «انتقال المعركة مع الإرهاب بالكامل من سوريا الى العراق». وقال في تصريحه لـ «الاخبار» إن «المعلومات تشير إلى إجلاء مسلحي تنظيم «داعش» الإرهابي من سوريا وجلبهم إلى العراق، بهدف إحداث فتنة طائفية جديدة في البلد، من أجل تنفيذ المخطط الخبيث الرامي الى تقسيم العراق».

«الأخبار» تواصلت هاتفياً مع عدد من أبناء المدينة العالقين في الموصل، وحدّثونا عن معاناة غير مسبوقة يعيشها الأهالي في عموم المدينة. ويشير سداد أحمد، وهو مهندس مدني يعمل في إحدى شركات البناء بالمدينة، إلى أن «الأهالي عجزوا عن النزوح، بعد إغلاق قوات البشمركة الكردية منفذ شيخان بالجدار الكونكريتي، ومنفذ سيطرة العقرب من الجيش العراقي، ومنفذ تكريت من قبل تنظيم داعش».

وأضاف أحمد أن «الإرهابيين أطلقوا سراح نزلاء سجن بادوش الواقع في أطراف الموصل، والبالغ عددهم نحو 3 آلاف نزيل، والتحق معظمهم بتنظيم «داعش»، الذي ازداد قوة وفرض هيمنته على أرجاء أوسع من المدينة».

وكانت وزارة الدفاع العراقية قد أعلنت سحب الطائرات والمعدات العسكرية إلى مطار كركوك قبيل انسحاب قوات الجيش من هناك.

وشهدت الموصل صباح أمس نزوح آلاف العوائل إلى القرى والبلدات المجاورة هرباً من المعارك، بعدما بسط تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام سيطرته على كافة أرجاء المدينة فجر أمس.

من جانب آخر، قرر البرلمان العراقي عقد جلسة طارئة يوم غد الخميس، لمناقشة الأوضاع الأمنية التي تشهدها البلاد، بعد دقائق من تسلّم مجلس النواب طلباً من الحكومة لإعلان حالة الطوارئ.

وتلا رئيس الوزراء نوري المالكي بياناً، بعد اجتماع طارئ للحكومة أمس، حضره جميع الوزراء، أُعلن خلاله «إعادة هيكلة القطعات العسكرية التي انسحبت من الموصل، والطلب من الأمم المتحدة ومجلس الأمن مساعدة العراق في هذه المرحلة». ودعا المالكي دول الجوار إلى منع تسلل الإرهابيين، موجهاً المؤسسات الحكومية للقيام بواجباتها لرعاية العوائل المهجرة، وتعبئة كل إمكاناتها للتخفيف عن كاهل العوائل التي تركت منازلها.

وأضاف: «سيكون هناك عمل جدي من قبل الأجهزة الأمنية لتقويم المرحلة الماضية، ومحاسبة المقصرين والمتخاذلين والاستفادة من التجربة، للانطلاقة مرة أخرى لحشد الطاقات الوطنية من أجل إنهاء أزمة الموصل».

كذلك، وجّه المالكي آمري القطعات العسكرية باعتقال كل من يتخلى عن موقعه وإحالته على المحاكم العسكرية الميدانية.

وفي أول رد فعل على بيان رئيس الوزراء، أعلن رئيس مجلس محافظة صلاح الدين أحمد الكريم، إقالة مدير شرطة المحافظة اللواء الركن جمعة عناد، وتعيين المدير السابق حمد النامس بدلاً منه.

وقبل بيان رئيس الوزراء، ظهر رئيس البرلمان أسامة النجيفي في مؤتمر صحافي، محذراً من خطورة ما ستؤول إليه الأمور بعد سيطرة التنظيمات الإرهابية على أرجاء الموصل.

واتهم القيادات الأمنية بـ«التخاذل»، وعدم التعامل مع معلومات وتحذيرات مسبقة لحماية الموصل من هجمات الإرهابيين، معتبراً ما حصل «انتكاسة بكل المقاييس». ودعا رئيس البرلمان العراقي إلى تجاوز كل الخلافات السياسية هذه الأيام لتحرير الموصل، مؤكداً تواصله مع رئيس إقليم كردستان للإسهام في «التصدي لهذه الهجمة الخطيرة».

كذلك، كشف النجيفي عن أنه طلب من الإدارة الأميركية أن تتدخل في ما يحصل في مدينة الموصل ضمن الاتفاقية الاستراتيجية، فيما أكد أنه يعمل على «حشد الرأي العام الخارجي والداخلي لصد هذه الهجمة».

في هذا الوقت، شددت المرجعية الدينية العليا على ضرورة توحيد الكلمة وتعزيز الجهود للوقوف بوجه الإرهابيين، داعيةً القوات المسلحة إلى الصبر والثبات في مواجهة المعتدين.

وذكر بيان للمرجع السيد علي السيستاني أن «المرجعية تؤكد دعمها وإسنادها لأبنائها في القوات المسلحة».

نزحت آلاف العائلات من الموصل باتجاه مدينة أربيل (سافين حامد ـ أ ف ب)

العراق في حال «طوارئ»

بعد ساعات من الكارثة التي حلّت على العراق والعراقيين، المتمثلة بخروج تنظيم «داعش» عن سيطرة قوات الأمن العراقية واحتلاله محافظة نينوى بالكامل، بالإضافة إلى توسعه شرقاً مسيطراً على شمال محافظة صلاح الدين وعابراً باتجاه محافظة كركوك حيث لم يلق أي نوع من أنواع المقاومة، وضعت الحكومة العراقية قواتها المسلحة في حالة تأهب قصوى وبدأت الاستعدادات لإعلان حالة الطوارئ في البلاد.

وأعلن قائد الفرقة الذهبية اللواء فاضل برواري أمس، بدء سلاح الجو التابع للجيش العراقي بقصف تجمعات «الإرهابيين» في الموصل، فيما قرر البرلمان العراقي عقد جلسة طارئة يوم غد الخميس لبحث التطورات.

وكتب برواري على صفحات التواصل الاجتماعي، أن «صقور القوة الجوية العراقية تعلن بدء طائرات أف 16 وطيران الجيش بقصف تجمعات الإرهابيين في الموصل».

كذلك، أعلن مدير قضاء الشرقاط الواقع في محافظة صلاح الدين المتاخمة لمحافظة نينوى، علي دحدوح، سقوط القضاء بالكامل بيد عناصر «داعش». وقال إن 80 مسلحاً شنوا هجمات منسقة على قضاء الشرقاط، وتمكنوا من السيطرة عليه بالكامل، مضيفاً أن المسلحين أسقطوا بقبضتهم مراكز الشرطة وعجلاتها، وأحرقوا مبنى القائممقامية.

واستمر سقوط المدن والنواحي العراقية، حيث أفاد مصدر في شرطة محافظة كركوك أمس، بأن مسلحين من «داعش»، سيطروا على الأبنية الحكومية والأمنية في قضاء الحويجة ونواحي الزاب والرياض والعباسي والرشاد غرب كركوك، من دون مقاومة القوات الأمنية التي انسحبت منها، فيما أعلنت إدارة المحافظة وضع خطة أمنية لحماية الأهالي من تهديدات «الإرهاب».

من جهته، وأمام الانهيارات العسكرية المتتالية، أمر رئيس الوزراء نوري المالكي آمري القطعات العسكرية باعتقال أي فرد أمني يفر من المعارك مع مسلحي «داعش».

ونقل تلفزيون «العراقية» في خبر أن «القائد العام للقوات المسلحة نوري المالكي وجه آمري القطاعات العسكرية باعتقال كل من يتخلى عن موقعه وإحالته إلى المحاكم العسكرية الميدانية».

كذلك أعلن المالكي حالة تأهب قصوى في البلاد والتعبئة الشاملة لدحر من وصفهم بالإرهابيين في كل المناطق التي استولوا عليها. في هذا الوقت، أعلنت وزارة الدفاع تحويل معسكر التاجي إلى مقر لتجمّع القوات الأمنية، فضلاً عن نقل الطائرات المقاتلة إلى كركوك.

وجرّاء سقوط مدينة الموصل في يد تنظيم «داعش»، اتخذت محافظة ديالى، التدابير اللازمة لمواجهة خطر المد «الداعشي»، فأكدت صحوات ديالى أمس استعدادها لمواجهة التنظيمات المسلحة، داعيةً إلى تسليحها ودعمها لوجستياً لدعم التشكيلات الأمنية وإسنادها.

وقال مسؤول صحوات ديالى سامي الخزرجي إن «أكثر من 8 آلاف عنصر من الصحوات موزعون في الوحدات الإدارية، وهم على استعداد لمواجهة التنظيمات الإرهابية ومنعها من تحقيق مآربها أو السيطرة على بقعة من المحافظة». وطالب بدعم تشكيل الصحوات بالأسلحة الحديثة والآليات الحربية، لتنفيذ مهمات وواجبات استباقية تدك أوكار التنظيمات المسلحة وتقطع عليها الطريق لتنفيذ مخططاتها، مشيراً إلى أن الصحوات قوة قتالية تتمتع بالكفاءة بحاجة إلى مزيد من الدعم والاهتمام.

كذلك، أعلنت قيادة عمليات دجلة أمس استنفار جميع تشكيلاتها الأمنية في ديالى، مطالبةً الأهالي بالتعاون الإيجابي لمواجهة أي طارئ.

وقال قائد عمليات دجلة الفريق الركن عبد الأمير الزيدي، في بيان، إن قيادة العمليات استنفرت جميع تشكيلاتها الأمنية في أقضية محافظة ديالى ونواحيها تحسباً لأي طارئ.

وبيّن أن الاستنفار إجراء أمني طبيعي إذا ما كان هناك تهديد للأمن العام، مؤكداً أن ما حصل في الموصل لا يمكن أن يتكرر بديالى.

في غضون ذلك، قال مسؤول محلي في ديالى، إن قوات من البيشمركة (جيش إقليم كردستان)، دخلت المحافظة في أعقاب تفجيرات الأحد الماضي التي استهدفت مقراً للاتحاد الوطني الكردستاني، ومبنى قوات الأساييش (الأمن الكردي)، والتي أوقعت أكثر من 20

...ة اسمها العراق

أربيل على شفا المعركة: لن نسقط

أربيل ـ موفق محمد

يعيش إقليم كردستان ارتباكاً وتوتراً عسكرياً كبيراً نتيجة الانفلات الأمني في مدينة الموصل (80 كم غربي أربيل عاصمة الإقليم)، بعدما سيطر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش» على محافظة نينوى وعاصمتها الموصل التي تقع على تماس مع الإقليم من جهة، والحدود السورية التي تعتبر ممراً للسلاح والعتاد من جهة أخرى.

ولم تفلح حالة التأهب الكبرى والاشتباكات بين الجيش العراقي و«داعش» طوال الأيام الماضية في الحفاظ على الموصل، ما يعني أن على الأكراد توفير الحماية لأنفسهم في ظل عجز الدولة عن صد الهجوم.

في هذا السياق، قال مدير شرطة إقليم كردستان، عبد الله الخيلاني، إنهم اتخذوا إجراءات أمنية مشددة عند مداخل الإقليم. وأضاف لـ«الأخبار» أن «أجهزة الأمن أحكمت تعزيزاتها على نقاط التفتيش للتأكد من هويات النازحين من الموصل إلى محافظتي أربيل ودهوك خوفاً من اندساس عناصر مسلحة بينهم»، مشيراً إلى أن حكومة الإقليم تعمل على إنشاء معسكرين للاجئين في كلتا المحافظتين، علماً بأن النازحين في دهوك وصل عددهم إلى 150 ألف شخص إضافة إلى 13 ألفاً آخرين في منطقة خبت (شرق).

وفي السياق أعلنت قائم مقامية قضاء خبات غربي اربيل، أن حكومة الإقليم قررت بناء مخيم للنازحين في منطقة خازر شمال غربي اربيل.

وشرح الخيلاني أن هناك ضغطاً كبيراً على كردستان العراق في ما يخص نزوح اللاجئين من الموصل، «وقبلها الأنبار والفلوجة بالإضافة إلى الوجود السابق للاجئين السوريين»، مستدركاً: «سنستوعب النازحين ضمن الواجب الإنساني ونقدم لهم المساعدة اللازمة بعدما خاطبنا الأمم المتحدة والهلال الأحمر لإرسال الدعم». ودعا مدير شرطة الإقليم الحكومة العراقية إلى معالجة الموقف بسرعة «لأن لديها جيشاً وشرطة وأجهزة أمنية»، لافتاً إلى أن قرار التعاون بين أربيل وبغداد ضد المجاميع المسلحة يعود إلى القيادة السياسية في كردستان. يذكر أن حزب الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه رئيس الجمهورية، جلال الطالباني، دعا الحكومة الاتحادية إلى «التعاون مع كردستان وقوات البشمركة لمواجهة الأوضاع الراهنة ودحر الإرهابيين»، مشدداً على ضرورة عقد اجتماعات فورية واتفاقات لإنجاز المهمات المشتركة.

> صدور أوامر لتقدم البشمركة إلى كركوك ومدينتي جلولاء وخانقين

وأشار البيان إلى «تغير الاستراتيجية العسكرية للإرهابيين من معارك جانبية إلى هجمات موسعة هدفها السيطرة على المدن»، قائلاً إن ذلك ليس حادثاً عابراً، «بل له علاقة مباشرة بالمخططات والقوى المستبدة في المنطقة، ما يحتاج قدرات عسكرية ولوجستية كبيرة من المحال توفيرها في العراق دون دعم دولي».

وقال مصدر مسؤول في قيادة البشمركة رفض ذكر اسمه إن لواءين من قطاعات قواتهم تحركت تجاه معبر ربيعة الحدودي الرابط بين العراق وسوريا، «وإلى المناطق الكردية في الموصل لحماية أهلها ومنع تقدم داعش». وصرح لـ«الأخبار» بصدور أوامر عليا وسرية لتقدم البشمركة إلى المناطق الحدودية للإقليم والرابطة مع محافظة كركوك ومدينتي جلولاء وخانقين. وكشف المصدر أن «هناك غرفة عمليات مشتركة تم تنظيمها بين بغداد وأربيل لدارسة الوضع الحالي ومعالجة التداعيات الأمنية المتلاحقة».

سبق ذلك إعلان رئيس حكومة كردستان المنتهية ولايته، نيجيرفان البارزاني، أن القوات الكردية على أهبة الاستعداد، مشيراً إلى أن الإقليم بذل خلال اليومين الماضيين محاولات حثيثة للتعاون مع الجيش العراقي في الدفاع عن الموصل، «لكن موقف بغداد لم يساعد على ذلك».

بالتزامن مع ذلك، استنكر الأمين العام لوزارة البشمركة، جبار ياور، عجز أكثر من 60 ألف عنصر أمني من قوات الجيش والشرطة والأمن في نينوى عن الدفاع عن المحافظة. وأشار ياور إلى أن الجيش العراقي يفتقر إلى الخبرات اللوجستية ولا ينسق مع الأجهزة الأخرى، مؤكداً في المقابل أن قواته لها خبرات واسعة في القتال وتمتلك إمكانات عالية من حيث القدرة البدنية والتكتيك. الأمين العام للبشمركة لفت إلى أن الحكومة العراقية تحاول إبعاد «داعش» عن صحراء الرمادي، «والجميع يعلمون أن التنظيم لديه مقارّ واسعة للتدريب والتمرين في تلك الصحراء التي أصبحت بؤرة له، ما يمثل تهديداً للعاصمة، في ظل توسيع داعش المعارك إلى سامراء لتقليل الضغط الذي يمارسه الجيش على الرمادي».

أما عن موقف «داعش»، فقال أحد عناصر «داعش» ويدعى أبو عمر، إن موقفهم يقضي بأن «من يقف مع الجيش العراقي وحكومة نوري المالكي سنقف ضده»، لكنه استعبد تخطيط تنظيمه الهجوم على إقليم كردستان.

وجاء موقف حزب العمال الكردستاني متقدماً بإعلانه الاستعداد لإرسال قواته إلى المناطق المتنازع عليها وحماية المكتسبات التي حققها الأكراد في كردستان، ولن نسمح أبداً بدخول أعدائنا إلى تلك المناطق».

واشنطن مستعدة للدعم

> المالكي يأمر باعتقال كل عسكري يفر من المعارك ويعلن حالة «التأهب» القصوى

قتيلاً وعشرات الجرحى. وأضاف رئيس مجلس جلولا (70 كم شمال مدينة بعقوبة) المحلي عز الدين صالح، أن «قوات البيشمركة دخلت البلدة لحماية المقار الحزبية الكردية»، مشيراً إلى وجود مباحثات جارية بين السلطات الأمنية في ديالى وقوات البيشمركة، لحسم بقائها أو مغادرتها لجلولا، قائلاً: «مشاركة البيشمركة في حفظ الأمن في جلولا أو بلدات أخرى تخضع لمداولات ومباحثات بين القيادات الأمنية لدينا والقيادات الأمنية الكردية».

وأعلنت وزارة البيشمركة في حكومة إقليم كردستان، إنشاء خط دفاعي لحماية المناطق ذات الغالبية الكردية في خارج الإقليم من عناصر تنظيم «داعش». وقال الأمين العام لوزارة البيشمركة الفريق جبار ياور، في بيان، إن «خط الدفاع يبدأ من منطقة النفط خانة إلى فيشخابور، ويبلغ طوله 1050 كيلومتراً».

ويرى ياور أن «داعش يمثل تهديداً جدياً، وهو تنظيم ذو قدرات كبيرة من الناحية البشرية والتسليحية، حيث يجب أن تكون لإقليم كردستان خطة مستمرة لمواجهة مخاطر هذا التنظيم».

وقال إن «الحكومة العراقية تحاول إبعاد تنظيم «داعش» عن صحراء الرمادي، والجميع يعلم أن تنظيم «داعش» لديه مقارّ واسعة للتدريب والتمرين في صحراء الرمادي، حيث أصبحت هذه المنطقة بؤرة لهذا التنظيم، وصار يمثل تهديداً للعاصمة بغداد، لهذا فإنه يحاول توسيع المعارك مع الجيش العراقي إلى مناطق سامراء والموصل لتقليل الضغط الذي يمارسه الجيش العراقي على الرمادي».

وتواردت أنباء عن اقتحام قوة خاصة من قوات البيشمركة لإجلاء طلاب أكراد من داخل الأقسام الداخلية في جامعة الموصل، التي علق فيها ما لا يقل عن 600 طالبة.

(الأخبار، أ ف ب)

بعدما أعلنت وزارة الخارجية الأميركية استعداد بلادها لدعم «رد قوي ومنسق» على الهجوم الذي نفذه مقاتلو الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) على محافظة الموصل، نقل عن مصادر دبلوماسية أن أحد مساعدي وزير الخارجية واسمه بريت ماكغورك، أنه سيزور بغداد قريباً لبحث الأزمة الأمنية المستجدة.

وعرضت واشنطن، أمس، «كل المساعدة الملائمة» لحكومة العراق من أجل مواجهة هذا الهجوم. وندد المتحدث باسم البيت الأبيض، جوش ايرنست، بمسلحي داعش «بأقسى العبارات»، داعياً رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي إلى بذل الجهود لمعالجة «القضايا العالقة وضمان مصلحة جميع العراقيين».

ورأى بيان الخارجية الأميركية الذي تلته المتحدثة جنيفر بساكي أن مقاتلي (داعش) يهددون منطقة الشرق الأوسط كلها. وأعربت عن قلق بالغ بشأن «الوضع الخطير جداً»، مؤكدة أن الإدارة الأميركية تؤيد رداً قوياً لصد هذا العدوان «ويجري تنسيق بين مسؤولين أميركيين وعراقيين لمتابعة الأحداث من كثب».

أما طهران، فأعربت عن استنكارها «هجوم الإرهابيين الهمجي على الموصل»، وقالت على لسان المتحدثة باسم الخارجية، مرضية أفخم، إن اتساع نطاق الهجمات الإرهابية في العراق مثال بارز على «خطر الإرهاب العابر للحدود». ونقلت وكالة «فارس» عن أفخم قولها إن «التهديد الذي يشكله الإرهاب على النطاق العالمي يوجب وقوف الحكومات والأوساط الدولية إلى جانب الحكومة والشعب العراقي في الظروف الخطيرة الراهنة»، وأعلنت دعم الحكومة الإيرانية، نظيرتها العراقية، «لمواجهة الإرهابيين».

الأمم المتحدة أعلنت بدورها قلق أمينها العام، بان كي مون، على مصير المدنيين في الموصل ثاني مدن العراق كبراً. وقال المتحدث باسم بان، ستيفان دوياريك، إن الأمين العام «يستنكر بشدة الهجمات الإرهابية التي شهدتها البلاد في الأيام الأخيرة». لكنه استدرك: «نحض جميع المسؤولين السياسيين على التوحد في مواجهة الأخطار والرد عليها في إطار الدستور والعملية السياسية الديموقراطية».

في السياق، قال وزير الخارجية التركي، أحمد داوود أوغلو، إن حكومته تبذل جهوداً مكثفة لإنقاذ السائقين الأتراك المخطوفين في الموصل، «وضمان عودتهم إلى أسرهم ووطنهم في أقرب وقت ممكن».

وأضاف أوغلو أمس: «تنظيم داعش اختطف قسماً من السائقين الأتراك الـ28 العالقين في المدينة، لكننا أجرينا بعض الاتصالات بشأنهم وجرى إبلاغنا أنهم في حالة جيدة». وأشار إلى أنّه أجرى اتصالات دبلوماسية مكثفة في الساعات الماضية مع أربيل، وبغداد، وطهران، وواشنطن، والموصل لضمان سلامتهم.

على المستوى العربي، ندد الأمين العام لجامعة الدول العربية، نبيل العربي، بتصاعد التفجيرات والعمليات العسكرية التي تنفذها «مجموعات داعش الإرهابية في مدينة الموصل». وعبّر في بيان أمس عن «تضامن الجامعة العربية الكامل مع العراق وشعبه في مواجهة هذه المحنة».

(الأخبار، رويترز، أ ف ب، الأناضول)

... وانهارت شبه دولة اسمها العراق

الحرب السورية... استثمار «داعش» الأنجح

يُمكن اعتبار تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» أحد أبرز الجهات المستفيدة من الأزمة السورية. فخلافاً لما يبدو عليه المشهد للوهلة الأولى، لم يخسر التنظيم المتطرف شيئاً في سوريا. رغم مقتل كثير من مسلحيه، ورغم المبالغ الطائلة التي دفعها على الأرض السورية (سواء الرواتب المالية لعناصره، أو الأسلحة والذخائر)، تُثبت الوقائع أن الحرب السورية كانت استثماراً ناجحاً لـ«داعش»، ساهم في استعادة توازنه المالي، وفي تعزيز قدراته القتالية، ورفد صفوفه بـ«مجاهدين» جدد

كثفت القوى الأمنية العراقية انتشارها أمس في العاصمة بغداد (احمد الربيعي ـ أ ف ب)

صهيب عنجريني

شكّل عام 2006 علامةً فارقةً في المشهد «الجهادي». في حزيران من هذا العام، أُعلن مقتل أحد أبرز زعماء «الجهاد» أبو مصعب الزرقاوي (أحمد فاضل الخلايلة). كان الزرقاوي قد دعا في كانون الأول 2005 إلى «انضواء جميع الحركات المسلحة السنية تحت لواء واحد، هو مجلس شورى المجاهدين». تشكل «المجلس» سريعاً، وكان الزرقاوي بمثابة زعيم «فخري» له، فيما انتقلت زعامته الفعلية إلى أبو عبدالله الراشد البغدادي الذي اشتهر لاحقاً باسم أبو عمر البغدادي (حامد داود محمد خليل الزاوي، من مواليد 1959). وضمّ «جيش الطائفة المنصورة. سرايا أنْصار التوحيد. سرايا الجهاد الإسلامي. سرايا الغرباء. كتائب الأهوال. جيش أهل السنّة والجماعة».

وفي 15 تشرين الأول 2006، أعلن تأسيس «دولة العراق الإسلامية»، عبر اندماج «مجلس شورى المجاهدين في العراق» و«جند الصحابة» و«تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين». اتخذ تنظيم «الدولة» من بعقوبة في العراق «عاصمة» له، وتمت «مبايعة» أبو عمر البغدادي «أميراً» له. كان الزاوي يعمل في سلك الأمن العراقي، ثم تركه بعدما اعتنق الفكر السلفي عام 1985 وصار واحداً من أبرز منظريه. وفي عام 2010 أعلنت «وزارة الهيئات الشرعية بدولة العراق الإسلامية» نبأ مقتل البغدادي، ليعلن «مجلس شورى المجاهدين» لاحقاً «مبايعة أبو بكر البغدادي أميراً لدولة العراق الإسلامية».

إلى الشام دُر... من وراء حجاب

وجد البغدادي نفسه يتولى تنظيماً ليس في أفضل أحواله. مصادر التمويل الخارجية كانت قد انخفضت، وتحولت «الحرب على الإرهاب» إلى «أولوية عالمية»، ما انعكس سلباً على التسليح والتجنيد. وفي ظل هذه المعطيات، شكلت الأزمة السورية فُرصة جيدة لاستعادة التوازن. ومن المعروف أن الفوضى تُعتبر تربةً خصبةً، وصالحةً لـ«الاستثمار الجهادي». لم تكن الصلات الاستخبارية تنقص التنظيم المتطرف، بل كان يحتفظ بخطوط اتصال مع عدد منها، سيّما في محيطه الإقليمي. ويؤكد مصدر «جهادي» لـ«الأخبار» أن «الشيخ البغدادي تلقى إشارات مُشجعة من جهاز إقليمي في دولة مسلمة سُنيّة صديقة للدخول على الخط السوري، ووُعد بدعم مالي كبير لتحقيق هذا الهدف». ورغم إحجام المصدر عن ذكر اسم الدولة بوضوح، غير أنه يجيب عن سؤال «الأخبار»: هل كانت السعودية أم قطر؟ بالقول: «هي واحدةٌ منهما». يضيف أن البغدادي كان صاحب فكرة التوجه نحو سوريا، وأنه «استشار الظواهري (أيمن، زعيم تنظيم القاعدة) فحسب، ورأى الأخير فيها بادرةً مباركة». تمّ التوافق بين البغدادي وداعميه الإقليميين على أن يكون دخول سوريا من دون إعلانٍ ذلك «ريثما تقوى شوكة المجاهدين، ويمنّ الله عليهم بالتمكين». وعلى هذا الأساس، كان للبغدادي (كما بات معروفاً) دورٌ أساسي في تأسيس تنظيم «جبهة النصرة لأهل الشام».

أسباب الخلاف بين الجولاني والبغدادي

في 9 نيسان 2013 تفجّر ما كان يُعتبر «ناراً تحت الرماد»، وأعلن البغدادي في بيانه الشهير «حلّ جبهة النصرة، ودمجها في دولة العراق الاسلامية، تحت اسم جديد هو الدولة الاسلامية في العراق والشام». يؤكد المصدر «الجهادي» أن أسباب الخلاف بين البغدادي وزعيم «النصرة» أبو محمد الجولاني كانت «فكرية بحتة»! إذ «تبيّن أن نهج البغدادي يخالف نهج الجولاني مخالفة جذرية؛ فالأول يؤمن بضرورة إعلان إمارة أو دولة إسلامية فوراً، وإعلان أمير قائد لها، بيده وحده الحل والربط، وباعتماد المجاهدين ولاةً لهذه الدولة على الأقاليم، سواء أكانوا سوريين أم غير سوريين، وعدم الاعتراف بالهيئة الشرعية التي يشارك فيها قضاة من بقية الفصائل الإسلامية، فلا شرع إلا شرع رجال الدولة الاسلامية، ووجوب إعلان البيعة لأمير الدولة من كل الفصائل الاسلامية تحت طائلة اعتبارها خارجة عن سلطان الله، ولا يقوم تعاون عسكري إلا مع الكتائب التي تعلن البيعة حصراً، ومن حق رجال الدعوة في الدولة الاسلامية (خطباء الجوامع) فرض أنفسهم في جميع الجوامع بدلاً من الخطباء ورجال الدين المحليين، كذلك تُعتبر جميع الغنائم والموارد المالية من حق بيت مال الدولة الاسلامية، ولا تُشارك فيها بقية الفصائل، الاسلامية منها وغير الاسلامية».

يؤكد مصدرٌ «جهاديّ» آخر أنّ «الاختلاف في النهج لا يعدو كونه سبباً غيرَ مباشر؛ فالجولاني والبغدادي كانا متّفقين على الاستراتيجيات التي اتبعتها النصرة. ورغم عدم اقتناع البغدادي الكامل بها، لكنّه وافق على اعتمادها بصورة مؤقتة، نزولاً عند تأكيد الجولاني أنّها ستلقى قبولاً أكبر عند أهل الشام». وربطاً بهذا التأكيد يقول المصدر إن «السبب الجوهري للخلاف هو تحول الدولة الداعمة إلى التعامل مع الجولاني بشكل مباشر، وقطع المال عن الأمير البغدادي. لقد خان الجولاني دينه، وأميره».

> أوجد التنظيم لنفسه مصادر تمويل هائلة عبر السيطرة على حقول النفط

بعد إعلان البغدادي بفترة قصيرة، ظهر «داعش» على المسرح السوري بقوّة، واتّخذ سريعاً مقار علنيةً له، وأخضع مناطق واسعة من دون اقتتال فعلي، مستفيداً من وجود مقاتلين موالين له كانوا منضوين تحت لواء «النصرة» وسارعوا إلى الانشقاق عنها. وتشير بعض التقديرات إلى أنّ قرابة 65% من عناصر «النصرة» سارعوا إلى إعلان الولاء لداعش، معظمهم من «المهاجرين/الجهاديين غير السوريين». وانضمت إليه فصائل كاملة، منها «مجلس شورى المجاهدين» بقيادة أبو الأثير العبسي، و«جيش المهاجرين والأنصار» بقيادة عمر الشيشاني.

اتسع الخلاف بين «داعش» و«النصرة» ليشمل «تنظيم القاعدة» الذي وقف في صف الأخيرة. كذلك تطور الأمر إلى «حرب أهلية جهادية» كما بات معروفاً، حيث تحالفت «الجبهة الإسلامية» ومعظم المجموعات المسلحة في سوريا مع «النصرة».

مكتسبات «داعش»

حقق «داعش» مكاسب كبيرة من دخوله المشهد السوري، حيث استقطب آلاف «المجاهدين»، سواء من «الأنصار» (السوريين) أو «المهاجرين» الذين استقطبهم «الجهاد الشامي». كذلك أوجد التنظيم لنفسه مصادر تمويل هائلة عبر السيطرة على حقول النفط (التي تُعتبر أحد أهم عوامل اندلاع الحرب الأهلية الجهادية). ويسيطر التنظيم على كثير من الحقول، منها ما تداول السيطرة عليه مع مجموعات أخرى في كرّ وفرّ، ومنها ما بقي تحت سيطرته. ووفقاً لأوساط «النصرة»، فإن عائدات بئر عكيرشة جنوب الرقة تُقدر بمليون و300 ألف دولار يومياً، وآبار الرقة والزملة والطبقة وما حولها وحقل الثورة بنصف مليون دولار يومياً، وحقل كونيكو بـ500 ألف دولار يومياً، تضاف إليها عائدات مجهولة من حقلي جزل وشاعر النفطيين، وحقول الجفرة (نفط وغاز).

كذلك استفاد التنظيم من عمليات الخطف والحصول على فِدى كبيرة (آلاف عمليات الخطف المحلية، وعشرات العمليات التي طالت أجانب، من بينهم صحافيون)، كما من السرقات وعمليات النهب الكثيرة التي طالت آثاراً ومصانع (سطا التنظيم على مصانع ضخمة في حلب، سواء الخاصة أو الحكومية، ومنها معمل السكك والكابلات الحكومي، ومعمل البطاريات والجرارات. وقد قام التنظيم باستثمار المصانع الضخمة، قبل أن يفكّك آلاتها ويبيعها. وتقدر مصادر من أوساط جبهة النصرة عائدات الاستثمار شهرياً بمليون دولار). ويضاف إليها ملف الحبوب، والقطن في المنطقة الشرقية (تتهم النصرة أحد أبرز وجوه داعش عامر الرفدان بسرقة خمسة ملايين دولار ثمن قطن في دير الزور وحدها. وتؤكد أوساط النصرة أن ما جناه داعش من صوامع حبوب العالية في الحسكة يتجاوز حاجز العشرين مليون دولار).

كذلك أتاحت الحرب السورية للتنظيم الحصول على ترسانة كبيرة من الأسلحة، عبر «الغنائم»، وعبر الشراء المباشر من مافيات السلاح العالمي المُستعدة للبيع دائماً، ولأي جهة كانت.

أبو بكر البغدادي

هو إبراهيم بن عواد بن إبراهيم البدري، من مواليد سامرّاء في العراق 1971، يُلقّب بـ«الكرّار»، ويكنّى بـ«أبو دعاء». تخرّج في الجامعة الإسلامية ببغداد، وحصل منها على الماجستير والدكتوراه، ويُعتبر انتماؤه إلى عشيرة «البوبدري» أحد عوامل قوّته. ووفقاً لتصريحات أدلى بها مسؤول في وزارة الداخلية العراقية في كانون الأول 2012، فإن البغدادي «سبق أن اعتُقل في سجن بوكا في البصرة». ساهم البغدادي في تأسيس الكثير من الجماعات الجهادية، ومنها «جيش أهل السنّة والجماعة»، وشغل فيه منصب «أمير القسم الشرعي»، كذلك اختير عضواً في «مجلس شورى المجاهدين»، وكان من المقربين إلى أبو عمر البغدادي، «مؤسس دولة العراق الإسلامية»، وخلفه بعد مقتله، حيث «بايعته الدولة» بتاريخ 16 أيار 2010 أميراً.

الأخبار
al-akhbar

ملحق خاص

الأربعاء 11 حزيران 2014
العدد 2315 السنة الثامنة
Mercredi 11 Juin 2014 no 2315 8ème année

العالم في بلاد السحرة

في شوارع ريو دي جانيرو (فندرلي الطايد ـ أ ف ب)

مونديال السوريين
أهداف الوقت الضائع لا تحتسب

أحمد محسن

يلوّح أحمد بعلم برازيلي صغير، يلوحّ مزهوّاً، ولكن لا «ماراكانا» هنا ولا «كوبا كابانا». هنا «جسر الكوكودي» حيث أطفال أيضاً بثياب رياضيّة رثة غالباً عليها أسماءُ وأرقام، وأولاد يرفعون أيديهم إلى الله كما يفعل ليونيل ميسي عندما يسجّل هدفاً حاسماً. عندما يكون موعد بهجةٍ لا تستدعي تكلفاً ولا تُحسب بعدها تداعيات. تبرق عيونهم بدورهم ويعانقون بعضهم على طريقة الكبار، وهم يصيرون كباراً قبل أوانهم. يحيّون جماهير لم تأتِ للفرجة وازدرت شغفهم. يمثّلون الدور كاملاً كأنهم في اختبار للسعادة، بعد كل شيء، لا يمكن الرسوب فيه. الجماهير اكتفت بإيماءات الرؤوس للموافقة على حجم المأساة، إذا مرّت أمامهم في التلفزيون، أو قرأوا عن مجزرة جديدة بالصدفة. لكن أطفال سوريا جاؤوا من المجزرة المتنقلة في بلادهم إلى مجزرة صامتة هنا. جاؤوا ولم يجدوا ملاعب ومساحات يركلون فيها أحزان الماضي القريب، فاخترعوا الفرح في مخيّلاتهم. يركلون خيبات بلادهم تحت الجسر، ويسمّونها كرة قدم ورياضة. لكنها ركلات ضدّ الحرب، سددوها بلا وعيٍ إذا لعبوا على هامش وجدوه صدفةً، فراحوا يقلّدون اللاعبين الكبار ويتقمصون أدوارهم، إذا صادفهم رصيف خالٍ فنظموا فيه ملعباً للضرورة: الرصيف تحت الجسر. وكما على ضفاف ريو دي جانيرو، هنا سُمرة للمشردين ولكنها طُبعت على وجوه لم تعرف الاحتفال منذ مونديال نلسون مانديلا وربما قبله بكثير. هنا تحت «جسر الكوكودي» أول المطار وآخر البلاد، أطفال من سوريا، يبيعون طفولاتهم في الوقت الضائع. يبيعون للمارة أعلاماً تمنوا لو أن آباءهم يشترونها لهم، وهم في حيرة حقيقيّة، كيف ومتى سيشاهدون المونديال، وهم في «مونديالهم»... على الطرقات.

تركوا كرة القدم في زواريب حمص وحلب البعيدة، وصاروا لاعبين صغاراً يتمرسون باكراً في المراوغة. يلعبون كثيراً لأنهم أطفال، والأطفال لا يعرفون سوى اللعب. يلعبون كثيراً ولا يربحون شيئاً. يلعبون لأجل اللعب، للحفاظ على طفولاتهم. سألناهم، أحمد وعبد الرحمن ومحمد وخالد، ومنال أيضاً، فوجدنا أحلامهم على مقاسات أجسادهم الضئيلة التي تستوي تحت شمس تحرس النسيان. يحلم الواحد فيهم بكرةٍ جميلة يخبئها في الغرفة المكتظة بأحلام لا تبدو قابلةً للتحقيق، أو بقميص جديد، يحمل الرقم عشرة، كُتب عليه بأحرف لاتينيّة مائعة: ميسي، أو نيمار، أو ربما بالوتيلي الإيطالي من أصول إفريقيّة، الذي صنع بموهبته ثقباً في جدار العالم العنصري. تحدثوا عن غرفهم لا عن فرقهم، أحمد مع البرازيل، عبد الرحمن مع ميسي، محمد وخالد مع الجميع، ومنال لا تحبّ كرة القدم... «كرة القدم للصبيان». منال الخجولة والرقيقة التي يُخشى عليها من توحش المتحرشين إذا استيقظت فيهم «الفحولة»... «الجميع زعران بأعلام وبلا أعلام»، تقول في معرض شرحها للتعليقات التي تسمعها وهي تبيع المحارم الورقيّة للعابرين. وعلى عكس منال، تتذكر ندى، التي تعمل في مؤسسة لبنانيّة، المونديال بوصفه جزءاً من طفولتها. خرّبت الصحن اللاقط وهي تبحث عن مباراة ألمانيا، على التلفزيون التركي. حاولت مراراً مع والدها لكي يذهبوا جميعاً، ذات مرة، من ريف دمشق، إلى الشام القديمة، والتحلق حول شاشة في مقهى ومشاهدة مايكل بالاك وفيليب لام والألمان. فرحت لفوز الألمان على السعوديين سبعة صفر، ذلك رغم أن «السعوديين عرب»، ولكنها «تحبّ ألمانيا». وعدها والدها: «في المونديال المقبل». وجاءت الحرب، ومات والدها.

> **هنا تحت جسر الكوكودي أول المطار وآخر البلاد يركل الأطفال خيبات بلادهم**

(علاء رستم)

أحمد، الذي يبيع ألواح الشوكولا وعبوات المياه الباردة للذين ازدحمت بهم الطريق، قرب حاجز الجيش، تحت الجسر نفسه، ما زال قادراً أن يصدح «1 2 3 برازيل يا حياتي». ما زال شعاراً أسهل من أناشيد الأحزاب ونشيد الوطن الذي يتفتت ويغادره أهله كجمهور يغادر الملعب خائباً من خسارة ثقيلة. حفظ هذا الشعار منذ كان في الشام... «أحلى شي الشام». لم يتسن له أن يعرف اللاعبين الجدد، ويجد صعوبةً في التعرف إليهم إذا عرضت عليه صورة لهم، لكنه يعرف أن «البرازيليين أحلى شي». يعرف ما حفظوه إياه، ويردده بعينين لامعتين، كأن هذا الحديث شخصي جداً بالنسبة إليه وحميمي، يعنيه مباشرةً. عبارات المسايرة التي قالها لتوه لرجل ضخم بسيارة ضخمة من ضرورات العمل. يطلب من زميله الحضور للمشاركة في الحديث المفيد، فيركض الأخير، كأنه يجتاز مناطق خصوم، ويستعد للإجابة موقناً أنه يحمل الإجابة السحريّة، ويملك مفاتيح السجال: «ميسي». يقول إنه يرتدي قميصه عادةً، قميص برشلونة «بس توسخ متل هالبلد». عمره 11 عاماً ولديه آراء في السياسة يمزجها مع رغبات رياضيّة تلائم حيويته، التي اكتسبها من «حديقة الجاحظ» حيث اعتاد أن يهرول على مقربةٍ من الياسمين الدمشقي. ولا خلاف بين الزميلين، برازيل، أرجنتين، ميسي، المونديال للجميع، الفرح للجميع.

خسارة حقيقيّة أن لا يكون بين أحلام هؤلاء الصغار مكانٌ لمنصة تتويج، أو ميدالية ذهبيّة على صدورهم بدلاً من أكياس المحارم التي يبيعونها للمتعجرفين، أو حتى مجرّد فرصة للدخول إلى ذلك العالم من أبوابه، لا التلصص عليه خلف النوافذ. لقد حاول قبلهم لاعبون، تظاهروا وثاروا وبعضهم مال إلى تطرف لم تحمد عقباه. لقد حاول قبلهم الكثيرون من الذين وقفوا على المدرجات وشجعوا فرقهم، ثم تظاهروا وشجعوا أنفسهم، قبل أن يحدث ما حدث، وتصبح حرباً. في مخيّماتهم اليوم، لن تنصب لهم الجمعيّات تلفزيونات لكي يهتفوا لفرق ليست فرقهم، وينسوا ما فعلته الفِرَق المتناحرة ببلادهم، لكنهم سيفعلون ذلك بأنفسهم. تكالب العالم على السوريين، لكنهم ما زالوا يحبّون العالم، ويشعرون بالإنتماء إليه. حديث الأطفال عن المونديال لا يفضح إلا شيئاً واحداً، رغبتهم في الانتماء إلى العالم، في أن يلتفت الأخير إليهم، وهم الذين يلتفتون إليه رغم كل ما حلّ ويحلّ بهم. سيجلسون أمام خيمهم ويشجعون ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو، ولن يشجعهم أحد. سيهتفون بصوتٍ مرتفع، ولن يسمع العالم هتافهم. وقد سبق أن حدث شيء مثل هذا وكانت النتائج مؤلمة.

وعليك عيني يا دمشق

المنتخب السوري على تلفزيون 12بوصة بالأبيض والأسود

وسام كنعان

كمال شاب سوري لم يعرف في حياته «سوسة» غير كرة القدم. لا يجيد اللعب، لكنه يحلل ويضع خططاً هجومية، ويجيب في ثوان قليلة عن اسم أي لاعب في العالم. ومن وراء الشاشة، يقترح بصوت عال على المدرب ليستبدل خططه، ويقحم الورقة الرابحة. كمال لا يساوم على «الكرامة» في الدوري السوري و«النادي الكتالوني» في الدوري الاسباني و«الأرجنتين» في المونديال. والرأي الأخير «عربون وفاء»، لمارادونا وكرمى لميسي، إذ يبقى المنتخب السوري في المقدمة.

يمكن أن يمثّل هذا الرجل الأربعيني «باستثناء أوقات المباريات» نموذجاً حيّاً للعاطفة. ذات مرة، وفي أحد نهارات الصيف الحارقة من التسعينيات، كانت «اللمّة» مجتمعة. شبان ومتابعون يتقدمهم كمال في صالون منزله الريفي الكبير، الذي تحول إلى سينما عُتمّت بوضع الشراشف على النوافذ والأبواب لكي تتضح الرؤية، بعد تعاون الوافدين على توجيه «الهوائي» وإنجاز صورة متماسكة لواحدة من قناتين أرضيتين، كان ينعم بهما الشعب السوري طيلة عهد «القائد الخالد». هكذا، احتل الجمهور أماكن مختلفة كل بحسب وقت وصوله وحظوته، تسمّر الجميع خلف الشاشة لمشاهدة مباراة مهمة للمنتخب السوري. وازدادت الحرارة بتصاعد البخار من كؤوس الشاي وترقب العيون الحذرة، حتى جاءت الهجمة كقلب الأسد. اجتاح اللون الأحمر فريق الخصم. كلهم دفعة واحدة صاروا في منطقة الجزاء ومعهم كمال بجلبابه الأبيض «الحرير»، الذي أهداه إياه «عميد» العائلة. ضربة جزاء للمنتخب السوري. صرخ الجميع وسددت الركلة، فطار الحارس الخصم، وأعادها إلى الملعب. انطلق عبد اللطيف الحلو كسهم خارق وأودع الكرة في حضن الشباك الوديعة، وقفزت كؤوس الشاي من أمام المشجعين. للحظة كان صوت كمال أعلى من قذيفة هاون ترتجف لها القلوب اليوم. وفي مرة أخرى، ركب دراجته الهوائية وجال في شوارع قريته النائمة في سهول القلمون (تقبع اليوم تحت سطوة جبهة النصرة) بحثاً عن بيت واحد يملك مولد كهرباء لمتابعة مباراة المنتخب. وفجأة سمع صراخاً يوحي بأن هدفاً سُجّل.. فرمى الدراجة واقتحم المنزل من دون «إحم أو دستور»، حسب ما تمليه الأعراف المحافظة لقريته، إذا به بعد أن شاهد الهدف بالإعادة البطيئة يحتفل مع أهل البيت الذين كانوا من الميسورين في القرية لأنهم يملكون «بطارية سيارة»، تشغّل تلفزيون «سيرونكس 12بوصة، أبيض وأسود».

مات شقيق كمال مطلع 2011، ثم لحقه والده، ثم كرّت سبحة الاعتقالات في عائلته، ومات منهم تحت التعذيب في السجون (ابن عمه، ابن خالته، شقيق زوجته)، وفي المقابل قتلت «شريعة» المعارضة أيضاً ابنة خاله، صديق عمره، ومجموعة من زملائه في العمل. هجّر مع عائلته وما زال ينتظر المونديال. بناته الثلاث مولعات بالكرة لأجله، يعشقن ميسي لكي يقلن لوالدهن «كم نحبك». يقول لنا «بعدما تلاشى المنتخب السوري، وبالأصل كان متلاشياً، نبحث عن بطولات وانتصارات من كثرة الخيبة والانكسارات، ووجدنا ضالتنا في ميسي الذي حوّل العجز إبداعاً لافتاً». لم يسبق له أن علق أعلاماً أو لبس قميص أحد الأندية أو الفرق، لكنه يعرف كيف يشاهد بكل جوارحه من دون أن يخجل بردود أفعاله، حتى وإن كان سيتابع المونديال في «مول» قريب من بيته الجديد، مع العشرات ممن خاب أملهم في كل شي ولم يبق لديهم سوى الكرة وميسي.

أهل النويري
بيليه مر من هنا

(مروان طحطح)

راجانا حمية

«الغراب الأسمر» مستاء. نادراً ما يصل هذا الرجل إلى هذا المستوى من الشعور، لكن، إن وصل، ففي الأمر كرة قدم. في شارع الأوزاعي في منطقة النويري، الكل يعرف أن الأسمر ــ تيمناً بسمرة بيليه البرازيلي ــ لا يغضب إلا مرة كل أربع سنوات... عندما تبدأ بطولة كأس العالم في كرة القدم. ففي الأيام العادية، هو «ابن العيتاني اللذيذ الرايق»، كما يسميه رفاق الشارع. أما في أيام المونديال، فيتغيّر مزاج «العيتاني». يصبح أكثر حدة في التعاطي مع مشجعي الفرق المنافسة لمنتخب البرازيل الذي يشجعه. المنتخب «الأبدي منذ الستينيات»، يقول. وما يزعجه هذه الأيام أن أحداً ما في حي الأوزاعي «شوّه المنظر، وضع ليلاً علماً ألمانياً كبيراً بين أعلام البرازيل». وهذه قد تحدث أزمة هناك، ليس للغراب الأسمر، محمد العيتاني وحده، بل لغالبية السكان، لكون الحي معروفاً منذ التسعينيات بولائه للمنتخب البرازيلي، حيث يبدأ الكرنفال قبل شهر من انطلاق مباريات كأس العالم. يزيّن مدخل الشارع بعلمين كبيرين و«تشبّك» الاعلام الصغيرة من شرفة إلى شرفة. هكذا، حتى آخر مبنى هناك. لا تعود الأعلام الأخرى، الصغيرة نسبياً، مرئية. تصبح أكسسواراً لا قيمة له. حتى علم ألمانيا العملاق الذي شوّه المنظر، في رأي الغراب، لا يغيّر في الأمر شيئاً. فهناك، في الحي المعروف بانتمائه منذ التسعينيات إلى منتخب البرازيل صار صعباً على الكثير تغيير هويته. وقليلون يعرفون الحي باسمه الحقيقي في مثل هذه الأيام. لا يعود الأوزاعي اسماً. مع أول علم برازيلي يعلّق في الشارع، يصبح اسمه «حي القدمين الذهبيتين» بين ساكنيه. أما بالنسبة إلى العابرين، فهو حي البرازيل.

في الستينيات، بدأت أولى ملامح «التعصب البرازيلي». يومها، كان «نجم كرة القدم البرازيلي بيليه في أيام عزّه»، يقول العيتاني، الذي كان في السادسة عشرة في ذلك الحين. أحبه الفقراء هناك. أحبوه بالأبيض والأسود. كبروا شيئاً فشيئاً، فنقل «الوالد منا حب البرازيل لابنه»، يتابع. وصار الكل برازيلي. أخيراً، صار هناك خليط من المشجعين. في أول الأمر، كان «العرق برازيليا صافيا»، أما مع هجرة الكثير من أبناء الحي إلى ألمانيا، فبدأ التنافس. أصبح هناك جمهور ألماني، وإن كان الدعم على الأرض ليس ظاهراً على نحو كافٍ. يقول سكان الحي ـ البرازيليون منهم ـ إن «المشجعين للمنتخب الألماني لهم مصلحة في الأمر، فلحم أكتافهم من هناك، وعندما تنقطع هذه اللقمة لن يجدوا إلا البرازيل»، يقول عماد الزين، الملقب في الشارع بأبو وديع.

هناك، أمام مؤسسة سوبرة لتصليح الدراجات النارية، يجتمع شباب الحي عند الخامسة عصراً. في مثل هذه الأيام، لا تعود «المصطبة» الصغيرة أمام المؤسسة تتسع لهم. فيجلس بعضهم على الأرائك، فيما آخرون يفترشون الأرض. يجتمعون «ألمان وبرازيليون وإيطاليون وفرنسي واحد». لا يكلّون من الحديث عن نجومهم، مع «التزييك». ودائماً في الجلسات، هناك الغراب الأسمر الذي يملك عربة للقهوة والعصير في منطقة الروشة منذ التسعينيات، وهو الذي «شكّ» مراراً عن صخرة الروشة. يعني «رياضي منذ الصغر». يشجّع هذا الرجل البرازيل، لكنه لا يعرف من المنتخب سوى بيليه، اللاعب البرازيلي الأشهر في فترة الستينيات والسبعينات. أما البقية؟ «ففي القلب»، يقول، مشيراً إلى العلم الذي علّقه عند خصره. هو مشجّع بالفطرة، من دون عناء حفظ الأسماء. لا يهم. المهم أن تفوز البرازيل، وإن لم تفز، فقد اعتاد مشجعوها التحالف مع مشجعي «الـ31 منتخبا ضد ألمانيا». يحشره مشجّع المنتخب الألماني بالقول «بلا مجاملة، أعطني عشرة أسماء للاعبين برازيليين». يرتبك الغراب، معيداً جوابه «مش ضروري، فتاح قلبي بتشوفهن كلهن من بيليه وانت جاي». ويستطرد بالسؤال «عدّ عشرة ألمان انت». يبدأ الشاب بالعدّ، فلا يتوقف. عشرة. عشرون من سنوات سابقة. لا يتركه الغراب يكمل، فيتوجه إلى البقية «ما في ما يعدّن، بيقطعوا عنو المعاش». يقاطعه مشجّع للمنتخب الألماني بالقول «أنا قادر على العد أيضاً»، فيجيبه بسؤال «ليش أبوك مين هو؟»، في إشارة إلى وجود الآخير في ألمانيا منذ عشرين عاماً.

> غالبية مشجعي المنتخب الإيطالي من الإناث لأنهم «شباب حلوين»

هكذا، تحتدم «المعركة» بين مشجعي المنتخبين. فيكمل عماد الزين، مشجع المنتخب البرازيلي عن الأسمر «ما الذي يغريكم في ألمان، خسارتهم على أرضهم منذ 14 عاماً أمام المنتخب الأورغوايـاني؟». يلاقيه «الكومبارس» بالصراخ: «يا ساتر يا ستار والبرازيل متل النار». لا يعجب مشجعو المنتخب الآخر ما يجري، فيشير أحدهم إلى الصارخين بالقول «مضروبين».

تحتدم المواجهة أكثر. فيطلب أحد مشجعي المنتخب الألماني من مشجعي المنتخب الآخر رفع أيديهم لإحصائهم، وهو العارف بأن الموجودون في الجلسة خمسة فقط، لكنه، يريد أن يثبت أن ما يجري هناك «بهورة، وإن كان الحي قد غلب عليه اللون الأخضر». ثمة إثباتات أخرى. يسأل «ماذا لو أوقفنا المارة وسألنا أي منتخب يشجعون؟». يوافق الكل على الأمر.

الأول «برازيل». يعلو صراخ مشجعي المنتخب. الثاني برازيل أيضاً. الثالث ألماني. الرابع أيضاً والخامس. غلب الألمان. السادس «إنكليزي». يسود الصمت، فلا أحد في الحي يشجع هذا المنتخب. من دون أن يطلب منه أحد التوضيح يقول «أحلى طابة بالعالم الطابة الإنكليزية، واحلى دوري الدوري الإنكليزي أيضاً». والبرازيل؟ «مغرورون». والألمان؟ «أنانيون في اللعب». والإيطاليون؟ «ممحونون كروياً». والفرنسيون؟ «كان عندهم زين الدين زيدان». هذا الرجل هو محمد عياد، شقيق عصام عيّاد، المعلّق الرياضي على أيام النهضة والنجمة. هو مشجّع دائم للإنكليز. أبهره بوبي مور ومن ثم دييغو مارادونا ويوهان كرويف في المنتخب الهولندي. أما بيليه، فكان «لعّيب منيح، ماشي حالو بالفوتبول». برأيه، ثمة لاعبون لبنانيون (أشهل) من بيليه، منهم عدنان الشرقي في الأنصار، ومار ديك في الهومنمن، وجوزف أبو ناصر في فريق النهضة، قبل أن يصبح اسمه فريق الأنصار».

أما مشجعو المنتخب الإيطالي، فمعظمهم من الإناث هناك. يعلّق البعض على هذه الميزة بالقول «لأنهم شباب حلوين». أما الشباب هناك، فيستهزئون بالمنتخب بأغنية كتبوها هم لمناسبة المونديال «يا إيطالي ويا تعبان هلق جايي تحكيني، عملت بطل من زمان على إيام موسوليني».

الفرنسيون أيتام في الحي. واحد فقط يشجّع هذا المنتخب. مع ذلك، لا يعرف سوى اللاعب زين الدين زيدان. وعلى هذا الأساس، يقول البعض هناك إن هذا الرجل «كانت آخر مباراة حضرها بالمونديال عام 1998»!

مع ذلك، الكل يحبّ كرة القدم هناك، بغض النظر إن كانوا يحفظون أسماء لاعبيهم المفضلين أم لا. والدليل؟ خروج لاعبين كثر من هذا الشارع منهم نبيل سعدو، الذي يلعب حالياً مع فريق العهد، ومحمد الناطور سابقاً ومحمد الديك. وسيخرج آخرون. أما عالمياً، فالولاء دائماً وأبداً لمنتخب كرة القدم البرازيلي. ودائماً بالفطرة.

مونديال طريف الجديدة: الرزق على الله... وعلى ميسي!

زياد عيتاني

أخرج أبو هيثم كراسي وطاولات المقهى الصغير الذي يملكه إلى الرصيف. الرجل الستيني، كغيره من أصحاب المقاهي الممتدة على طول خط الجامعة العربية، يعيد ترتيب «باب الرزق»، بما يتناسب مع سهرات المونديال. كذلك، خرج «باشو» من مقهى معلّمه ليلصق جدول برنامج مباريات المونديال المقبل على واجهة المحل. الإعلان المتواضع هذا، والمتكرر عند اغلب المقاهي هناك، هو بمثابة «الحيلة والفتيلة» لجذب الزبائن صيفاً. انتهى موسم الدراسة في كلية الهندسة، وأتى المونديال لينقذ الصيف، حين يعاني أغلب أصحاب تلك المشاريع المتواضعة من محلات الوجبات السريعة و«القهاوي» من شح الرزق وتراكم الديون. وهي ديون لا يفكها الا موسم دراسي آخر في جامعة بيروت العربيّة. الصبي «باشو» يعرف الأمور جيداً، وقد لصق أسعار «الأراغيل» و«المشاريب»، أمام برنامج كأس العالم. هكذا، على طول الخط الممتد من محيط الجامعة العربية وحتى الكولا، ستختلط «الأراغيل» بأعلام العالم. ميسي ونيمار وأوزيل وانييستا وغيرهم من كبار اللاعبين، حضروا بالفعل إلى طريق الجديدة. تتوزع صورهم بين المعسل والنكهة وتغرق لقطاتهم خلف إبريق للشاي وركاوي القهوة.

لا يتوقف الأمر على المقاهي. يغطي علم ألماني ضخم مبنىً كبيراً في شارع حمد. الشارع «الأرستقراطي» في المنطقة الشعبية، فرضت عليه الأكثرية ألوان الأسود والأحمر والأصفر. أغلب سكان الشارع يشجعون المنتخب الألماني، على ما يبدو، فيما تسجّل بعض «الخروقات» والمحاولات من مشجعي ايطاليا والبرازيل للحضور في شارع حمد. عملياً، يصل المد البرازيلي إلى أقاصي الأحياء الفقيرة كالبرجاوي وأبو سهل. ومنذ عام 2008 تشهد شوارع السبيل والرواس وأبو سهل مداً اسبانياً، يواجهه عشاق «السيليساو» بضراوة. فالجمهور «الاسباني»، جمهور ناشئ وأغلبيّة أفراده من الشباب، لا يتعدى عمر الواحد منهم 22 سنة. جاءت الموجة الاسبانية عقب تألق برشلونة والمنتخب الاسباني وظهور الثنائي الأسطوري انييستا ـ تشافي. الثنائي الذي غزت صوره حقائب الدراسة وأغلفة الدفاتر. لكن عشاق البرازيل في طريق الجديدة دافعوا عن تاريخهم ضدّ تلك الموجة، متحلّين بنصائح ومواعظ من سبقهم في المنطقة بتأييد المنتخب الأصفر. الآباء الذين شاهدوا برازيل جيرزينيو وزيكو يحاولون اقناع الجيل الذي تلاهم بأن «تلك البلاد تشبهنا». يعتقدون أن حي التنك وزاروب الطمليس نسخة لبنانية عن الأحياء الفقيرة في بلاد الـ«كوبا كابانا». لكن النصيحة الأقوى أتت من «صيّاد المواهب» في ملاعب أرض جلول و الحرش «أبو محمد»، الذي يقابل كل مشجع اسباني بالقول: «يا ابني اتطلع منيح بريفالدو البرازيلي، بشكله، بتذكر كيف كانت سمرته؟ بتقول انو ضاهر من مخيم صبرا أو حي الجزار». ريفالدو، في حسابات «أبو محمد» واحد من «أبناء طريق الجديدة».

ولفرنسا حصة «مهضومة» من أهواء أهل طريق الجديدة. تتحدث الرواية «الأصلية» عن فتية في سوق عفيف الطيبي كانوا يشجعون فريق مانشستر يونايتد تزامناً مع صعود اللاعب الفرنسي، اريك كانتونا، أوائل التسعينات. وتقول الأسطورة، أيضاً، إن تلك الفترة هي الفترة التي لمع فيها نجم الرئيس الراحل رفيق الحريري. كان الجميع يتحدث عن علاقته المميزة بفرنسا. كانا سببين كافيين ليشهد شارع الطيبي ولادة رابطة لتشجيع المنتخب الفرنسي. عام 1998، وبعد صافرة النهاية في مباراة الختام، جالت السيارات في طريق الجديدة رافعة صور زين الدين زيدان، والرئيس الفرنسي الأسبق جاك شيراك، إلى جانب صور... الرئيس الحريري! بدا الأمر للسكان آنذاك وكأن «المنطقة» فازت بالكأس.

طريق الجديدة في المونديال هي نفسها الشياح وعائشة بكار وراس الدكوانة. البيوت المتلاصقة أحجاراً وهموماً معيشيّة. غداً ستصدح الهتافات والشتائم على الفرص الضائعة. ولشهر كامل، ستضع مآسي التهميش وانقطاع المياه وأعطال الكهرباء جانباً. ميسي ورفاقه في المونديال سيكونون «زعماء» طريق الجديدة، وسيُنسون المنطقة مشكلة البطالة المتفاقمة بين الشبان. سينام أغلب هؤلاء نهاراً، ثم يصحون ليلاً على «كركرة» نراجيلهم، ويتسمرون خلف الشاشات. في حزيران وتموز المقبلين، وحدها أعلام المنتخبات الكبرى سترفرف في «أحياء الطيبين».

Little Italy في الشياح

لا تزال «الرابطة الإيطاليّة» في الشيّاح على حالها (راجع «الأخبار» 554، في 19 حزيران 2008)، لا بل ازداد عددها رغم «اخفاقات» إيطاليا الكروية. مشجّعون ومتسكّعون قدامى وجدد، «معقلهم» الرئيس شارع أسعد الأسعد، حيث تحظى إيطاليا بثقل «جماهيري» وازن، بالمقارنة مع الأحياء الأخرى التي تشتد فيها المنافسة بين «البرازيليين» و«الألمان» والقليل من «الأرجنتينيين». و«الرابطة» ليست جمعيّة حقيقيّة، وإنما تسمية يطلقها بقية المشجعين على «طليان» الحيّ، بسبب وفرة عددهم ومباشرتهم بالتحضيرات ووسم «الحيّ» بالصبغة الإيطاليّة قبل «البرازيليين» و«الألمان» وغيرهم . وقد نصب «أبناء الرابطة»، بالفعل، أعلامهم العملاقة في الشارع قبل الجميع، بحيث تبدو الأعلام الأخرى ضئيلة أمامها. كما أنهم يمتازون باللُحمة ويشاهدون المباريات سوياً. وينسحب إعجاب «أهل الشيّاح» بالمنتخب الإيطالي، على أمور أخرى استمدوها من أنماط ثقافية تواترت عن الإيطاليين. إذ يتضح بعد مقابلة العديد منهم، أنهم يحبّون «طريقة عيش الشعب الإيطالي». يهتمون بالموضة وبتسريحات الشعر، وتروقهم كثيراً تلك الفكرة المتداولة عن أن الإيطاليين شعب «يحب المرح»، أو «عيّيش» كما قال مشجع «قديم»، رغم أن عمره لم يتجاوز العشرينيات بعد.

(هيثم الموسوي)

الكرنفال «عالطريقة اللبنانية»

سقط في المونديال الأخير ستة جرحى. في «الخندق الغميق»، وقبل أربع سنوات، خرج نعش «الأزوري» محمّلاً على الأكتاف. خرجت إيطاليا من الدور الأول، وعلى وقع الطبول تهافت المشاركون في مسيرة «التزريك» نحو زقاق البلاط. هناك، تناحرت الفرق. نسي أبناء الحيّ في أن إسبانيا فازت باللقب. يذكرون مشهداً سوريالياً واحداً: التابوت الذي لُفّ بعلم إيطاليا، وأكمل سيره نحو أقرب مقبرة. في حسابات «مونديالّية ــ لبنانيّة»، «إيطاليا» نائمة بسلام في مدافن الباشورة!

(مروان طحطح)

زينب عثمان

يتفق جميع من في الخندق الغميق، تقريباً، على أن المونديال هو «الحدث»، لكن حادثة التابوت لا تزال راسخة في أذهانهم. لا شيء يمنع تكرار الأمر، خصوصاً مع تردي الأوضاع الأمنية والسياسية في البلاد، على حدّ قول أبو محمد السمّان، الذي ما زال يذكر كيف تحوّلت خضار المحل إلى «قنابل في أيدي الزعران». آنذاك، كاد أن ينشب عراك بين «أبو الغضب» (وهو شخصيّة حقيقيّة)، وجار له، شتم «حركة أمل»، في مجلس «عاشورائي»، سبق المونديال بقليل. تدخل والد الشاب وأعمامه لفض العراك، لكن «الألماني العتيق»، لم ينسَ، رغم أن الخلاف انتهى «حبيّاً». بيد أن المونديال، لا يحتمل «تبويس اللحى». هكذا ردّ «أبو الغضب» الصاع صاعين. استفزّت الشتائم كمال، المشجع الإيطالي، فهدد بحرق علم ألمانيا إذا استمرّ المزاح «السمج». ولم يكذب خبراً، أحرق العلم الذي يتدلى من مبنى مكون من عشرة طوابق. وهكذا أصبح سيناريو المعركة واضحاً. يقول أبو محمد إن ختام النزاع كان دامياً، وإن قوى الأمن الداخلي انصاعت لأوامر «أبو الغضب الألماني». أقسم الألماني الغاضب أن كل من يحاول إزالة التابوت سيدفن فيه حياً. يا للهول. وبالفعل، كان الرجل صادقاً في تهديده، فالنعش توسّط الشارع لأسبوعين كاملين، وطبعاً لم يجرؤ أحد على الاعتراض. هذا جزء من اللعبة... «على الطريقة اللبنانيّة». حتى الذين تضررت أملاكهم فضّلوا السكوت على المواجهة. الشكوى لغير الله مذلة، والمونديال، في أية حال، مستمر. أما مناصرو «الأزوري»، الذين هابوا غضب الألماني، فقد أزالوا الأعلام الإيطالية فوراً من على الشرفات بعد «العركة» الكبرى. اضطروا لتشجيع الفرق المتبقية. يجب أن يشجعوا أحداً في النهاية. هكذا، قبل أربع سنوات وعلى «ملعب زقاق البلاط»، فازت ألمانيا بكأس العالم رغماً عن أنف «الفيفا».

رونالدو أولاً

«الفتيات ميّالات للإفتتان بالشبان أكثر من كون اهتمامهن باللعبة شغفاً بكرة القدم»، كم يبدو هذا ذكورياً وكريهاً. لكنها «نظريّة» فؤاد، أحد روّاد المقاهي الشهيرة في «بيروت الإداريّة»، وهي غير قابلة للتعميم، حتى وإن صدّق «المجتمع» أنها تنطبق على كثيرات هنا. لكن، للأمانة، كان العثور على صبية شغوفة بالمستديرة فطرياً أمراً صعباً. لينا الشغوفة بروما الإيطالية، ووسامة شبانها، ستشجع إيطاليا هذا العام، بطبيعة الحال. من بين لاعبي المنتخب، تذكر فابيو كانافارو فقط، وهو، عملياً... الأكثر وسامة. صور الأخير تملأ هاتفها وإحداها مثبتة كخلفية للشاشة منذ شهرين (نوع من التحضيرات). لكنها فوجئت حين أعلمناها بأن «الكابيتانو»، الذي يعدّ أفضل مدافع في العالم في العقد الأخير، لن يكون من ضمن لاعبي المنتخب، لأنه اعتزل اللعب عام 2010. في البداية، ظنّت الأمر مزحة، «كانافارو اعتزل؟». يا للخسارة. ثم تأكدت من الفاجعة بنفسها على الانترنت. الطريف في الأمر أن خيبة الأمل دفعت بها للبحث عن بديل. لجأت إلى محرك «غوغل» بحثاً عن شبيه من حيث الوسامة لفابيو. فضّلت لينا، هذه المرة، أن يكون اللاعب أصغر سنّاً ومن روما تحديداً. وبعيداً عن روما، عاصمة العالم، هنا في بيروت، فضلت رنا، طالبة الحقوق في الجامعة اللبنانية، الإفتتان بعضلات كريستيانو رونالدو. تقول ذلك في معرض حديثها عن الفريق الذي تشجعه. ولإن اسم رونالدو يقترن بريال مدريد الاسباني، ظنّت رنا أنها ستشجع إسبانيا للسبب نفسه. لكن رونالدو برتغالي، وعليه، بات الاختيار صعباً. ساد الصمت أرجاء قاعة المحاضرات للحظات، فحسمت قرارها أخيراً؛ الفوز للبرتغال، وإن خرج الفريق من اللعبة فالبديل هو «الماتادور»: رونالدو أولاً.

> قبل أربع سنوات وعلى «ملعب زقاق البلاط»، فازت ألمانيا بكأس العالم!

«السيد حسن مع البرازيل»

اتخذ يوسف قراره هذا العام باكراً. سيشجع البرازيل في المونديال لأن «السيد حسن» يشجع «السامبا» أيضاً. أخبرنا أن المصدر الذي «زفّ» له الخبر موثوق، وأن صديقاً آخر مقرباً من العائلة في «الحزب» أكد له ذلك قبل أسبوعين، رافضاً الإفصاح عن اسمه «لأسباب أمنية» (!). ولكن يوسف يصدّقه. لكن ماذا لو خرجت البرازيل باكراً؟ هذه ليست حرب تموز، وبالتالي فإن النتيجة غير محسومة. لكنه يصرّ على أن «خيارات السيد في كرة القدم أيضاً لا تخيب». في الحيّ الذي يقطن فيه يوسف، يوجد أولاد آخرون ينحازون للمنتخب نفسه ولكن لأسباب أخرى، لحبّهم بالبرازيل. ومثلهم، يرفض علي، المبتهج بحذاء ليونيل ميسي الجديد في قدميه، تسييس الكرة وربط مصير اللعبة بتحليلات فارغة. بالنسبة له، هم نموذج حيّ عن جيل تافه «يؤكل رأسه بكلمتين». يضيف، ممازحاً أحد أصدقائه، «هل بإمكان السيد أن يطلعنا على نتائج البريفيه لهذا العام؟» صحيح أن ميسي هو اللاعب المفضل لديه، لكن ذلك لم يمنعه من تشجيع فرنسا في المونديال. حب علي للكرة عقلاني، ومقاربته للأمور تقاس بمنطق الأخيرة وتراعي أصولها. فتشكيلة الفرنسيين المثاليّة هذا العام ستصل بهم إلى الكأس، ضاحكاً «في حال لم يقم أحد اللاعبين بنطح آخر»، في إشارة منه إلى نطحة زين الدين زيدان الشهيرة في صدر لاعب المنتخب الايطالي ماركو ماتيراتزي في العام 2006. يتحدث علي عن متعة الساحرة المستديرة بشغف واهتمام كبيرين، رغم صغر سنه. لكن «موقعة» زقاق البلاط تثبت أن الثقافة الرياضية وحب الكرة ليسا دافعاً رئيسيّاً لتشجيع فريق ما. إذ يكفي، أحياناً، أن تصفق مع المهللين كي تلحق بركب «التزريك»، فالغاية ألا تبقى منبوذاً... على مقاعد البدلاء. والبدلاء، هنا، هم الذين فقدوا الشغف، أو تعرضت آراؤهم لاستلاب سببه سطوة سوسيولجيّة أو ثقافية. وبالعاميّة، نتحدث عن الذين خضعوا لنفوذ صديقنا «أبو الغضب». اسألوا كمال. الأخير، وبعد الحادثة الشهيرة، أصبح اليوم، وبرضاه، مشجعاً ألمانياً بامتياز!

مونديال لبنان: صنع في الصين

تذيب زينة المونديال المنتشرة، بكثافة، الفوارق بين من تربطه بكرة القدم قصص الشوق والاهتمام، ومن يرى في المونديال فرصة للاستعراض. وبين هذا وذاك، تجار يربحون الكثير، ويتمنون لو أن المونديال يتكرر كل عام

محمد محسن

ألبس أبو أحمد الشرقاوي سيارته الرباعية الدفع ستة أعلام لمنتخبات مشاركة في كأس العالم: البرازيل، ألمانيا، إيطاليا، الأرجنتين، إسبانيا وانكلترا. لو بقي مكان على زجاج السيارة، لكان الرجل ينوي وضع أعلام هولندا وإيران ومنتخبات أخرى. الشرقاوي لا يشجع كل هذه المنتخبات. ليس شخصية توافقية، ولا يرضي أحفاده بوضع علم لكل منتخب يشجعه أحدهم. هو، ببساطة، تاجر زينة سيارات ينتظر «الموسم» كل 4 سنوات.

تبدأ استعداداته في فصل الشتاء. زيارة أو اثنتان إلى الصين، يعقبها سحب كل الزينة الباقية من المونديال الماضي من مستودعاته، ليبدأ الموسم.

عام 1998، مع بداية مونديال فرنسا، كانت زينة كأس العالم منتشرة بخجل بين المشجعين. بعد 16 عاماً، تكفي زيارة الى محال بيع زينة السيارات لرصد انتشارها. دانا مشجعة للمنتخب الألماني، تطلب إلصاق علم «المنشافت» على الزجاجين الخلفي والأمامي للسيارة. دقائق وتنتهي العملية ليأتي دور نورما، المعجبة بالمنتخب البرازيلي. لا تهمها الفاتورة، طلبت صور المنتخب البرازيلي على الزجاج، مع علم كبير على غطاء السيارة الأمامي. تدفع 200 دولار في استثمار تؤكد أنه «رابح»، لأن «البطولة محسومة للبرازيل، والندم سيلحق بالذين يدفعون أموالهم لزينة المنتخبات الأخرى». هذه الثقة تنسحب على مختلف المشجعين، وتعود بالنفع على أبي أحمد. في يوم واحد، زيّن عماله أكثر من 40 سيارة من مختلف الأحجام. الحديث هنا ليس عن «الأكسسوارات» البسيطة، كالوسائد الصغيرة أو أعلام المرايا. نتحدث هنا عن أكسسوارات من «العيار الثقيل».

لم تهدأ ماكينة الطباعة في متجر أبو أحمد. يختار الزبون الصورة التي يريدها، ويرسلها عبر الواتساب أو عبر قرص مدمج أو «فلاش ميموري». حضرت المشجعات الإيطاليات بجمالهن على سيارة أحد الزبائن. مشجع آخر أرسل قرصاً مدمجاً وضع فيه صورة له ولأولاده مع المنتخب الألماني، يريد إلصاقها على الزجاج الخلفي. صورة مركبة للاعب الأرجنتيني ليونيل ميسي حاملاً كأس العالم، طلبها متفائل أرجنتيني.

يغيب المنتخب الصيني عن المونديال، لكن الصين حاضرة بقوة. باستثناء الأعلام الطويلة العريضة التي تحجب الشمس في عدد من الشوارع، تمتلىء المستوعبات الضخمة المليئة بالزينة والأعلام القادمة من الصين بحرا وجواً. تروي غليل المشجعين، والتجار أيضاً. بحسب الشرقاوي «أي صفقة من هذا النوع تعود بمربح يتجاوز 500% إذا بيعت بالمفرق، و150% إذا بيعت بالجملة». الإقبال الكثيف دفع الرجل للتفكير في طلب زينة جديدة «طاسات سيارات عليها أعلام المنتخبات المشاركة»، لكنه تراجع عن الفكرة، والسبب أن «أي طلبية يجب أن تكون كبيرة، حوالى 1800 طقم طاسات، على الأرجح لن تلقى رواجاً هذا العام، ربما في المونديال المقبل».

(هيثم الموسوي)

يبدو علي ياسين محباً للمغامرات أكثر من الشرقاوي، وإلا فكيف يمكن تفسير المخاطرة بوضع أعلام منتخبات ككرواتيا ونيجيريا والجزائر وغانا؟ «غانا وصلت للنصف نهائي في المونديال الماضي. الجزائر ممكن العرب ببيروت يشترو علما. كرواتيا بتلعب حلو» يقول. يعود للحديث بالمنطق التجاري، ويشير إلى أن أعلام المنتخبات الضعيفة بين المشجعين، أغلى ثمناً من أعلام البرازيل وإيطاليا وغيرهما. يبدأ يومه منذ الفجر، تاجر الجملة والمفرق. يساير زبائنه. يشجع المنتخب الذي يشجعه الزبون، ويعرض عليه زينته الخاصة: شعر مستعار بمختلف التسريحات ملون بالأعلام. فناجين. نظارات. قبعات. رؤوس ديناصورات، وكل ما يمكن أن يخطر على بال تاجر يفهم تماماً علاقة اللبنانيين بالمونديال.

لا يتوانى علي عن وصف الحركة التجارية لزينة المونديال بـ «الناجحة جداً». 50% هي نسبة زيادة حركة البيع والشراء عن العام الماضي. ولا يتوانى أيضاً عن وصف تعاطي اللبنانيين مع المونديال المبالغ به، ويدعم وصفه بطلب زبائن ملابس مونديال لأطفال رضع. الأعلام الكبيرة يحوكها علي في لبنان، بعدما توقف استيراد الأعلام المحوكة في سوريا. انحسار موجة التفجيرات في لبنان والضاحية الجنوبية خصوصاً، من أبرز أسباب إقبال الناس على زينة المونديال، تماماً، كما رغبتهم في تجاهل الواقع السياسي المأزوم دائماً. يجمع على هذا الرأي التاجر الشاب وعدد من زبائنه. على هذا الأمل تستعد المقاهي لاستقبال روادها. وزع علي آلاف الأعلام عليها، فيما أنجز صفقات أعلام للدول الـ32 المشاركة في المونديال، إلى فروع خارجية لمقاهٍ لبنانية، وخصوصاً في عدد من دول الخليج. يجذب النظر مشهد العلم الإيراني قرب العلم الأميركي. في كرة القدم كما السياسة والحب والحرب، كل شيء معقول. إلى جانب مهماتها الكثيرة في لبنان، تنشط السفارة الإيرانية على خط المونديال. وزعت حوالى 300 دزينة من الأعلام الصغيرة المخصصة لشبابيك السيارات. تصرّف السفارة مفهوم بالنسبة إليه، لكنه يكرر استغرابه من بعض الطلبات: شباب في الأحياء يدفعون 100 دولار وأكثر ثمناً لعلم. ينهي الحديث سريعاً، ويركب دراجاته لإيصال مئتي علم برازيلي إلى أحد التجار «هبل يا زلمي، رزق الهبل عالمجانين».

تظاهرة فرح في صبرا

غفران مصطفى

«سأشاهد مباريات كأس العالم لسبب واحد، هو أنني أريد أن أسمع صوت الضحك الخارج من هذا المخيّم»، يقول الرجل الأربعيني الذي يجرّ عربة أسطوانات قديمة، يصدح من مكبرات الصوت الموضوعة جانباً على سطحها الخشبي المتداعي نشيد ثوري. هناك، في مخيم صبرا العالق على أطراف المدينة، لا يمكن أن يكون الحدث الكروي العالمي حدثاً عادياً. فهم ينتظرونه بلهفة تنسيهم همومهم ـ كما ينتظر هذا الرجل تعالي الضحكات ـ. وقد يكفي سؤال واحد عن الاستعدادات، حتى يتجمهر الكل من حولك ليخبروك عن الفرق التي يشجعونها، التي تكاد تكون محصورة بـ«نجمين»: البرازيل وألمانيا. عند مدخل المخيم، علّق المشجعون علمين عملاقين للفريقين المتنافسين، تفصل بينهما أمتار قليلة. وهم تقصّدوا هذا الفارق حتى تتسع كل رقعة لجمهورها و«لتبقى هذه المسافة الفاصلة بيننا للتزريك»، يقول عمر، أحد أبناء المخيم من مشجعي الفريق البرازيلي. ليس هذا فحسب، إذ يخطط أهالي منطقة صبرا لوضع شاشات كبيرة وسط السوق، حتى يتمكّن الجميع من مشاهدة المباريات، «ولخلق أجواء من المشاحنات المحبّبة التي تنسينا كل هذا العبء الذي نعيش فيه، وتخرجنا من أحيائنا الضيقة الفقيرة إلى الملاعب الخضراء الكبيرة، إلى عالم الأحلام والمتعة المجّانية»، يقول أحمد. ويتابع «لا أحد هنا يعرف ما يحب وما يكره. يضحكون لأي شيء. ولأننا كلنا نجمع هنا على هواية كرة القدم ومتابعتها، فإن المونديال سيكون كالثمرة الشهيّة، لكلّ منّا حصته فيها، من دون الحاجة إلى تقاسمها مع أحد».

(هيثم الموسوي)

العرب إلى «الماراكانا» ... بهـ

كلنا مجدي عبد الغني

القاهرة ـ **مايكل عادل**

ليس غريباً عن المواطن المصري، ذلك الوجه المستدير المحاط بالشّعر من جميع الجهات، تتوسطه ابتسامة طفل لا يستطيع إخفاء سعادته التي لا تتوقّف لحظة واحدة منذ عام 1990 وحتى يومنا هذا. ذلك الوجه المتباهي بالإنجاز الأبرز، وربما الأوحد في تاريخه، والذي ظل يطارد به المصريين لعقدين ونصف العقد من الزمن. لا يمكنك حين تراه إلا أن تشعر بالحنين لأيام التسعينيات الأولى، التي بدأت بذلك الانجاز، ثم حرب الخليج، وحل الاتحاد السوفياتي، ثم زلزال 1992 المدمّر، انتهاء بوفاة ليلى مراد وتولّي اللواء حبيب العادلي الشهير بـ«السفّاح» وزارة الداخلية المصرية.

الإنجاز الذي لا يترك صاحبه أي مناسبة من دون أن يذكره هو هدفه مع منتخب مصر في شباك منتخب هولندا خلال مونديال 1990 في إيطاليا. وصاحب الإنجاز هو الكابتن مجدي عبد الغني الذي كان هذا الهدف بالنسبة اليه اللحظة المحورية والرئيسية في حياته، تحوّل بعدها من لاعب كرة قدم إلى المتحدث الرسمي باسم هدف منتخب مصر في شباك منتخب هولندا!

على رغم أن الهدف جاء من ركلة جزاء ولم يكن هدف الفوز في المباراة، بل كان هدف التعادل، وعلى رغم أن الهدف لم يحل دون حلول مصر في ذيل المجموعة بعد انكلترا وايرلندا وهولندا، وعلى رغم أن المنتخب الهولندي الذي دخل الهدف في شباكه لم يصل إلى الأدوار التالية... إلا أن الكابتن مجدي لم يتوقف يوماً، حتى لحظة قراءتك لهذه الكلمات، عن تذكيرنا لحظة تلو أخرى بهذا الهدف، ويحذّرنا جميعاً من أن ننساه وسط زحام حياتنا المليئة بالهموم والالتزامات والمواقف المحرجة، وتلك الأمور التي يعتبرها كابتن مجدي أموراً عبثية إذا قورنت مع هدفه التاريخي. لم يكن عبد الغني متفرداً بحالته تلك، ولكنه الأكثر وضوحاً ونقاء وبساطة بين الجميع. فكرة القدم في مصر لا تختلف عن الكثير من المجالات التي تديرها العقلية نفسها. تلك العقلية التي أرهقت الشعب والوطن ليس فقط بتراكم الهموم والأعباء، بل أيضاً بمنطق الإذلال والتذكير بما تعدّه «إنجازات». العقلية ذاتها التي اعتبرت أن بدء مشروع قناة «توشكى» في التسعينيات، هو الإنجاز العظيم للرئيس الأسبق محمد حسني مبارك، في حين أن الأمر لم يتعد كونه «بدء» مشروع حفر قناة «توشكى»، والتي لم يتم حفرها إلى يومنا هذا. العقلية ذاتها التي حاربت العدو الصهيوني وانتصرت عليه في 1973، ثم عقدت معه اتفاقية سلام تتضمن اهتزاز السيطرة على أرض مصرية حررتها دماء الجنود المصريين، وظلت تتحدث عن الانتصار الذي جرحوه بتلك الاتفاقية. العقلية ذاتها التي انحازت لثورة الشعب في الخامس والعشرين من يناير 2011 في مطلب إقصاء حسني مبارك من السلطة، وظلت تعاير الشعب بذلك الانحياز اللحظي في حين أنها قامت بتفتيت الثورة من داخلها وخارجها. العقلية ذاتها التي قامت بالانحياز للشعب مرة أخرى خلال موجة 30 يونيو الثورية في مطلب إقصاء محمد مرسي من السلطة، وظلت تحدثنا عن هذا الانحياز اللحظي في حين أنها قامت بمحاكمة عدد كبير ممن قاموا بتلك الموجة الثورية كداعين ومشاركين.

وللأسف، إنها العقلية ذاتها ـ التي ينتمي إليها كاتب هذه السطور ـ التي قامت بثورة ورفعت شعار «العيش والحريّة والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية» للحظات، ثم تفرغت للمزايدة على الجميع وتخوين الجميع حتى تفتت عمادها بعد أن آمن الشعب بها وانضم إليها. فهل يمكننا أن نتهكم على هذا الرجل الذي أصابه الفرح الهستيري والفخر المستمر على مدار 24 عاماً، لأنه سجل هدفاً من ضربة جزاء، بينما نحن جميعاً مرضى بالمرض نفسه؟

لا يجب أن ننسى أن الكابتن مجدي عبد الغني، أحرز هدفاً في مرمى المنتخب الهولندي، في مباراته أمام منتخب مصر في مونديال عام 1990، المقام في إيطاليا، والذي فازت به ألمانيا الغربية.

المباريات على «وصلة دش»

القاهرة ـ **إسلام أبو العز**

الهموم في مصر كثيرة. الآن يمكن أن نضيف همّاً جديداً: كيف سنشاهد مونديال البرازيل؟ هذه مسألة مصيريّة لا تقل أهميّة عن خطط الرئيس الجديد، مثلاً، إن لم تتجاوزها في الأهميّة بالنسبة الى كثيرين. احتكار شبكة «بي إن سبورت» («الجزيرة» الرياضية سابقاً) حقوق البث الحصري لمباريات كأس العالم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يؤرق عيش المصريين. يعني أن من يريد مشاهدة المباريات، عليه شراء جهاز استقبال يحمل إسم الشبكة نفسها، وتركيبه على جهاز استقبال حديث ودفع اشتراك لمدة ثلاثة أشهر على الأقل، بكلفة إجمالية تتجاوز 1200 جنيه مصري (حوالي 300 دولار). وهذه معضلة اقتصادية كبيرة لكثير من عشاق الكرة من أبناء الطبقتين الفقيرة والمتوسطة.

على مدار العقد الماضي، أوجد المصريون طرقاً «خلفية» لمتابعة مباريات كرة القدم التي تنقل حصرياً على قنوات مدفوعة، فتعددت «الحِيل» المختلفة والمبتكرة. ثمة من فكّ شيفرات أجهزة الاستقبال وبطاقات القنوات المدفوعة، وثمة من أنشأ شبكات شعبية غير شرعية سميت بـ «وصلة الدِشّ». وهناك من استخدم الانترنت لتوفير متعة مباريات كرة القدم. يقول وليد (32 عاماً)، وهو فني تركيب أطباق هوائية وأجهزة استقبال، إن «الجهاز باهظ الثمن وليس بمقدور معظم المصريين دفع 700 جنيه لمشاهدة المباريات». حتى كأس العالم 2002، كانت المباريات تُنقل مجاناً، وفي بطولة 2006 «كان من الممكن أن تدفع ما بين عشرة إلى ثلاثين جنيهاً كل شهر مقابل «وصلة دَشّ»، تشاهد بواسطتها القنوات التي تنقل المباريات، إضافة إلى عدد لا بأس به من الأفلام والمنوعات والقنوات الدينية». وعندما أصبحت كلفة الهوائي وجهاز الاستقبال في متناول الجميع سُحبت الفكرة تقريباً من التداول. لكن مع عودة احتكار بث المباريات من جانب قناة وحيدة، عادت الفكرة مرة أخرى، مع تطويرها وإيجاد بدائل موفّرة ورخيصة: «لماذا أدفع 700 جنيه نظير تركيب جهاز استقبال القناة المُحتكرة وبإمكاني في الوقت نفسه تركيب جهاز بسيط بجنيهات معدودة يقوم بالوظيفة نفسها؟».

أما عن الكلفة، فيقول التقني إن «الموضوع الآن لم يعد كالسابق، فمنذ 10 سنوات كان امتلاك الطبق الهوائي وجهاز الاستقبال يعدّ رفاهية». كانت فكرة «الوصلات المجمعة» مقابل اشتراك شهري هي الحل. وكانت كلفة الفكرة وقتها بين سبعة وعشرة آلاف جنيه، وبهذه الكلفة يكون لدى المصري امكانية توصيل نحو خمسين وصلة، أما الآن... «فأنا أعتمد على تقنيات كسر شيفرات القنوات المدفوعة بواسطة الانترنت». منذ 4 سنوات تقريباً، ظهرت أجهزة استقبال يمكنك وصلها بالانترنت، وهو ما سمح بتركيب برامج فك شيفرة على الجهاز. منذ أكثر من خمس سنوات ووليد يقوم بضبط الأجهزة لأصحابها وفك شيفرات القنوات بواسطة الانترنت مقابل خمسين جنيه لمرة واحدة فقط. بدوره، يقول ياسر (47 عاماً)، وهو صاحب مقهى، إن «كأس العالم يجب أن يكون مجانياً، هذه مناسبة مفرحة تحدث كل أربع سنوات». ويلاقيه في ذلك معظم المصريين طبعاً. وعند سؤاله عن القانون، يقول: «لست أدري ان كان هذا قانونياً أم لا، لكن في النهاية المصنفات (شرطة المصنفات وحماية حقوق الملكية الفكرية) نادراً ما تقوم بإجراء ضدنا، وعندما حدثت عام 2007 حملة مصادرة بأوامر من حبيب العادلي (وزير الداخلية إبان عهد مبارك) إرضاء للشيخ صالح كامل (المالك السابق لقنوات إيه. آر. تي الرياضية) انتهى الأمر وقتها بمصادرة الأجهزة ودفع الغرامة».

استطاع بعض المصريين اكتشاف حلول لمعضلة مشاهدة مباريات المونديال، وإن كانت معظم الحلول المتوافرة تخالف مبدأ «حقوق البث» المتنازع على شرعيتها عالمياً حتى الآن. التكلفة باهظة، والاحتكار مقونن، والمصريون... لهم الله.

منتخب وحيد

(أنور جابر)

الجزائريون يستعدون لفرحهم «vive l'algerie»

الجزائر ـ **زهور غربي**

يعيش الشارع الجزائري أيام عزّ في مثل هذه الأيام، فالبلد المتعب من الموت والاحتجاجات يختبر فرحاً مؤقتاً بتأهل المنتخب الوطني ـ العربي الوحيد ـ إلى بطولة كأس العالم

على خلاف السنوات الماضية، يشغل «المونديال» تفكير الجزائريين واهتمامهم هذه السنة. فثمة ما يعنيهم هذه المرة: المنتخب الوطني والعربي الوحيد الذي تأهل إلى بطولة كأس العالم. يترقبون أخباره، متأرجحين بين شعورين متناقضين: الفرح بالتأهل والخوف من الهزيمة.

> **موسم العودة إلى الجزائر هذا الصيف سيشهد ازدحاماً كبيراً**

الكل هناك يرسم سيناريو مسيرة منتخبه على مزاجه. يشغلهم الحديث عن التشكيلة الوطنية وأداء اللاعبين في آخر مباراة ودّية لهم. وقد يطول الحديث ليدخل التفاصيل، كأن يتحدثوا مثلاً عن أسباب استبعاد اللاعب عدلان قديورة أو عدم ضم حارس المنتخب الوطني سابقا فوزي شاوشي إلى التشكيلة. مع ذلك، يبقى القاسم المشترك بين تلك الأحاديث هو حلم التأهل إلى أدوار متقدمة من البطولة، لاسترجاع الفرح المعلّق هناك، بسبب الضيق الذي تصنعه السياسة.

تعد الراية الجزائرية الراية العربية الوحيدة في المونديال الحالي، ومن الطبيعي أن تجدها أينما تولي وجهك في الجزائر، إما على الشرفات أو في السيارات وحتى على القمصان والأوشحة.

هو عرس الجزائر الذي بدأ باكراً، حيث تزينت العربات المتنقلة بالرايات الوطنية والقبعات و«الأكسسوارات» وصور اللاعبين والأقراص المدمجة لأغانٍ ولدت مع تأهل المنتخب، وخصوصاً في حي باب الواد الشعبي. الحي الذي فارقه النوم منذ مدة. أينما وليت وجهك هناك، فستجد شاشة عملاقة تبث على مدار الساعة أغاني وطنية ولقاءات مع اللاعبين ومشاهد من التدريبات في المعسكرات الرياضية. وستجد من يهتف دائماً بأسماء لاعبين صنعوا فرحة الفوز كإسلام سليماني وهلال سوداني وسفير سليطي تايدر. وبين هذه اللقطات، ستسمع التعليق الشهير «وان تو ثري فيفا لا لجيري». ولا يمكن أن ننسى الموضة التي حلت على حين غفلة هذا الصيف، حيث صار الناس متشابهين بلباسهم في معظم الشوارع، وبتسريحات الشعر التي تشبه تسريحات اللاعبين.

ليس في قلب الجزائر وحدها تجري الاحتفالات، فتأهّل «الخضر» إلى الحدث العالمي وجد صدى مضاعفاً وسط الجالية الجزائرية في الخارج. كما أن موسم العودة إلى الجزائر هذا الصيف سيشهد ازدحاماً كبيراً، بعدما قرر كثير من المهاجرين متابعة المونديال في بلدهم الأصلي، الذي سيشهد أكبر «تظاهرة فرح» خلال الشهر الجاري.

تزامن العطلة الصيفية مع المونديال وقدوم شهر رمضان، فتح المجال باكراً أمام عودة المهاجرين، فالأجواء التي عرفتها الجزائر أثناء التصفيات المؤهلة لكأس العالم، والاحتفالات الكبيرة التي شهدتها مختلف الولايات عقب لقاء بوركينافاسو، أسالت لعاب المهاجرين الذين اشتاقوا إلى مثل هذه الأفراح.

لكل هذا، قرروا هذا الصيف العودة إلى البلد لعيش الفرح على أرضهم ولو لوقتٍ قصير.

«عم» حسني والفوتبول

القاهرة ـ **آدم يس مكيوي**

واقع كرة القدم في مصر بعد الثورة شديد الهشاشة. لدينا دوري فقد عددٌ لا بأس به من مشجعي الكرة الاهتمام به، إلى كأس عالم جديدة من دون الفريق المصري. لدينا آمال تتبدّد في كل دورة منذ المشاركة الأخيرة في 1990، فيصاب المشجعون المصريون بحالة «إحباط دوري» تتكرر كل أربع سنوات. يتذكرون، بأسى، كمّاً كبيراً من الفرص الضائعة، والكرات الطائشة، والعارضة التي حرمتهم من الصعود. تحوّل لاعبون مثل مجدي طلبة ومحمد عمارة وطارق السعيد إلى أبطال «سيزيفيين» يحملون وزراً أبدياً كلما أُتي ذكر التصفيات المؤهلة لكأس العالم، فتُصبّ عليهم اللعنات. وتفاقمت المعضلة بعدما «تسيّدت» مصر أفريقيا في البطولة القارية، وحصد ناديا الأهلي والزمالك معظم البطولات الافريقية، بينما يعجز المنتخب الوطني عن الوصول الى كأس العالم في خمس محاولات متتالية، وكل مرة تلي الأمر فاجعة كلاسيكيّة.

منذ ثورة 1952 وكرة القدم في مصر تمشي جنباً إلى جنب مع السياسة. وللمناسبة، تجري الأمور بالطريقة عينها في دول كثيرة، لكن الأمر تعاظم كثيراً في فترة حكم مبارك. قدّم الأخير نفسه للشعب كرئيس رياضي يلعب الـ«سكواش»، وسلط الضوء الاعلامي على هذه الرياضة، وعلى أبطالها، حتى تحوّل بعضهم، مثل أحمد برادة، الى نجم مجتمع على غير العادة.

إذ يستأثر لاعبو كرة القدم في مصر بهذه الميزة عادةً. أبناء مبارك، بدورهم، قدموا أنفسهم، منذ ظهورهم، على أنهم من محبي كرة القدم. وكانت تقام دورات رمضانية، يُحشد لها عدد لا بأس به من نجوم الكرة القدامى والجدد، ويقود فيها جمال وعلاء فريق «الصقور» الذي كان ينتزع دائماً كأس البطولة! هكذا، ألف الشعب المصري وجهي جمال وعلاء في المقصورة الرئيسية. يشاهدان وسط الجماهير العديد من المباريات الهامة. ويتذكر الشعب، طبعاً، قبلة سوزان مبارك المفاجئة لزوجها «على الهواء»، عندما أحرز أبو تريكة هدف مصر في نهائي كأس أفريقيا في 2006.

ربما، لو وصلت مصر إلى نهائيات لكأس العالم 2010، ما كان السخط الشعبي ليزداد على «آل مبارك» الذين دعموا الكرة الى أقصى حد للتأثير على الجموع. هذه نظرية يتداولها كثيرون في مصر، ولا عجب أن يقف معظم لاعبي الكرة في صف مبارك خلال الثورة، وأن تستميت وجوه مثل حسن شحاته مدرب المنتخب، وحسام وشقيقه إبراهيم حسن، وأحمد شوبير اللاعب السابق والإعلامي الحالي، إضافة إلى آخرين، في الدفاع المحموم عن مبارك قبل سقوطه.

واستمر هؤلاء في «جوقة منتظمة» بعد الثورة، في الدفاع عن المجلس العسكري الذي قاد البلاد قبل تولي محمد مرسي الحكم. اعتاد لاعبو الكرة في مصر أن يعيشوا مستظلين بالسلطة، مرتبطين معها بشبكة علاقات و«تربيطات»، ومصالح ومصاهرات لا تنفصم عراها بسهولة. الوضع الكروي في مصر، مع اقتراب مشهد كأس العالم الكرنفالي البديع في البرازيل، يبدو حزيناً.

كالعادة سيجلس المصريون في مقاعد المتفرجين وسيكتفي بعض اللاعبين بالمشاركة في «إستديوهات» التحليل الرياضي. الشيء المؤكد، هو أن «القيادة السياسية» الحالية لمصر، ذات الخلفيّة العسكريّة المنضبطة، ستحاول أن تلملم أوراق الكرة المبعثرة على الأرضية الخضراء، وستعيد إنتاج ما كان يفعله نظام مبارك من استخدام للكرة في جلب شعبية الجماهير. موعدنا في روسيا 2018.

ذكريات فرنسا 1998: زيدان حي فينا!

لم أعد من دعاة تبني مقولة «22 أحمق يركضون خلف كرة»، بل سيحلو لي استبدالها بـ«22 طاقة تطارد الكرة»، كما أنني لست متأكدة إن كانت لامبالاة النساء بكرة القدم «جينيّة» أم أنها مجرد ثقافة «نمطية» عالميّة. الآن، أتذكر كمّ المرات التي راودتني فيها كرة القدم عن نفسي وتمنّعت. في البداية، عُرض عليّ مرة أن التحق بدورة تدريبية هنا في باريس لأصبح معلّقة على مباريات كرة القدم. حينها اعتبرت أن المدير الخمسيني مصاب بـ«وشّة». بعد سنوات طويلة ندمت ندماً عابراً والسلام

باريس ـ ريتا خوري

عند حلول كل مونديال، يخطر لي أن أقارن ما يحدث في لبنان مثلاً، من مهرجانات أعلام وأجواء حماسية بما يحدث هنا في فرنسا، فتصادفني المشاعر النسائية المذكورة أعلاه تجاه كرة القدم. لا أدري إن كنت محقة في تصنيف الفرنسيين من أبرد الشعوب الأوروبية في التعاطي مع كرة القدم أو مع منتخبهم. قد تكون مسألة ثقافة غير متجذرة. يحبّونه عندما يحقق إنجازات، أما حين يتردى الوضع فيعرضون عنه؛ وهكذا ترتبك المقارنة.

بدا هذا الحب في أبهى تجلياته في 1998، العام الذي استضافت فيه فرنسا كأس العالم. وقتذاك، لم نتمكن من الحصول على بطاقات لمشاهدة المباراة النهائية في «ستاد دو فرانس»، وانتهى الأمر بنا بجلسة حاشدة في منزل أحد الأصدقاء. يومها قررت ألا أتخلى عن حبي لفريقي المفضل، البرازيل، رغم أن فرنسا كانت ـ ومنذ اللحظة التي اتخذتها لي موطناً ثانياً ـ كريمة الأخلاق معي، متسامحة و«حبّوبة» إلى درجة جعلتها تهبني الجنسية الفرنسية، بعد أن أثبتُّ أني مواطنة صالحة، سلخت جلدها الضرائب السنوية، ولم تتذمر! مهلاً... هل قلت مفضل؟ قد يكون كذلك، علماً أنني أكاد أجزم أني لم أشاهد له مباراة إلا بالصدفة. لكنه فريقي المفضل لأنه فريق رفاقي المفضل.

قررت أن فرنسا دولة ثرية ومرفهة، لذلك، لن «تزعل» مني إن أنا شجعت البرازيل في هذا اليوم التاريخي العظيم! لكن ناس الشارع كان لهم رأي آخر. في مترو الذهاب إلى بيت الصديقة، أضاءت بلوزتي الصفراء الفاقعة المساحة المكتظة من حولي. شباب وشابات، هرج ومرج وصياح وهتافات وكأنها مباراة جانبية في العربة.

سيقان اقتطعت على الأرجح من شخوص الفيترينات البلاستيكية (مانيكان) يلاعبونها في الهواء مزمجرين بعبارات من عيار: هذا مصيركم الليلة! خطر لي أنها المرة الأولى التي أصادف فيها نزعات عنفيّة عند هؤلاء الناس. أحدهم خاطبني: أنت يا صفراء، لا تنسي أن تبدّلي ألوانك في طريق العودة... سنسحقكم. ضحكت...

لم أنتبه إلى القلق على ملامح ابنة صديقي الصغيرة في تلك اللحظة، فقامتها كانت تعادل قامة الكرة. حسناً، أبالغ، لكنها كانت صغيرة جداً. خرجنا من المترو. حال الشارع لم يكن أفضل، فجأة دبّت حياة أخرى في المدينة. وصلنا. استقرينا في مقاعدنا، رسموا للصغيرة علماً فرنسياً على خدّها. كيف لا وهي فرنسية «أصليّة»! نظرت إلى نفسها في المرآة ثم خبأت الأقلام في جيبها: أزرق أحمر أبيض. انتهت المباراة، انتهت السهرة، فازت فرنسا وتعيّن علينا العودة سيراً على الأقدام، حتى ما «نروح دعس في المترو». «ليش كان المترو فاتح؟»، تسأل زميلة ثم تخبرني أن المترو عادة في المحطات الباريسية المكتظة بالعرب، كـ«باربيس» و«بيغال»، يقفل أبوابه أمام الركّاب لمدة تمتد إلى أربع ساعات أحياناً، في موعد المباريات الكبيرة. صراحة لست متأكدة، لا أذكر أحوال المترو، لكنني أذكر جيداً أنني لم أغير ملابسي الصفراء، وأنني تلقيت تقريعاً وافراً في الطريق، فاقترحت الصغيرة القلقة أن ترسم علماً فرنسياً يغطي كل وجهي. في اليوم التالي، وفي المكتب المعتم ذي النافذة التعيسة المطلة على الشارع التي نرى منها كل شيء ولا أحد يرانا، كان الزملاء يستعدون للذهاب الى جادة «شانزيليزيه» القريبة والشهيرة، للفرجة على الباص الذي يقلّ 11 أحمق، كانوا يركضون أمس خلف الكرة، لعلهم يحظون ببركتهم.

للكسل واللامبالاة أحياناً فوائد. انطلق الزملاء سيراً على الأقدام، وبقيت مع زميل يمقت كرة القدم في المكتب المعتم إياه نتأمل هدوء الشارع... وإذ به زيدان ورفاقه. كان الباص أنهى جولته وكرّ عائداً من هذا الشارع الفرعي إلى مكانٍ لا أعرفه، وكان لنا من الفرجة نصيب، على عكس أمة فرنسا التي أمّت الـ«شانزيليزيه»، ولم تحظ ببركات اللاعبين، من فرط الزحمة. لم يكن موجوداً آنذاك لا «آيفون» ولا «فيسبوك» ولا «انستاغرام». وتالياً، لم نفكر بالهرولة هاتفين وراءهم صورة صورة من فضلكم!

وماذا ستكتبين أيضاً في المقال؟ يسألني

هنا إيطاليا... «نوتي ماجيكي» تعود من جديد

ميلانو ـ حسين ياسين

كان الزمن زمن الـ«كالتشيو». كانت ايطاليا «جنة كرة القدم»، من يريد دخولها عليه أن يكون أهلاً لها. عشية مونديالها في 1990، توّج ميلان بكأس دوري أبطال أوروبا، وسمبدوريا بكأس الكؤوس الأوروبيّة، ويوفنتوس بكأس الاتحاد الأوروبي. كان الفارق كبيراً بينها وبين البقية. لكن رجال فيتشيني، المدرب آنذاك، لم يرفعوا اللقب. توقفت مسيرتهم في نابولي... أمام مارادونا، في ظاهرة لم تحصل قبل تلك الليلة ولا بعدها: جمهور البلد المضيف يشجع لاعباً منافساً. لكنه لم يكن أي لاعب. بالنسبة الى تلك المدينة إنه مارادونا: الفرح الذي لم تعرفه نابولي سوى على يديه. كان «الكبرياء» و«الكرامة» للذين يعانون في جنوب إيطاليا، وهم الغالبيّة، في مواجهة الشمال الغني وصاحب القرار الاقتصادي في البلاد.

لم تكن يوما كرة القدم في ايطاليا مجرد رياضة. على الإطلاق، هنا نحن أمام اكثر بلد في العالم، ربما، يتحدث أهله في كرة القدم. سياسيّون، فنانون، رجال أعمال، ومجتمع بأسره من دون استثناء يجاهر أفراده بتشجيعهم لأنديتهم. يشاركون في احتفالاتها ويحللون خيباتها. كرة القدم في إيطاليا هواء يتنفسه الناس. ذكاء برلوسكوني الحاد جعله يفهم ذلك فعرف كيف يستفيد منه. هكذا ترأس الحكومة في إيطاليا بعدما جعل ميلان على عرش العالم للأندية. حلم الإيطاليون بمستقبل مماثل معه، خاب أمل الكثيرين... والمفارقة أن الديكتاتور موسوليني كان أول السياسيين الذين استفادوا من كرة القدم، واستغلوا كرة القدم لخدمة أهدافهم السياسيّة، بدءاً بتحيّة اللاعبين على طريقته، مروراً بشعارات الأندية وإهدائه الكؤوس والألقاب، وصولاً إلى تدخله المباشر في خيارات المدرب واللاعبين. لم تكن يوماً كرة القدم في إيطاليا مجرد لعبة. إنها حياة مجتمع: حديث الصباح، مع القهوة أو الـ«كابوتشينو». لا يهتم الإيطاليّون إن كانت أحوال كرة القدم في بلادهم بخير أم أنها غارقة في المعاناة، لا يهمهم إن كانوا الأقوى أم لا. وثمة مفارقة، في الأساس، يجب ذكرها على أبواب المونديال تحديداً. إنتصارات إيطاليا ارتبطت بمعاناتها. في 1982 كانت

> **أكثر الصحف مبيعاً في إيطاليا هي «لا غازيتا ديلو سبورت»**

فضيحة المراهنات والتلاعب تعصف بالكالتشيو، لكن باولو روسي ظهر وأنقذ الموقف. وفي 2006 كان زلزال الـ«كالتشوبولي» قد ضرب ايطاليا، فاستفاق جيل ذهبي، وفي المرتين كان عرش العالم الكروي للإيطاليين.

زاك. بزيادة، أقول، فيستنكر! ألن تكتبي عن تلك المباراة التي جمعت الجزائر وفرنسا بعد ثلاثة أسابيع تماماً من اعتداءات 11 أيلول وكيف كادت تُلغى بسبب التوتر السياسي الذي قام حينها؟ ألن تكتبي عن ارتباكنا بين تشجيع المنتخب الجزائري وزيدان الذي كان يلعب مع المنتخب الفرنسي؟ ألن تكتبي عن العنصرية التي ساهمت في فقدان المنتخب المتنوع بريقه ومحبته في قلوب كثيرين؟ ألن تكتبي عن شراء قطر لنادي باريس سان جيرمان؟ لا أعتقد أن المساحة ستسمح بكل ذلك، لكنني قد أضيف أنني أصررت مرة على حضور مباراة تنقلها شاشات عملاقة في ساحة «تروكاديرو» وكانت بين إسبانيا وفريق آخر لا أذكره. أذكر أننا علقنا في كماشة الجماهير، ولم يكن من سبيل للفكاك منها سوى التقدم بصعوبة ضاربين بأكواعنا ما تيسر من بشر، حتى غادرنا ناجين.

قد أكتب أنني ليلة افتتاح كأس العالم، كنت في ساحة «كونكورد»، في كابينة مخصصة للصحافيين أقوم بتغطية حفل الافتتاح مباشرة على الهواء لصالح إحدى القنوات العربية، وقد أقول إنني رافقت صحفياً، كان يغطي المباراة لصالح القناة نفسها، حيث عملت كمترجمة له (تطوعاً) أثناء مقابلته مع ميشيل بلاتيني، رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، وأسطورة فرنسا السابقة. ثم طلب مني ترجمتها ليبثها في اليوم التالي فـ«سهرت الليل» حتى انتهيت منها وإذ بي اكتشف أنه نشرها حرفياً في صحف أخرى. فحقدت عليه وعلى بلاتيني وعلى كرة القدم. قد أكتب أنني عملت مرة في تقديم النشرات الرياضية وفي ترجمة برنامج خاص بكرة القدم مدة سنتين، وما زلت لا أفهم كيف يتسمّر الناس أمام شاشات التلفزيون لمشاهدة مباراة، ولم أتعلم سوى أن ليونيل ميسي متواضع وروناldo متعجرف وقميء، وأنني لن أشجع أحداً هذا العام.

كل شيء له طعم مختلف في ايطاليا عندما يتعلق الأمر بالكالتشيو. الناس هنا تحب القراءة، لا يمكن أن تستقل حافلة أو مترو أو قطاراً من دون أن ترى أحدهم يقرأ كتاباً. لكن القراءة تبدأ صباحاً مع الصحف الرياضيّة. ثلاث صحف أساسية أشهرها طبعاً «لا غازيتا ديلو سبورت»، التي هي، للمناسبة، أكثر الصحف مبيعاً في إيطاليا، اكثر من كل الصحف السياسية. إذ تباع منها نصف مليون نسخة يوميّاً في الأيام العاديّة، كما سجل رقم قياسي في المبيع بعد ليلة برلين التاريخية (2006): مليونان وسبعمئة نسخة بيعت بعد فوز إيطاليا باللقب العالمي. الآن، وقت لأغنيات المنتخب «لا سكوادرا اتزورا». وضعت كل الأعلام الأخرى جانباً. الألوان لم تعد «بيانكو نيرا» و لا «روسونيرا»، و لا «نيراتزورا»، و لا «جالو روسا»، و لا أي لون اخر. صارت كلها «اتزورا»، اللون التاريخي، والذي هو، للمناسبة... ليس بين ألوان العلم الإيطالي. بل كان يزيّن راية حاكم «سافويا»، كما تقول الرواية، وهكذا اعتمد لوناً لقميص المنتخب.

اقترب المونديال. الإيطاليون يتحلقون من جديد حول منتخبهم، يحلمون معه. إنه منتخب أعطاهم أقصى درجات الفرح أربع مرات، وسقط مرتين في النهائي، أمام المنتخب نفسه: البرازيل. سيكون «الثأر» صعباً جداً في «ماراكانا». يبدو مستحيلاً، تماماً كما كان فوزهم باللقب في 1982 و2006 حدثاً مستحيلاً وغير متوقع. الإيطاليّون يعشقون المغامرة. وعندما تكون المواجهة صعبة تكون إيطاليا أقوى. إيطاليا التي لخصها جيجي بوفون، حامي عرينها وقائدها والأكثر مشاركة، في مبارياتها: «نحن لسنا مرشحين للقب، لكن الجميع يخشى مواجهتنا». في مونديالهم عام 1990، لم ينم الإيطاليّون سوى قليلاً، وهم يسهرون عادةً. في كل الأماكن، آنذاك، كانت تصدح أغنية شهيرة، وقد صارت تاريخية: «الليالي السحرية». «نوتي ماجيكي»... ها هي تعود من جديد.

https://www.youtube.com/watch?v=7OUETawVk58

بلجيكا: «السنافر الحمر» وجذورهم الكثيرة

أهزوجة «جوجو الكبير»

بروكسل ـ **سمير يوسف**

يعود المنتخب البلجيكي إلى المونديال بعد غياب استمر 12 سنة. كيف لا و«الجيل الذهبي»، كما أسمته الصحافة، تحت قيادة المدافع الدولي فينسانت كومباني (مانشستر سيتي) جاهز لأن يذهب بعيداً في المغامرة. البلجيكيون لم يتركوا مجالاً للشك. الآمال مرتفعة. منتخبهم سيكون «الحصان الأسود» في البرازيل، وسيتسيّد مجموعته التي ضمت روسيا والجزائر وكوريا الجنوبية. المتتبعون يتوقعون مشاركة خيالية أفضل من مشاركة مونديال مكسيكو 1986، إذ حلت بلجيكا في المرتبة الرابعة بعد خسارتها أمام أرجنتين دييغو مارادونا في النصف نهائي. على الورق، قد يكون هذا صحيحاً. فالمنتخب البلجيكي يمتلك كل المقومات التي يمكن أن تدرجه على لائحة المنافسين على اللقب، رغم أن المصرف الأميركي غولدمان ساكس لم يعطه في تقريره حول المونديال سوى احتمال 0,6 في المئة ليفوز بالكأس. ولدى الفريق مجموعة جميلة من اللاعبين الشباب المحترفين في أندية أجنبية عريقة، مثل مانشستر يونايتد ومانشستر سيتي، كذلك في تشيلسي وأتلتيكو مدريد وتوتنهام هوتسبير وإيفرتون. لا ينقصهم سوى التجربة والمزيد من اللعب سوياً. الأمر الذي يستحق وقفة هو طبيعة تركيبة المنتخب البلجيكي التي تتطابق مع تركيبة العاصمة بروكسل. فهذه المدينة الأوروبية الوحيدة التي تطغى عليها الكوزموبوليتانية، ولا تصادف فيها الكثير من البلجيكيين! هناك أحياء بكاملها للبرتغاليين والعرب والكونغوليين والإسبان والإيطاليين، أما البلجيكيون، فيصعب عليك أن تجدهم. من أصل 23 لاعباً جرى استدعاؤهم لخوض غمار النهائيات في القارة اللاتينية، هناك تسعة متحدرون من أصول أجنبية. هذا يعني أن أقل من نصف «الشياطين الحمر» بقليل لهم أصول تتوزع على الشكل التالي: مروان فلايني (مانشستر يونايتد) وناصر شادلي (توتنهام هوتسبير) من أصول مغربية. كيفين ميرالاس (إيفرتون) من أصول إسبانية. فينسانت كومباني (مانشستر سيتي) وروميلو لوكاكو (إيفرتون على سبيل الإعارة) وأنثوني فاندن بورريه (أندرلخت) من أصول كونغولية. موسى ديمبليه (توتنهام) من أصول مالية وديفوك أوريجي (ليل الفرنسي) من كينيا وهو ابن لاعب كرة قدم كيني، أكسيل فيتسيل (زينيت) من جزيرة مارتينيك، وأخيراً عدنان يانوزاي من أصول ألبانية.

عندما تسأل الجمهور عن رأيه في الفسيفساء التي تؤلف التشكيلة يأتيك الجواب مباشرة: «كل هؤلاء ولدوا في بلجيكا، ونحن نفتخر بهذا الأمر. نفتخر بأن دولتنا تعطي الفرصة للجميع. التنوع الثقافي والإثني جزء لا يتجزأ من المملكة الصغيرة». هكذا إذن، في ما خصّ لاعبي كرة القدم، يشعر المرء بأن السجالات العقيمة الدائرة حول الهجرة أو الإسلاموفوبيا أو استغلال المال العام تختفي فجأة. لا يجرؤ أحد المشجعين على توجيه كلمة صغيرة لأي لاعب ما دام يلبس «البزة الحمراء». المشاكسة السياسية شيء وكرة القدم شيء. والخلاف السياسي، في أية حال، بين قطبي المملكة البلجيكية الأساسيين لا ينتهي. مع بداية كل أزمة، حاول الملك البلجيكي أن يستغل رمزية موقعه، وأن يجمع الطرفين بهدف رسم معالم حقبة «توافقية». وفشل في ذلك أحياناً، كما في حزيران 2010، فبقيت الدولة دون حكومة لـ 541 يوماً. الصراع، بالدرجة الأولى، صراع اقتصادي، وله بطبيعة الحال انعكاسات على السياسة والمجتمع. تعود جذور هذا الصراع إلى حقبة كان فيها الوالون والجنوبيون (الناطقون بالفرنسية) أغنى بأضعاف من جيرانهم الفلمان الشماليين. انقلبت الآية اليوم، ما دفع الدولة إلى إنجاز سلة إصلاحات شاملة منذ ستينيات القرن الماضي، وكلها إصلاحات طغت «الفدرَلة» عليها. اليوم، باستثناء بروكسل العاصمة، هناك في الدولة البلجيكية حكومة لكل طرف ووزيران لكل وزارة. أما الإدارة المالية، وهنا تكمن الإشكالية، فما عادت مركزية سوى في ما خص قطاعات معدودة، بل صارت بيد الحكومتين المحليتين، الفلمانية والوالونية. هكذا، يريد الفلمان قوانين تعزز استقلاليتهم، إذ إن لأحزابهم نزعة يمينية انفصالية. ويعرف الجميع أن لديهم نزعات عنصرية متفاوتة حتى تجاه البلجيكيين أنفسهم. وهم بدأوا يطالبون أخيراً بتحويل تمويل الضمان الاجتماعي من الجيب الفدرالي إلى جيب الحكومة المحلية. هذا يعني أن تعتني كل مقاطعة بضمان أهلها والعاطلين عن العمل فيها. في هذا الصدد، يذكر أن نسبة العاطلين عن العمل ونسبة المهاجرين مرتفعة أكثر بأضعاف في والونيا منها في «فلمانستان». لذلك، يريد الفلمان، بفجاجة، التملص من ضمان كل هؤلاء الفقراء الذين لا يتكلمون لغتهم الجرمانوفونية. هذا الطلب يرفضه الوالون علانية، مع أنهم يقايضون تحت الطاولة (في بداية 2015 سيتم إعفاء 51 ألف مواطن، غالبيتهم الساحقة في والونيا، من المساعدات الاجتماعية). في خطابهم الإعلامي، يقول الوالون انه لن يبقى هناك أي «دولة فدرالية» إذا جرى تحويل آخر ما بقي من القطاعات التي ينظمها المال العام، كالضمان الاجتماعي والجيش والشرطة والضرائب، إلى يد الحكومتين المحليتين.

هذا كله في الصحافة والكواليس السياسية. في الحقيقة، البلجيكيون العاديون بعيدون جداً من كل هذه الدهاليز. إنهم شعب لا يأبه للأخبار بقدر البيرة والبطاطا وأخيراً... الفنان ستروماي. بكل تأكيد، لسنا في فرنسا. الشعب هنا ليس «نكد» الأطباع، وهو قلما تظاهر أو اعترض، رغم أن بروكسل هي مركز المفوضية الأوروبية التي تسن كل قوانين الاتحاد، ورغم أن حلف شمال الأطلسي «ناتو»، مستقر في بلجيكا منذ سنوات طويلة. واللافت أنه لم يحصل يوماً أن أثرت هذه الصراعات المعقدة الطويلة في ثالوث بلجيكا القدوس المُستحدث: جاك بريل، البيرة، وكرة القدم. «دولة السنافر» تجتمع بمختلف إثنياتها وجالياتها حول هذا الثالوث، باستثناء العرب الذين... لا يشربون الكحول! والجدير بالذكر، هو صدور قرار عن بلدية بروكسل يمنع بيع الكحول في «النايت شوبس» بعد العاشرة مساء خلال فترة المهرجان الكروي (3/حزيران/ 2014). هذا الأمر دفع بعض الشباب المتحمس للتعليق على صفحات التواصل الاجتماعي: «علينا تحضير المؤن». أما في ما خص الأهازيج، فعادت أغنية «جوجو الكبير» Viva Mexico إلى التداول، وهي الأغنية الرياضية التي أخذت مجدها في مونديال مكسيكو. هنا، يعرفها الجميع عن ظهر قلب. إنه الجيل الذهبي، وقد تكون هذه الثقة المفرطة لعنة البلجيكيين الكبرى.

http://www.youtube.com/watch?v=XqaVO6Gw39o&feature=kp

> **10 لاعبين من أصل 23 يتحدرون من أصول أجنبية**

(أ ف ب)

ميريام كلينك: أنا إيرانية

زكية الديراني

نادراً ما يشدّه حدث رياضي أو يغريه. قد تمر الأحداث عابرة في حياته، إلا واحداً منها: «المونديال». معين شريف، الغارق في يومياته ومشاغله الكثيرة، يتفرغ شهراً كاملاً لمتابعة مباريات كأس العالم. يصبح رياضياً بامتياز. وعند سؤاله عن الفريق الذي يشجّعه في مباريات كأس العام، يجيب بابتسامة «هيدا ما بدو سؤال. طبعاً أنا أشجّع الفريق الألماني منذ طفولتي، حتى أولادي وزوجتي يشجّعونه معي». وهو في هذه الحال «مشجّع أصلي ومتعصّب. إذا تأهّل الألمان هذا العام إلى النهائيات سأسافر إلى البرازيل

> تعرف ورد الخال عن نفسها بأنها «برازيلية من زمان»

لمشاهدة المباريات هناك». في مثل هذه الأيام، يفضّل شريف متابعة المباريات «مع العائلة والأصدقاء». ويضيف «ترتفع نسبة الخوف لديّ عندما أشاهد مباريات ايطاليا وألمانيا، فإذا ربح الألمان، يصبح فوزهم بالمونديال أمراً سهلاً».

على عكس شريف، يجد الفنان ميشال الفتريادس نفسه «جاهلاً» بكل أمور المونديال. يقول المنتج الموسيقي «لا أشجّع أيّ دولة في كأس العالم، لأن لبنان غائب عن ذلك الحدث الرياضي». ويشرح «لست ضدّ المونديال لكنني أفضّل أن أقوم بأمر مفيد أكثر». أما بالنسبة إلى الممثل جورج خباز، فلا يمر المونديال بهدوء في حياته. يقول «أشجّع البرازيل منذ زمن طويل، ولذلك أسباب منها أن البرازيليين يفجّرون مواهبهم الفنية في الملعب، كما أنه يوجد في البرازيل ملايين اللبنانيين الذين إندمجوا مع ذلك المجتمع». هذه أسباب عامة، أما السبب الرئيسي برأي بطل «عبدو وعبدو» لتشجيع البرازيل فهو أن «غالبية اللاعبين البرازيليين هم في الاصل فقراء، وكانوا يلعبون كرة القدم في الشارع وأصبحوا اليوم نجوم تلك اللعبة».

برأي خباز، المونديال حدث تنعكس نتائجه الإيجابية على اللبنانيين، فهم يتوحّدون أمام الحدث الرياضي على إختلاف إنتماءاتهم السياسية.

يتطابق رأي الممثلة ورد الخال مع زميلها خباز، فهي تعرّف عن نفسها بأنها «برازيلية من زمان»، وتضيف «لا أتابع النشاطات الرياضية على مدار السنة، لكن في المونديال الأمر مختلف تماماً. أشاهد المباريات بكل دقّة، وأتحمّس كثيراً لدرجة أنني أصبّ كل غضبي على الفريق المنافس».

في المقابل، تصف الاعلامية ريما كركي نفسها بأنها «وفيّة للفريق الإيطالي». وتشرح «في العام 2006 أصبت بحالة هستيريا عندما ربح الطليان، وفي اليوم التالي قدّمت برنامج «عالم الصباح» (قناة المستقبل) مرتدية ثياب الفريق الايطالي، ووضعت موسيقى من وحي تلك البلاد، وقطعت قالب حلوى على شكل العلم». تضيف مقدمة برنامج «Like هالحكي like» «للأسف إبني يشجّع الألمان، لذلك هناك منافسة قوية بيننا، فهو يتفاخر بالعلم الالماني، بينما أحضر لي العلم الايطالي صغيراً كهدية».

على عكس كركي، تعترف زميلتها بولا يعقوبيان بأنها لا تعرف أيّ شيء عن المونديال، بل هي تتابعه فقط لأن إبنها يشجّع الفريق الهولندي، وتقول «لا أجد أيّ مغزى من تلك المباريات ولا أجدها ممتعة».

أما ميريام كلينك، فهي كالعادة تشجّع فريقاً «مميزاً» في المونديال، ليس لأنها معجبة بطريقة لعبه، بل لكي تتحوّل إلى حديث الصحافة وموضع التساؤل. فقد نشرت عارضة الازياء السابقة على صفحتها على الفايسبوك صورة وهي تحمل العلم الايراني، معلنة أنها تشجّع الفريق الايراني في المونديال. وقالت المغنية في حديث لـ «الأخبار» انها فضّلت أن تقف إلى جانب الفريق الايراني. تستغرب كلينك «تعليق الكثيرين على تشجيعي للايرانيين، إنها مجرّد لعبة رياضية فحسب ولا دخل للسياسة فيها». وتشرح «لبنان لا يشارك في المونديال، فوجدت أن إيران هي الأقرب لنا. الجميع فوجئ بخطوتي، ولكن لماذا عليّ أن أشجع الطليان أو الألمان؟».

من ناحيتها، تعبّر المغنية مي حريري عن إعجابها بالفريق البرازيلي على طريقتها الخاصة، إذ ترتدي «اكسسوارات» مزيّنة بالعلم البرازيلي، وتقول «انا برازيلية منذ زمن طويل، وقد إنتقلت عدوى تشجيع ذلك الفريق إلى أولادي. عندما تلعب البرازيل يتحوّل منزلي إلى ملعب لكرة القدم، ويرتفع فيه العلم وتعلو الصيحات». وتلفت المغنية إلى أنها خلال سفرها حول العالم اشترت «اكسسوارات منوّعة من خواتم وأساور وسلاسل، وكنزات رسم عليها العلم البرازيلي». العدّة كاملة. ومن المفترض أن ترتديها في إطلالاتها الاعلامية.

«رجل بلا شوارب كوب شاي من دون سكر»

«شيفرون»، «حدوة الفرس»، «فو مانشو»، الشارب المجري، وحتى الشارب الإنكليزي، احتضنت ملاعب كأس العالم كل أنواع «الشوارب»، عبر عشرات السنين، بداية من الشوارب المصفوفة بعناية «الموضة» في الأربعينيات، مروراً بشارب «حدوة الفرس» و«يد الحقيبة» في السبعينيات، وصولاً الى الشارب التقليدي في التسعينيات. سيجري مونديال البرازيل اليوم «بلا شوارب»، والأصح بنجوم لم يطلقوها. من بول برايتنر وغرايمي سونيس، وصولاً إلى شارب رايمون دومينيك المطرز على غرار شارب غروشو ماركس، انتهاءً بشاربي رود غوليت وفرانك رايكارد، تطول اللائحة وتطول. هنا، نستعرض «الشوارب» الأكثر تأثيراً، في ملاعب كأس العالم!

كلاوديو جنتيلي (إيطاليا. 1978 – 1982)

محطماً، مليئاً بالرضوض والكدمات، محبطاً وبلا أمل... هكذا ترك كلاوديو جنتيلي اللاعبين الذين أوكل مهمة رقابتهم أثناء المباراة. كلاوديو يربح دائماً: «كلاوديو جنتيلي سيقف على رأس جدته إن تطلب الأمر للحصول على الكرة». هكذا يراه اللاعب الإنكليزي جوردان هيل. الإيطالي المولود في طرابلس الليبيّة، كان بلا شك مهاباً أكثر من القذافي نفسه، على الأقل داخل البساط الأخضر. وربما يكون جنتيلي الوحيد الذي قضى على مارادونا، في ثاني مباريات البطولة، ليصرّح بعدها تعليقاً على احتجاجات الأخير: «كرة القدم ليست لراقصات الباليه».

ماريو كمبيس (الأرجنتين. 1974 – 1978)

«الماتادور» الأرجنتيني وبطل كأس العالم 1978، صحبة سيزار لويس مينوتي. الرجل الذي تبتلعه دائماً ظلال مارادونا، وبطولته في 1986. كمبيس يشبه قصائد بورخيس: «رجل الظل». في مونديال 1987، قدم كمبيس أداءً خيالياً. هدفان أغرق بهما بولندا، اتبعهما بهدفين مثلهما في مرمى بيرو، في المباراة التي انتهت بسداسية كان كمبيس بطلها، ثم عاد في النهاية ليلعب دور البطولة، ويحرز هدفين في مرمى هولندا، صانعاً اللقب الأول لبلاد كانت غارقة في الفقر وترزح تحت وطأة الدكتاتورية آنذاك.

رينيه هيغيتا (كولومبيا. 1990)

استلام الكرة على حدود دائرة منتصف الملعب، نظرة إلى اليمين ثم إلى اليسار. تمريرة الى أقرب مدافع... «حسناً هيغيتا معتاد على مثل هذه المواقف». يومذاك، راوغ الحارس الكولومبي اللاعب روجيه ميلا، وتلت الأمر محاولة بائسة للركض خلف الكاميروني الطائر إلى المرمى، بعدما خطف الكرة من بين قدمي هيغيتا. هذه أشهر صور مونديال إيطاليا 90، و«اللوكو»، «العقرب»، «المجنون»، هي ألقاب هيغيتا. لا يمكن بدء قائمة «الشوارب»، مع اغفال الرجل الذي تصدى لكرة جايمي ريدناب في 1996.

كارلوس فالديراما (كولومبيا. 1994)

بالنسبة لفالديراما، فإن شاربه وشعره الذهبي الكثيف الذي يجعل من رأسه أشبه بقرص الشمس، كانا السبب في أن يكون «أيقونة عصرية». لم تعد شمس فالديراما تنعكس على نحاس المدرجات، لكن مظهره الأنيق والفلامبويانت، ظلا عالقين في مخيلة وذاكرة مشجعي كرة القدم من ذلك الحين. كان فالديراما «صانع ألعاب» مثاليا، يرى الملعب من جميع الزوايا، وعرف بتمريراته الصائبة ومهارته في تسديد الركلات الحرّة.

بول برايتنر (ألمانيا. 1974 – 1982)

لم يشعر بول برايتنر بأنه ألماني على الإطلاق. كان ثائراً، ومتابعوه يعرفون أنه ذات مساء يوم عطلة في منزله الصيفي، اختار أن يتصور وخلفه صورة شي غيفارا. فضّل الاختباء في حاوية فحم بدلاً من الخضوع للاستدعاء العسكري والالتحاق بالجيش. ترك الفريق الأقوى في ألمانيا، بايرن ميونخ، وقال إنه فريق «نوفو ريش قائم على الأموال». سجّل في نهائي كأس العالم مرتين. تخلى برايتنر عن شاربه بعد اعتزاله، وربما يساريته المفرطة أيضاً، إذ أنه شارك في إعلان لأحد مساحيق التجميل الألمانية، كما ظهر في إعلان لماكدونالدز في 2010 .

روبرتو ريفيلينو (البرازيل. 1970 – 1978)

ملك ساو باولو، وأحد أهم أعضاء «عصابة البرازيل» في 1970، الفريق الذي يعد من أعظم فرق كأس العالم في التاريخ. اللاعب الأعسر، صاحب التصويبات البعيدة القاتلة، الذي تعتبر الكرات الثابتة بالنسبة اليه كشرب القهوة، فاز في سن الثلاثة والعشرين فقط، بكأس العالم 1970، سجّل مع زاغالو 3 أهداف في 7 مباريات. بعد بيليه، كان ريفيلينو أول من يحمل الرقم عشرة في تشكيلة الـ«سيليساو». لعب في 1974، كما اختير مرة أخرى في الكتيبة المسافرة لبطولة 1978، لكنه لعب لفترات محدودة مساعداً رفاقه في الحصول على المرتبة الثالثة.

رود غوليت (هولندا. 1990)

نجم موسيقى الريغاي، اللاعب الشامل، الناشط السياسي، الناشط النسوي، عازف في الفريق ومغن أحياناً، مدرب فاشل، رود غوليت سيذكره العالم بشعره المضفر الـ«دريدلوكس» وشاربه الأيقوني. غوليت هو ديرك ديغلر الملاعب الأوروبية وصائغ المصطلح الشهير «ذا سيكسي فوتبول». الإخفاق في كأس العالم وخلافاته الكثيرة مع مدربيه لم تكن الخطايا الوحيدة في حياة الهولندي الأسمر، هو الذي قاد هولندا الملعونة الحظ الى منصة التتويج في كأس الأمم الأوروبيّة 1988.

فرانك رايكارد (هولندا. 1990– 1994)

صاحب الشاربين الكاملين، هو واحد من خريجي مدرسة «آياكس أمستردام» الشهيرة. وهو أحد المشاكسين، حاد الطباع وعصبي داخل الملعب، مجنون حد الثمالة، ويقال إنه «ماجن» خارجه. عرف يوهان كرويف صغيراً، وتتلمذ على يديه، لا أحد ينسى واقعته الشهيرة مع رودي فاولر 1990، حينما بصق على شعر الأخير مرتين. أنذر ثم طرد في مشهد من المشاهد التى لا تنسى من ذاكرة كأس العالم. تصالح فاولر وريكارد وظهرا في أكثر من مناسبة سوياً، أولها كان في إعلان لأحد المنتجات الغذائية.

رودي فاولر (ألمانيا. 1986 – 1994)

في الدقيقة الحادية والأربعين من المباراة المقامة على ملعب «آزتيك»، وتحت شمس ساطعة، سُجل هدف التعادل، بقدم الصاعد آنذاك رودي فاولر، في مرمى الأرجنتين. لكنه لم يكن كافياً لمنع مارادونا وفالدانو من حمل اللقب الثاني للـ«ألبي سيليستي». إخفاق تم تداركه في كأس العام التالية، بعدها بأربع سنوات (1990)، رفقة لوثر ماتيوس والبقية... وأمام فريق مارادونا أيضاً. فاولر لم يكن بالمهاجم الخلاق، الذي يتوقع منه إحراز هدف من «لعبة ميتة». كان لاعباً براغماتياً، راهن عليه كثيرون ونجحوا.

(إعداد محمود لطفي سالم)

الأخبار al-akhbar

الأربعاء 11 حزيران 2014 العدد 2315

أسطورة «البلاوغرانا» في ملعب العالم

«هذا التشويق مروّع. آمل أن يستمرّ»
(أوسكار وايلد)

باسم عمار

كل ما يمكن انتظاره من ليونيل ميسي قد حصل بالفعل؟ ربما.

يحلو للتاريخ، أحياناً، أن يتحرّر من ربطة العنق الفصحى، وأن يتشاقى بالعامية. في الأول من أيار 2005، حين كان امبراطور راقص يدعى رونالدينيو يحكم العالم، انفرد من تحت جناحه لاعبٌ شاب لا يحقّ له قيادة سيارة بعد، مستلماً تمريرةً من الامبراطور بالذات، قاذفاً إيّاها بهدوء من فوق حارس مرمى لتستقرّ فيه. موهبة شابة كانت الهمهمات في شأنها في كاتالونيا قد راحت تتطوّر إلى همس مسموع؛ الكلّ ينتظر منها شيئاً. وها هو الهدف الرسمي الأول للاعب برشلونة الاحتياطي الطفل، الذي يبدو أن التاريخ استلطفه. مهلاً. هناك تسلّل! لعلّنا بالغنا في التحليل والتوقّع. بعد دقيقتين بالضبط؛ يتكرّر المشهد نفسه، تقريباً، مع تحسّنٍ ملحوظٍ في الأداء. رونالدينيو يسلّم الكرة للفتى الجديد بنقرةٍ سحرية، كقُبلةٍ طائرة، فيقذفها الأخير من نفس الموقع والزاوية، تقريباً، لكن بحرفيةٍ أعلى، من فوق الحارس إيّاه، إلى حيث لا رجعة. لعلّ التاريخ يتشاقى!

كان ذلك في مباراةٍ جمعت ناديي برشلونة وألباسيت في الدوري الإسباني. كان مزاج التاريخ مرِحاً ذلك المساء. ثمّة من يعتقد أن ما حصل هو «ريتايك» لمشهد ولادة لحظة فارقة. لم يقتنع التاريخ باللقطة الأولى. كأنّه تقمّص مخرجاً مجازيّاً وارتأى إعادة تصوير المشهد، مدفوعاً بحدس دفين بأنّه يصنع الفيلم ـ الرائعة الذي سيُذكر به؛ أراده أن يكون أشد نصاعةً واكتمالاً.

ثمّة من هو أكثر محافظةً في التخييل، سيعتبر أن التاريخ كان يتشاقى بالفعل. رمى مزحةً، قبل أن يلفُظ رأيه الجدّي النهائيّ الذي لا كلام بعده.

ميسي وكأس العالم

أكثر ما قيل، مما قيل عن ميسّي، أنّ تاجه الملكي يفتقد ماسةً واحدةً كبيرة. صورةٌ يرفع فيها النجم كأس العالم (يمثّل فيها مشهد الزاعق فرحاً، ودون إقناع بالطبع، لأننا جميعاً نعرف أن الفتى لا يجيد الصراخ). وبمعزل عن منسوب النكد البشريّ، المنوّه عنه آنفاً، والمستتر في مقاربةٍ شبيهة، تظلّ الموضوعية الكروية ـ وهي شرّ لا بدّ منه ـ تقضي بالإقرار برجاحة هذا المطلب الإنساني الذي ألقى على كاهل الفتى الهزيل البنية.

في عام 2010، شارك ميسّي في أولى نهائياتِ كأس عالم له كنجم. راقبه العالم يركض بلا كلل، ويجاهد، ويكأسر، ثم يخرج مع منتخب بلاده في ربع النهائي ـ بعد خسارة ثقيلة أمام ألمانيا ـ من دون أن يسجّل في البطولة الكبرى هدفاً واحداً. هذا العالم نفسه، لم يُصَب بعسر هضمٍ حين حمل ميسّي الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم لاحقاً، عن العام نفسه 2010. حين تشاطَرَ ميسّي، كأن بإيعازٍ من نزق التاريخ، وبنى هدفه المديد ـ الذي ما زال مستمراً ـ في مرمى خيتافي، كان يزجّ بنفسه من دون أن يدري في زنزانة الهوس البشري بالمقارنات. بات عليه أن يلعب كرة القدم حاملاً مارادونا على ظهره، بالطريقة التي حمله فيها رونالدينيو بعد هدفه الأول. حين يزور مارادونا ذاكرات محبّيه، يأتيها مرتدياً قميص منتخب بلاده. أما ميسّي، فحضوره في وعي الجماهير الجماعيّ يبقى مقترناً بألوان «البلاوغرانا».

كُتِب لهذه القاعدة أن تبقى عامّة لسنواتٍ تالية. بقي غول الإعلام، وجوع الجماهير الوطنية المبرّر، ومعادلات تركيبة منتخب الأرجنتين إدارةً وتدريباً ولاعبين، بقيت كلّها تضيّق الخناق على الكثير من المفاجآت التي بوسع هذا اللاعب أن يفترشها في لحظة، كما يفعل رسّامٌ محترف بعدّة شغله؛ بقيت أرانب في القبعة يُخشى عليها من الاختناق؛ بقي الهواء ثقيلاً في الأرجنتين. حتى شاء التاريخ، مجدداً، أن يستردّ مزاج التسلية (التسلية بنا؟). التاسع من حزيران من عام 2012؛ ينسلّ ميسّي بخجل إلى ملعب في نيوجرسي، تُثقّل يمناه شارة قائد منتخب بلاده. مباراة ودّية مع منتخب البرازيل الذي يخوض تجريباً مبشّراً، بكوكبةٍ من المواهب الساعية للتناغم. مباراةٌ، بمجرياتها وطرفيها، كادت تكون النموذج الأسمى للتشويق في كرة القدم، لولا اقترانها بصفة الودّية. تعاقَب فيها الفوز والتعادل والخسارة لكلي الفريقين. انتهت بفوزٍ كبير للأرجنتين بأربعة أهدافٍ لثلاثة. خرج ميسّي منها بـ «هِتريك»1 ـ هدفان جميلان وثالث مرعب ـ ومعشوقاً مُكتملاً للقدّيسين الذين تحوم أرواحهم فوق بوينس آيرس، ترعى أبناءَها وتعِدهم بغدٍ أفضل.

استيقظ الأرجنتينيون جميعاً، و«متأرجنون» كُثُر حول العالم، على حقيقةٍ بدا احتجابُها في السابق مستهجناً وغير مبرّر: هذا النجم ليس قادراً فحسب على قيادةِ فريق بلاد التانغو لاسترداد كأس العالم للمرة الثالثة، بل بوسعه أن يفعل ذلك بمنسوبٍ غير مسبوق من السحر والتلقائية.

ميسي والتاريخ

ينتظِر العالم نهائيات البرازيل في حزيران 2014 كما لا ينتظِر شيئاً آخر. ثمّة جوعٌ متراكمٌ للمتعة المحضة بات بحاجةٍ إلى تنفيس سريع. ثمّة كمٌّ من الأماني المعلّقة في سماوات مدن الأرض وقراها تكاد تحجب نور الشمس. نقترب جميعاً من اللحظة الدورية، التي نتذكّر فيها، مرة كل أربع سنوات، كم نحن متشابهون. لحظة ارتدادنا كائناتٍ شديدة البساطة في افتتانها بما هو برّاق ومبهج.

لماذا الآن، يتساءل كثيرون. لعل الإجابة رهنٌ بنوايا التاريخ أيضاً. كل ما سيُحكى عن المنتظَر من ميسّي على رأس منتخب بلاده في كأس العالم المقبل سيبقى محض تكهّنات. كل موضوعية العالم ـ الرتيبة والتي لا روح فيها ـ ستؤتي عكس غايتها. فلنفكّر بمقاربةٍ أخرى:

لقد سلّمَنا التاريخ، منذ عام 2005، إحدى أشدّ مفاجآته الحميدة جاذبيةً، إن في الرياضة أو خارجها. هناك قصّة عظيمة كُتِبت، وسيكون إتمامها بخفّةٍ أو قلّة اكتراثٍ جريمةً حقيقية وموصوفة بحقّنا كمتلقّين. ثمّة مئات ملايين البشر يترقّبون كم مرّة سيرفع ليونيل ميسّي سبّابتيه المضيئتين إلى السماء هذا الصيف في البرازيل. هناك لا وعيٌّ جماعيٌّ ماردٌ في العالم ـ لا يشتمل فحسب على جماهير الأزرق السماوي، بل يتعدّاها إلى الألوان كافة. يصلّي للقوى الغيبية غير المنظورة لكي يستعيدَ حالةً خارقةً للمألوف تدعى ليو ميسّي، في المكان والزمان المثاليين لها وله. بناءً لهذا كلّه، يجدر بنا أن نتحسّب تماماً لمآرب التاريخ هذا الصيف. لعلّه يلعب بنا بالفعل، ولكن هل سينهي اللعبة كما ينبغي؟ هل سيخذلنا بنزق، أم هل سيكتب الفصل الأخير من القصة الجميلة بالقدر الإنسانيّ اللائق من الرفق؟ الحُكم النهائيّ على غاية التاريخ الحقيقية سيكون في حزيران. كل ما يمكن انتظارُه من ليونيل ميسّي قد حصل بالفعل؟ لا نريد أن نصدّق هذا.

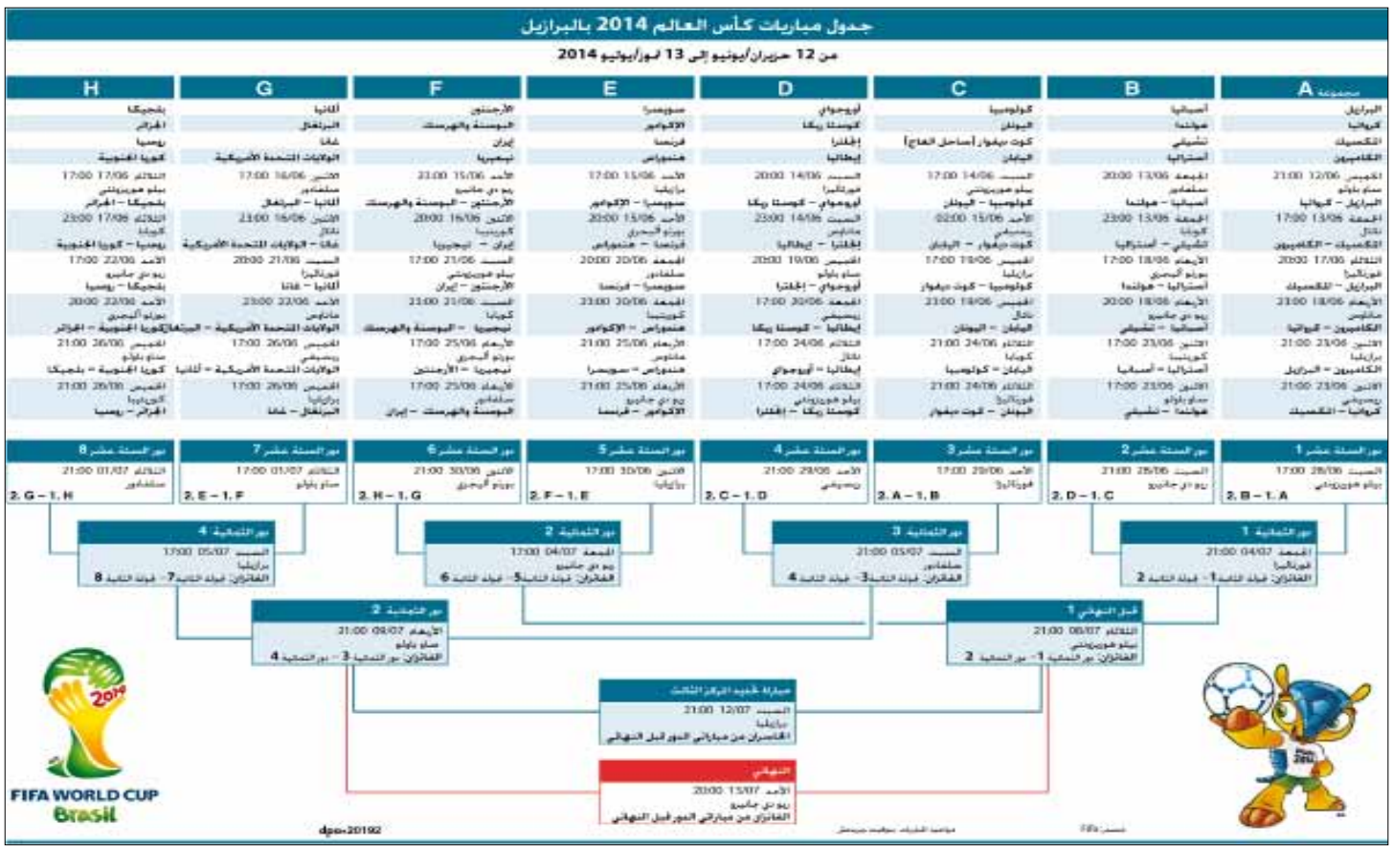

أحمد محسن

فورزا ايطاليا

المشهد عالق في رؤوس كثيرين. إنها مجرّد ركلة جزاء، أو بطاقة حمراء، أو لحظة فرح طويلة نسبياً، يقبّل فيها اللاعب كأس العالم. مشهد من هذه المشاهد، قد يحجز لنفسه مكاناً في الرؤوس ذاتها، إلى جانب مشاهد أخرى، توغل فيها الدمويّة، وتنهار البيوت على أجساد ساكنيها. الثابت، أن كأس العالم، كان دائماً، حتى بالنسبة الى الخاسرين، محطة للاحتفال. لطالما تحدث الجميع عن مارادونا، كيف يقفز كالمجنون من شاشةٍ إلى أخرى ويتصرف بطيش كما لو أنه مسؤول حزبي في حزب محلي (أو حركة)، وعن «حفيده» ليونيل ميسي (المعروف محلياً أكثر من رئيس الحكومة الحالي تمام سلام). الآن تُعلّق الأعلام لأجلهم. يُقال إن لفرنسا إرثاً في بلادنا خارج نطاق الاستعمار، في محاولة من مشجعيها لتسويغ قرارهم هذا، وهناك الألمان والبرازيليون، وثمة هوس يستفحل الى درجة أن ثمة من يشجع الإنكليز. الجديد، هو ظهور أعلام إيرانيّة «مباركة»، على السيارات والمباني (ثمة من استعاض عنها بتعليق «سجاد عجمي» على شرفة منزله)، أو أعلام أميركيّة، «نكاية» بالإيرانيّة منها، فيما يبرز علم جزائري يتيم في حيّ الوتوات («العروبي» سابقاً)، وعلم روسي يتدلى من نافذة ضيقة في أحد شوارع الضاحية الجنوبية لبيروت، كأنه لسان ملوّن فلت من فم صاحبه إلى الشارع.

وفيما يغرق اللبنانيّون في أزمة «هويّة»، ضائعة بين طموحات الـ«أم تي في» بإنضمام لبنان إلى حلف شمال الأطلسي «ناتو»، ورغبة «القاعدة» الشعبيّة لحزب الله بتحرير سوريا وفلسطين وسان فرانسيسكو، وفي أسئلةٍ كثيرة عن «الفراغ» الرئاسي، (ننتبه هنا بكل أسى إلى رحيل فخامة الرئيس ميشال سليمان صاحب فضيحة جواز السفر الفرنسي المزوّر)، أو عن أسباب زيارة السيد جون كيري أخيراً، حيث التقى الرئيس نبيه بري، على «صحن كبّة نيّة» ربما، يستعد هؤلاء اللبنانيون أنفسهم لاحترابٍ جديد يجري بصخبٍ وود، تحت رعاية البرازيل، التي يقيم فيها ملايين اللبنانيين. وهؤلاء الأخيرون، غالب الظن، لا يملكون جميعهم الحماسة نفسها التي يملكها المقيمون هنا. لديهم بؤس الأحياء الفقيرة لكي ينشغلوا به لوقتٍ طويل. وغالب الظن، أيضاً، أنه لن يكون احتراباً مكلفاً. لا بد من استغلال الفرصة هنا، قبل أن يغيّر العالم رأيه، ويعلّب المونديال على نحوٍ تام. وإن كان لا بد من فرصة، وكون زج السياسة بالرياضة أمراً ضرورياً دائماً، وحاسماً أحياناً، فلتكن هذه الفرصة للهرب من هذا كله. فلنقل، فرصة، لتوجيه التحيّة، إلى فيتوريو أريغوني*، الذي مات نيابةً عنّا. فورزا ايطاليا يا فيتوريو.

*** فيتوريو أريغوني ناشط سلام إيطالي، خُطف وقُتل في قطاع غزة، على يد متطرفين إسلاميين**

فنون مشهدية

علي شحرور الجسد في مواجهة الأصوليات

بعد النجاح الذي شهده عرض «فاطمة» قبل أشهر، ها هو الكوريغراف والراقص اللبناني يعيد تقديمه غداً وبعده في «مسرح المدينة». مع رانيا الرافعي وأمامة حميدو، يبحث الثلاثي الذي ينتمي إلى جيل ما بعد الحرب الأهلية في حياة نساء التصق الألم بسيرهن. إنّه أيضاً حركة مقاومة للظلاميات المتنامية في العالم العربي

رانيا الرافعي وأمامة حميدو في العرض (جاد صفر)

روي ديب

يعيد الكوريغراف علي شحرور مساء الغد وبعده تقديم عرضه الأخير «فاطمة» مع رانيا الرافعي وأمامة حميدو على خشبة «مسرح المدينة» (2014/12/30). قدم العمل للمرة الأولى على الخشبة ذاتها في شهر كانون الثاني (يناير)، واليوم تعود الفاطمتان إلى الرقص فوق الركح بعدما امتلأت صالة «مسرح المدينة» بالجمهور خلال العروض السابقة. لذا، جاء عرض الغد وبعده تلبيةً لرغبة مَن لم تسنح له فرصة الاحتفال بجسد المرأة الفاطمية آنذاك.

امرأتان تستمدان من آلام نساء الأرض نبضاً لحركة جسدهما المتشح بالسواد على الخشبة. من مراسم العزاء واللطم إلى مراسم الفرح والرقص، يستعير الثلاثي (الكوريغراف والراقصتان) حركة جسد المرأة المتحرر من قيود المجتمع الشرقي المتحفظ. وإذا كنا قد أشرنا سابقاً إلى أهمية تطور كوريغرافيا علي شحرور التي غاصت في بحث أنضج حول حركة الجسد المشرقي، وهو اليوم يحضّر لعرض جديد بعنوان «عتب» يتمحور حول مراسم الاحتفال بالشهادة، فإننا اليوم سوف نتوقف عند نوع الطرح الفني ضمن السياق الاجتماعي.

لا يخفى على أحد أنّ عدداً من الجمهور توجه إلى «مسرح المدينة» يوم العرض الأول لـ«فاطمة»، منتظراً أن يشاهد عرضاً عن فاطمة الزهراء ابنة الرسول وزوجة الإمام علي، وما لذلك الاسم من وقع في الثقافة الإسلامية. وبالفعل، لم يعمد شحرور إلى تضليل الناس. اختيار عنوان العرض ولد من الأبحاث التي أجراها الثلاثي حول أشهر النساء في التاريخ اللواتي لازم الألم سيرهن. وإذا كان البحث قد شمل نساء أخريات مثل ميديا وأنتيغونا وإلكترا، وصولاً إلى أم كلثوم، واستُلهمت المواقف والأحاسيس من سيرهن، إلا أنّ الخيار وقع على اسم «فاطمة». وإذ يبدو ذلك الخيار بديهياً نسبة إلى لغة الجسد الشرقية في العرض، ما يحول أمام إطلاق اسم إغريقي على أولئك النساء، إلا أن في ذلك الخيار ما هو أبعد من ذلك.

الفاطمتان على المسرح تنطلقان من اللطم: حركة مستقاة من المراسم الشعبية/ الدينية في العزاء والتعبير عن الحزن، إلى الرقص البلدي على أغنية «ألف ليلة وليلة» لأم كلثوم (ألحان عبد الوهاب)، ثم العودة إلى الموت والعزاء في المشهد الأخير، مع اختتام العرض بـ «الفاتحة».

ببساطة، يمكننا أن ندعي أنّ اسم فاطمة شائع في العالم العربي، ولا يمت بصلة لأي شخصية دينية، وكلمة «الفاتحة» لا يمكن حصرها بسورة الفاتحة في القرآن، بل قد تكون فاتحة لقراءة ما بعد العرض. لكن ذلك التبسيط يفقد الكثير من الطرح السياسي/ الاجتماعي الذي يحمله العرض. لجوء الثلاثي إلى اعتماد مراجع دينية إسلامية في العرض ضمن ما نعيشه اليوم في العالم العربي من صعود للحركات الأصولية والتكفيرية، يمكن قراءته كمقاربة مغايرة لا بل مقاومة لمفهوم جسد المرأة وحركتها في المجتمع المشرقي والإسلامي.

> **تحضير لعرض جديد بعنوان «عتب» يتمحور حول مراسم الاحتفال بالشهادة**

نعم فاطماتنا تندبان وتلطمان، لكنهما أيضاً ترقصان وتفرحان. نعم فاطماتنا تكشفان عن رأسيهما وتسدلان شعريهما وتقفان على المسرح في العلن أمام الجمهور. حينما خلعت الممثلة حنان الحاج علي حجابها في مسرحية روجيه عساف «جنينة الصنائع» (1997) وظهر حجاب آخر تحت حجابها، كان ذلك فعلاً سياسياً يؤكد ترسخ الخيار الديني والسياسي في ارتداء الحجاب. أما اليوم، فأن تلطم فاطمة وترقص على المسرح، ففي ذلك أيضاً موقف سياسي واجتماعي من موقع جسد المرأة المسلمة في مجتمعاتنا. علي شحرور ورانيا الرافعي وأمامة حميدو ينتمون إلى جيل ما بعد الحرب الأهلية الطائفية. هم يعيشون اليوم وسط نمو التطرف الديني في مختلف العالم العربي. وإذا كنا في لبنان، أو لنقل على الأقل في بيروت نتغنّى بانفتاحنا، إلا أنّ المسرح اللبناني يتفادى حتى اليوم النقد الديني، وجزء كبير منه يعود إلى دور رقابة الأمن العام المسبقة على الأعمال الفنيّة، وتدخّل السلطات الدينية في دور الرقابة وفرض المحظور. لحسن الحظّ ألا رقابة حتى اليوم على أعمال الرقص في لبنان، فالرقابة المسبقة تجرى على النصوص و«لا نصّ» في عروض الرقص، إلا أنّ «فاطمة» تفلّتت من مقص الرقيب ورقصت على الخشبة. هل في ذلك مسّ بالمعتقدات الدينيّة؟ طبعاً لا، بل هناك مسّ في احتكار الديانات لأجسادنا، وتقديم أجساد حرّة على المسرح. علماً أنّ حركات الراقصتين على المسرح مستوحاة من الحركة الطبيعية لأجساد النساء في مجتمعاتنا المتزمتة أم المتحررة منها، لكنها تمثل اليوم على الخشبة إعلاناً لحرية جسد المرأة في مواجهة الأصوليات الكثيرة.

«فاطمة»: 20:30 مساء الغد وبعده . «مسرح المدينة» (الحمرا) . للاستعلام: 01/341470

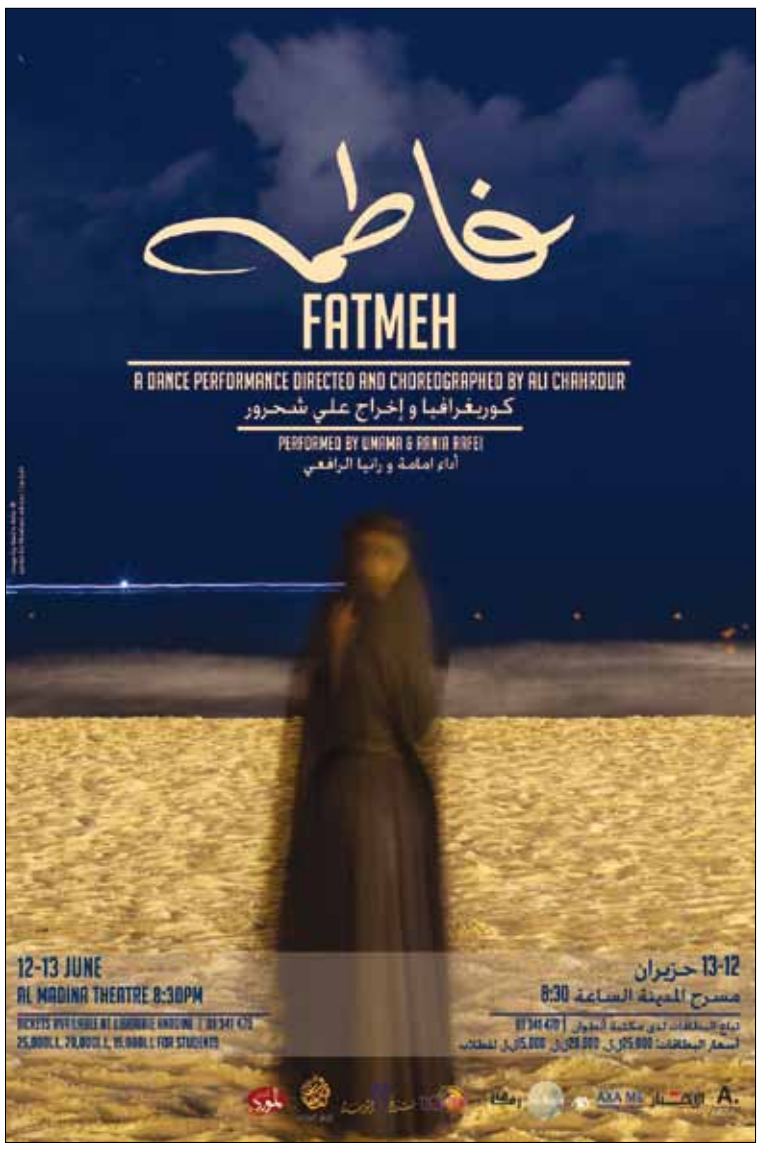

عن مشروعه الجديد

يتابع علي شحرور (1989) بحثه عن حركة الجسد في مراسم العزاء. بعد الانتهاء من عرض «فاطمة» في «مسرح المدينة»، يبدأ العمل على عرضه الجديد «عتب» (مؤقت) حول الشهادة. مرّة جديدة يختار الكوريغراف الشاب أن يبحث داخل إطار حركة الجسد المشرقي، متخلياً عن مدارس الرقص المعاصر الغربية. مؤدو العرض الجديد هم نساء ورجال من ضاحية بيروت الجنوبية، ومن القرى اللبنانية الجنوبية، ممن امتهنوا مهنة الندب في الجنازات والغزوات. تقاليد غنيّة جداً بطقوسيتها ومفرداتها اللغوية والجسدية، يعيد شحرور إحياءها في عرضه الجديد مع ندّابين سابقين سيغنون ويرقصون على المسرح. وعن اختيار موضوع الشهادة، يقول علي شحرور لـ«الأخبار»: «إن تمازج طقوس الفرح والحزن في رثاء الشهداء، واضمحلال الحدود بين تلك المشاعر النقيضة أثار اهتمامي». ما علينا سوى الانتظار حتى أواخر شباط (فبراير) 2015 لمشاهدة العرض.

فنون بصرية

قادر عطية لا يتنكر لندوب بيروت

في «صراع الطبيعة» الذي يحتضنه «مركز بيروت للفن» يميّز الفنان الجزائري بين كيفية فهم وممارسة الترميم لدى الغرب الحديث والحضارات القديمة غير الغربية. نقاش يصبّ مباشرة في إشكالية إعادة الإعمار في العاصمة اللبنانية بعد الحرب

روي ديب

يستقبلك طائر القيثارة في الغرفة الأولى، مقلّداً الأصوات الدخيلة على عالمه، ليعيد تقليد تلك الأصوات العدوّة في «محاكاة كفعل مقاومة». على سطوح صفائح مدينة القصبة، تسير إلى الغرفة الثانية. وكما استلّف عمال جزائريون بعض مواد البناء التالفة من مشاريع سكنية استعمارية وبنوا مدناً عربيّة بربرية، مرمّمين مساكنهم، لتتحول إلى عشوائيات مثالية، استلف الفنان أيضاً الصفائح وألواح الخشب، والدواليب ومواد أخرى من بيروت وضواحيها ليبني تجهيزه الفنيّ «القصبة». في الغرفة الثالثة، متحولون جنسياً يرممون أجسادهم بحثاً عن هويتهم الخاصة، وحضارات أفريقية قديمة ترمم أدواتها وأقنعتها، وأطراف اصطناعية ترمم جسد الإنسان، وأطباء يرممون وجوهاً تضرّرت بعد الحرب العالمية الأولى، وغرب يرمم صورة مستعمراته، ومستعمرات سابقة ترمّم صورتها عند الغرب، وأخيراً تصدُّع في أرضية «مركز بيروت للفن» يرمّمه قادر عطية (1970). شغل مفهوم الترميم، الفنان الجزائري الفرنسي المقيم حالياً في برلين، حيث كرّس له اهتماماً وأبحاثاً طويلة في علم الفلسفة والتاريخ والهندسة المعمارية. قدّم نتاجاته في معارض عدة حمل آخرها عنوان «ترميم: خمسة فصول» (أيار/ مايو 2013) في برلين. انطلاقاً من عمله «المحاكاة كفعل مقاومة» الذي اختتم به معرضه الأخير، يفتتح اليوم معرضه الفردي الجديد في «مركز بيروت للفن» تحت عنوان «صراع الطبيعة» (الصراع بين الطبيعة الأم والطبيعة الإنسانية).

يطرح قادر عطيّة في معرضه البيروتي زاوية مختلفة لمقاربة الترميم، أكان عبر مظاهر طبيعية أم عبر الهندسة المعمارية وصولاً إلى جسد الإنسان. يستند الفنان في أبحاثه إلى مراجع عدة مثل راسل والاس وداروين ودي أندرادي وفرانز فانون وسيمونيه ولو كوربوزييه وغيرهم. لن نقدم هنا وصفاً للمعرض أو تفسيراً اختزالياً لجهود طويلة ولطروحات معقدة، خصوصاً أنّ الفنان وفّر لزوار المعرض نصاً يقدّم عبره شرحاً مفصلاً لجميع الأعمال المعروضة، ويوضح السياقات والمراجع المرتبطة بكل عمل. لكن انطلاقاً من المعرض الذي اختار الفنان إقامته في بيروت تحديداً، لا بد من أن نحاول تقديم قراءة موازية للمعرض انطلاقاً من هذه المدينة، مدينة الترميم بامتياز.

في معرضه، يميّز عطية بين كيفية فهم وممارسة الترميم لدى الغرب الحديث ولدى بعض الحضارات القديمة غير الغربية. «يفسّر الغرب الحديث الترميم وفق الأصل اللاتيني للكلمة (reparere)، أي العودة إلى الحالة الأصليّة. بعض الثقافات غير الغربيّة تعتمد مفهوماً معاكساً. عندما تكسر قطعة أثرية، على الترميم أن يبقى بارزاً». مقاربة الترميم في الغرب الحديث ليست سوى نتيجة مفهوم «الحداثة الغربية» التي ترى طلاقاً بين الطبيعة والثقافة. وبذلك تتحدى الطبيعة في الانتصار على التلف، وإعادة الشيء إلى شكله الأول، مخالفة المجرى الطبيعي للأمور. ذلك الطلاق «الحداثي» الغربي بين الثقافة والطبيعة ينتقده بشدّة الفيلسوف الفرنسي برونو لاتور في كتابه «لم نكن حداثيين أبداً»، ويتفق معه قادر عطية، وعليه يبني معرضه.

«التلف مصير كل مادة، وإرادة الإنسان بإعادة شكلها الأول أمر يخالف المجرى الطبيعي للأمور: إنّها منافية للطبيعة». أما عند الحضارات القديمة غير الغربية، وفي صور فوتوغرافية يقدمها عطية في معرضه، نلاحظ اعتماد الترميم الظاهر لأقنعة وأشياء أخرى، ما يحفظ أثر الضرر ولا يتنكّر له. يصبّ الترميم هنا في التطبيق العملي، والتآقلم مع البيئة.

من الواضح أننا في لبنان، وفي بيروت تحديداً اخترنا المنهج الغربي، والصدام مع الطبيعة. أعدنا ترميم الوسط التجاري ليعود كما كان، وبذلنا جهداً كبيراً لإخفاء جروح حرب شهدتها المدينة، وتركت أثرها على هندستها المعمارية. والملاحظ أننا فشلنا فشلاً ذريعاً في التآقلم مع بيئتنا، خصوصاً عندما أعدنا ترميم العمارة في وسط بيروت لتعود إلى سابق عهدها، كأنّ حرباً لم تحدث. ثم أضفنا عمارات أخرى تشبهها في الشكل، تبدو كأنّها مرممة، لكنها في الواقع عمارات حديثة. أما المباني التي تم الحفاظ عليها ضمن حالتها المتضررة، فلم نجد سبيلاً حتى اليوم إلى ترميمها بطريقة لا تلغي الماضي، بل تعيد استيعابه ضمن الحاضر. لذلك بعد مرور 24 عاماً على انتهاء الحرب، لم نجد الوسيلة لترميم عمارات مثل «سيتي سنتر» وبرج المر و«هوليداي إن». حتى أنّ الشارع الذي يجمع «هوليداي إن» و«فندق فينيسيا» كان يمكنه ببساطة أن يكون جزءاً من معرض «صراع الطبيعة» لقادر عطية. رُمّم «فندق فينيسيا» ضمن سياسة إعادة وصله بما يسمّى الفترة الذهبية لبيروت، مع تجاهل حقبة الحرب التي مرّت عليه. وبدلاً من أن نجد حلاً لترميم «الهوليداي إن» بطريقة ملائمة لتاريخ المبنى، فقد أعلن أخيراً عرضه للبيع في المزاد العلني، وترك مصيره معلّقاً بيد المالك الجديد الذي يمكنه هدمه في أي لحظة. إعلان صارخ لفشلنا في التآقلم مع بيئتنا، ولصراعنا مع الطبيعة. ذلك المنطق في الترميم اعتمدته الدولة اللبنانية بأسرها، امتد من العمارة إلى المنهج السياسي والاجتماعي عبر إصدار «قانون العفو العام» عن الجرائم المرتكبة خلال الحرب الأهلية، وعبر سياسة «دعونا ننسى الماضي». سياسة ولدت في صراع مع الطبيعة، وولدت أجيالاً جديدة أكثر طائفية وتطرفاً، وأكثر جهوزية قابلية لإشعال حرب أخرى.

ما الحلّ إذاً؟ يستند عطية في أعماله إلى دعوة الشاعر البرازيلي اوزوالد دي أندرادي إلى تفكيك إرث المستعمر للتخلص منه. في بيروت، علينا تفكيك إرث الحرب للتخلص منه. وكما يقول عطية «ليس الترميم غاية بحدّ ذاته، بل يربطنا بما لا يمكن ترميمه، بما يبنينا ويتفلت منا». إن إخفاء أثر الترميم لا يبني سوى قطيعة مع الطبيعة ستكون آثارها أكثر سلبية في المستقبل. أما الترميم الظاهر والتآقلم مع الضرر فحاجة مرحلية للعبور إلى بيئة سليمة في المستقبل.

«نسابة العمارة الحديثة» (2014 ـ مجموعة من أعمال الكولاج، ومستندات، ورق مقوّى، صور قديمة غير رقمية، نسخ مصوّرة، رسوم مأخوذة من كتب قديمة، ملصقات قديمة، صور غير رقمية، ورق رسم بياني، طباعات بروميد)

«صراع الطبيعة» لقادر عطية: حتى 22 آب (أغسطس) ـ «مركز بيروت للفن» (جسر الواطي). للاستعلام: 01/397018

مسابقة

«هوليدي إن» خير ممثل لبرنامج «آفاق»

وصلنا إلى المدخل الأعلى لمبنى «هوليدي إن» حيث كان ينتظرنا فريق «آفاق» وبعض عناصر الجيش اللبناني. اجتزنا الطابق الأرضي، ووصلنا إلى الباحة الأمامية، حيث «سان شارل سيتي سنتر». هناك اختارت «مؤسسة آفاق» إقامة مؤتمر الإعلان عن الفائزين بمنح «برنامج التصوير الفوتوغرافي الوثائقي العربي 2014».

خلال انتظار بدء المؤتمر، كان الجميع مشغولاً بتفقد المبنى الشهير، أو رافعاً هاتفه لالتقاط صور في فرصة نادرة ومهدّدة. إحساس غريب وأنت تقف في تلك الباحة أمام أحد أشهر بل أفظع المباني في بيروت. من هنا، من الطوابق العليا، اصطاد القنّاصون ضحاياهم في الشوارع المحيطة. إنه الفندق نفسه الذي شهد حرب الفنادق، إحدى أبشع معارك الحرب الأهلية. اليوم، يتخذه الجيش قاعدة عسكرية، كما فعل ببرج المرّ، ويمنع دخوله من دون إذن. جميع تلك الصور كانت تعود إلى الأذهان، فيما فرقة تعزف الجاز خلفنا. علماً أنّ جريدة «دايلي ستار» أوردت أخيراً أنّ أصحاب المبنى سيعرضونه في المزاد، ما يعني أنّ شخصاً سيضع يده على «هوليدي إن» ليكون قرار ترميمه أو هدمه بيده وحده. وإذ نأمل من المالك الجديد ترميم المبنى عبر مقاربة تحافظ على الذاكرة الجماعية لبيروت، نتمنى أيضاً أن يقصد معرض قادر عطية في «مركز بيروت للفن» الذي يتخذ من مفهوم الترميم ركيزته (راجع المقال أعلاه).

في انتظار وضوح مصير الفندق، كان خيار «آفاق» بإجراء المؤتمر هنا إطاراً مناسباً للحديث عن الصورة التوثيقية، أمام مبنى يوثق للحرب الأهلية. بالتعاون مع «صندوق الأمير كلاوس» و«مؤسسة ماغنوم»، أعلنت «آفاق» عن برنامجها الذي أطلق في كانون الثاني (يناير) 2014. يدعم هذا البرنامج مشاريع التصوير الوثائقي في العالم العربي عبر تأمين منح للإنتاج، وورشتي عمل تقامان في بيروت والقاهرة، وبرنامج توجيهي للإشراف على مشاريع الفائزين.

> تضم لائحة الفائزين عشرة مصورين مع مشاريع واعدة

خلال الدورة الأولى للبرنامج هذه السنة، تلقى المنظمون 84 طلباً من 16 بلداً. أما عدد الفائزين فكان 10 هم: أميرة الشريف (اليمن) وإيمان بدير (مصر) وفيصل الفوزان (الكويت) وحمادة الرسام (مصر) ومحمود النجمي (مصر) ونتالي نقاش (لبنان) وعمر إمام (سوريا) وريم فلكاناز (الامارات) وسمر حازبون (فلسطين) وزارا سامیري (المغرب). خلال المؤتمر، استعرضت اللجنة المشاريع الفائزة التي بدت واعدة تطال مواضيع مهمة منها نضال النساء في اليمن، التحرش في مصر، ظروف عيش العمال الأجانب في الكويت، اللاجئون السوريون في لبنان، قصص الفلسطينيات اللواتي يرغمن على الولادة على الحواجز الاسرائيلية... عبر هذا البرنامج، يواصل صندوق «آفاق» توفير الدعم للفنانين العرب العاملين في الوسائط الفنية. علماً أن «آفاق» أطلقت أخيراً برنامج «تمويل المبادرة والإبداع في العالم العربي» الذي يدعو المستثمرين العرب إلى دعم صندوق «آفاق» كي تنتج 50 مشروعاً ثقافياً في العالم العربي.

روي...

فوتوغرافيا

دمشق تتعرى أمام عدسة نصوح زغلولة

خليل صويلح

يذهب نصوح زغلولة (1958) في معرضه «صمت في دمشق» الذي تستضيفه هذه الأيام غاليري Art on 56th في بيروت، إلى الصورة المضمرة للمدينة القديمة، بعيداً من اللقطة الفولكلورية التي تلهث وراءها العدسات الكسولة. لدى هذا المصوّر الضوئي السوري رؤيته الخاصة لاكتشاف سحر المدينة في صمتها التام، لحظة الحوار بين الظل والنور، وإذا بنا حيال منظر آخر لطالما أهملناه خلال استغراقنا بما يجري على سطح الصورة، دمشق ليست سوق الحميدية والمآذن وباعة العرقسوس. هنا مشهدية أخرى تتوغل في العمق في سرديات بصرية تنطوي على فكرة جوهرية هي التحريض على اكتشاف الجمال النائم في الأزقة والجدران والشرفات، بقصد تأصيل هوية غرافيكية للمدينة من موقع مضاد للعادي والسهل والعابر.

طوال ستّ سنوات (2006ـ 2012)، سعى نصوح زغلولة إلى توثيق الصمت في المدينة العتيقة، مراقباً تبدّلات النور على المشهد نفسه، ما بين الصباح والمساء، وكأنّ المدينة تخلع عباءتها عن كنوزها المدفونة تحت السطح مباشرة. لكن هذا التجوال لاصطياد غواية الظل والنور، لم يكن مقصداً بحد ذاته، إذ كان يُخضع اللقطة لعمليات تقنية شاقة، في مختبره، إلى أن يصل إلى مبتغاه من الكادر. لا يكفي أن تتجوّل بعدستك ساعات في دمشق القديمة كي تهتك أسرارها. بالنسبة إلى هذا المصوّر المولود في حي الشاغور، فإن المسألة تتجاوز البعد النوستاليجي الصرف، إلى صوفية مأخوذة بالسحر الجوّاني للمدينة، والطواف حولها وفيها، متماهياً بحجارتها وفسحاتها النورانية، إلى حدود الوله. يرفض نصوح زغلولة وصف أعماله الفوتوغرافية بالتجريد، فهو يراها واقعية تماماً، لأنه لم يضف إليها شيئاً من خارجها. يقول لـ«الأخبار»: «خلال عملي على هذه المجموعة، كنت أتوغّل وحيداً، مع الشام، من دون تشويش، بقصد فحص تبدلّات الضوء، بين فصلٍ وآخر، وتشكّل بقع الضوء التي ترمي بظلالها على سطح العدسة». في استعادته لأرشيف الشام بعدسته، يبتعد أولاً عمّا يضع اللقطة في خانة الشعبوية، حتى لو كانت الصورة ملتقطة بعدسة الهاتف الخليوي، ذاهباً بكامل شغفه إلى روح الصورة، وتالياً، روح المدينة: «لم يدخل أحد إلى روح دمشق كما فعلت، وهذا ليس غروراً» يقول.

في معرضه، سنتوقّف مليّاً، أمام تجليات دمشق القديمة بالأبيض والأسود، في أقصى حالات الكثافة والاختزال والسحر، نقتفي أثر الضوء في سطوعه واستطالاته وسط الكتل السوداء، راسماً أشكاله التجريدية في مقاربات بصرية أخاذة، كأننا إزاء مشهد آخر غير ذلك المشهد الذي اعتدناه بسبب تراكم الإنشاء السياحي للمدينة بصرياً. ههنا يقشّر نصوح زغلولة السطوح ليضيء الطبقات المدفونة تحتها، في نحت بصري صارم، يتخفّف من الزخرفة التي تخاطب الآني والزائل والشعبوي في تلقي النصّ البصري لدمشق. لن نجد في أعماله هذه (30 عملاً)، أي أثر للبشر. هذا موعد سرّي مع الكتلة والفراغ في حوارهما العميق والآسر والأبدي. ينفي نصوح زغلولة أي علاقة بين عنوان معرضه، وما تشهده دمشق اليوم من دمار وخراب وهزائم، فهو كما يقول، أنجز هذه الأعمال «قبل الطوفان». وفي حال حمل عنوان المعرض أي بعدٍ تحريضي، فهو التحريض على اكتشاف الجمال المخبوء وحسب، من دون إهمال سينوغرافيا الحنان والقسوة في ثنايا اللقطة. تفصح هذه الصور في قراءة موازية عن بحث جمالي محموم، ومخزون وجداني، في تأصيل هوية المدينة القديمة قبل زوالها أو احتضارها تحت وطأة حداثة عرجاء مثقلة بنسيج فولكلوري هش وتوابل لونية مستعارة، وفقاً لمتطلبات «الكارت بوستال» في بنية راسخة تلفظ الشوائب البصرية جانباً، لتظهر المشهد الأصلي في بعديه التاريخي والحياتي، بعيداً من الانشغال بما هو ريبورتاجي صرف.

علينا أن نتذكّر هنا، بأن مفردة الصمت ليست جديدة في اشتغالات هذا المصوّر الاستثنائي. سبق وأطلق اسم «احتفاء بالصمت» على معرضه الدمشقي الأول (2007)، مستعيراً العبارة من صديقه يوسف عبدلكي في وصف أعماله. لعله اكتفى بأرشفة الصخب خلال إقامته الطويلة في باريس، إذ وثّق في الفترة بين 1983 و2008 كل التظاهرات والاحتجاجات والإضرابات التي شهدتها عاصمة الأنوار، بما يقارب 80 ألف صورة، إضافة إلى توثيق أحوال القاع في هذه المدينة التي تضج بالمتناقضات، خلال دراسته في «المدرسة الوطنية العليا للفنون الزخرفية» في باريس. عدا تصويره المدن، اهتم نصوح زغلولة في مرحلته الباريسية بالبورتريه، وتصوير الموديل العاري بزاوية نظر جديدة، محاولاً تخليص الجسد من أقنعته وشهواته.

«دمشق 28» (طباعة على ورق قطني ـ 80 × 80 سنتم ـ 2013)

«صمت في دمشق»: حتى 21 حزيران (يونيو) ـ غاليري Art on 56th، الجميزة. للاستعلام: 01/570331.

تشكيل

ناصر الأسودي يجرد الحروف من ذاكرتها

صنعاء ـ جمال جبران

منذ انطلاقته في معرضه الأول (2001)، ظهرت إشارات خجولة للفنان اليمني ناصر الأسودي (1978) توحي بأنه يسعى إلى خلق علاقة مختلفة في دائرة الاشتغال الحروفي؛ واستنطاق الحرف وجعله متحدثاً بنبرته الخاصة، وحاملاً فكرة وعاطفة ومزاجاً شخصياً ومشاعر. تحريك الحرف من منطقة السكون التي يقيم فيها مستقراً على هيئة شكل مُصمت وجامد، ونقله إلى بيئة لونية وتشكيلية مغايرة تمنحه قدرة التحول لكيان يحمل لغة على المستوى البصري. استمر الأسودي في مشروعه «الحروفي» متقدماً في تطوير إشاراته في الدائرة نفسها، ولم ينشغل بغيرها، إذ يعتبر الأسودي نفسه الحرف «وسيلة للتعبير عن المشاعر والأفكار والأحاسيس من دون أن ترتبط باللغة».

في معرضه الأخير «دخول» الذي احتضنته قاعة «المعهد الثقافي الفرنسي» في صنعاء، قدم الفنان مجموعة تشكيلية ونحتية تشير إلى نقلة فارقة في سياق الاشتغال الحروفي الذي انتهجه صاحبها ليُظهر الحرف من زاوية لا تشير إلى كيانه الحقيقي الصامت بقدر ما يُظهر شكلاً تكوّن في ذاكرة الأسودي، وعكسه محتوياً على حالة جمالية خاصة به. تفلت من أي اعتبارات تشكيلية التزمت على الدوام مبدأ المحمول التراثي المميّز للحرف كموروث ثقافي عربي خالص، ذاهباً لتقديمه على هيئة رمز له هوية خاصة حديثة.

من هنا قد تظهر حالة اجتهاد ضاربة تسعى إلى خلق اقتراحات بديلة من تلك المتعارف عليها، وتتعامل مع الحرف على أساسها معتمدة استقلالية فنيّة واقتراح موضوعات مختلفة عن السائد التشكيلي المحلي، واتخاذه لتجربة شخصية متفردة غير مسنودة أو ملتزمة أي اتفاقات جماعية عُرف بها الوسط التشكيلي اليمني غالباً، وتتعمد تطويع الموروث الشعبي وتحويله إلى أشغال فنيّة تحتوي على سمات تجارية واضحة تمنحها طريقاً سهلاً للوصول إلى أيدي مقتنٍ غربي. كما يبدو لافتاً عدم تورطّ الأسودي في هذه اللعبة رغم إقامته منذ سنوات في مارسيليا الفرنسية، والتصاقه بتجارب بصرية وتشكيلية مغايرة وجديدة عليه، متخلياً عن فكرة اعتبار الموروث الشرقي بضاعة رائجة لا تعجز عن خلق سوقها. نراه فقط وقد استفاد من كل هذا في قدرته على استيعاب تيارات تشكيلية حديثة منحته فرصة الدخول في لعبة تجريد واضحة ومتخففة من أي ضوابط تقليدية، متخلياً عن الإطار التراثي ومتمسكاً بخيار وضع الحرف في بيئة حداثية نهائية، لكن مع حرصه على بقاء اشتغاله في المناخ الشرقي وإن ليس بشكل منكشف تماماً. كأنه يريد أن يتفرغ لمهمة تقديم اقتراحات تعمل على خلق إمكانية لتضمين الحرف بعداً فكرياً يسحبه من شكله البدائي الذي كان يقيم فيه، وأخذه إلى أرضية جديدة تعتمد الترميز لا الإفصاح. وهو ما سيعمل على تحويل اللوحة من المستوى الشكلي والجمالي إلى منطقة دافعة للتأمل والتفكير. هكذا، نرى الحرف حاضراً بكتلة غير واضحة تماماً بما يعطيها مضامين ثقافية تتولد في ذهن المتلقي تدريجاً. وهذا على عكس ما كان في السابق حيث يظهر الحرف كمنجز جمالي فقط يجرى التعامل معه في إطاره الشكلي الكلاسيكي المتعارف عليه. كأنها محاولة أيضاً لترك المادة ذاتها ممتلكة لقدرتها على التعبير الخاص بها. يعترف الأسودي بأن هذه الطريقة قد تبدو مناسبة لمنحه فرصة التخلي عن الضوابط القديمة التي كانت تمسك بمسار دوران الحرف على اللوحة وامتلاك شكله النهائي الذي لم يكن يختلف عن الاشتغالات الماضية، «حيث يبدو الأمر دوراناً في الدائرة ذاتها»، بحسب تعبيره.

مع ذلك، لا يعتقد هذا اليمني المهاجر أنه وصل إلى الشكل النهائي لمشروعه التشكيلي الجدي. يقول: «ما زلت عند بداية الحرف الأول أو النقطة التي يعتمد فيها الحرف على تكوينه الخاص»، ذاهباً باتجاه الأفكار الجديدة التي لم تكن مطروقة من جهته وعثر عليها في مقامه الفرنسي الذي صار وطناً تشكيلياً لم يكن في باله ولم يكن مخططاً له. بين الرحلتين اليمنية والرحلة التي صار فيها، يمكن بوضوح ملاحظة النقلة التي أنجزها في ما يخص الحرف وإزاحته من منطقة الشكل المجرد إلى فضاء الفكرة والمضمون ليصير ذلك الحرف ممتلكاً لإشارات نحو معنى ما غير مكتمل بالضرورة، عبر ترويضه وجعله طيّعاً ومُحتملاً لإعادة إنتاجه في مسطّح مفتوح، محتوياً فقط على تشكيلات حروفية تحمل قدرتها على فعل إطارها المتخيل.

تحضر فكرة إلغاء الإطار أيضاً في خمسة نماذج تكوينية من البرونز وضعت في فراغات متباعدة من بنية المعرض، ويمثل الحرف بطبيعة الحال صلبها الرئيس في غياب التعدد اللوني الذي تفرضه طبيعة المادة الخام للبرونز نفسه. فكرة الإلغاء ذاتها قد تبدو، ربما، بداية لرحلة جديدة.

تقرير

العنصرية الطبقية تجاه اللاجئين

اقتصاد ضد الناس

اكثرية اللبنانيين لم تكن بحال افضل قبل تدفق اللاجئين السوريين الى لبنان. واكثرية السوريين اللاجئين الى لبنان لم تكن بحال اتعس في سوريا. الفقراء والعمال والمزارعون في البلدين هم ضحايا مصالح دنيئة جعلت الاقتصاد يعمل ضد الناس ويغذي العنصرية مقيتة

إيفا الشوفي

تدخل أحد مطاعم بيروت في الروشة حيث تنساب اللهجة السورية بطلاقة، تلاحظ اهتمام صاحب المطعم بزبائنه السوريين، هؤلاء يمثلون الطبقة الوسطى والطبقة الغنية في سوريا. هؤلاء فعلاً من يحرك العجلة الاقتصادية للمطعم وفق كلام المدير. في الخارج، على المقاعد المكسّرة والرصيف المزدحم، تستمر اللهجة السورية بالانسياب إلّا أن هؤلاء هم من «خرب البلد»، هؤلاء هم من «زادوا ديوننا ورفعوا معدلات البطالة والفقر، فليرحلوا!».

هكذا يترجم اللبنانيون عنصريتهم الطبقية تجاه اللاجئين السوريين. عنصرية ترتكز إلى محاباة الاغنياء وكره الفقراء. فيصب فقراء لبنان حقدهم على فقراء سوريا بينما يزيد أغنياء لبنان أرباحهم بالتعاون مع أغنياء سوريا على استغلال فقراء البلدين. هي اللعبة نفسها التي قام بها النظام الاقتصادي والسياسي في لبنان خلال الحرب الأهلية، ويستمر بها لضمان استقراره.

بسرعة قياسية انتشرت العنصرية في لبنان. يافطات تمنع التجوّل، تصريحات تطالب بطردهم، قرارات تمنع دخولهم وغيرها من الوسائل التي عبّر من خلالها بعض اللبنانيين عن انزعاجهم من وجود السوريين في لبنان. حجّة هؤلاء جاهزة دائماً «اقتصاد البلد لا يحتمل». وإذا كان الاقتصاد لا يحتمل يقوم هؤلاء تلقائياً بإلقاء اللوم بشكل كامل على اللاجئين بدلاً من أن يلتفتوا إلى أنّ أساس المشكلة يكمن في النظام الاقتصادي وبالتالي يجب محاربة هذا النظام وليس اللاجئين. والعنصرية تندمج لدى البعض بالذاكرة القصيرة لتنتج نوعاً جديداً من الاقاويل والحجج «السطحية» التي تحمّل السوريين مسؤولية البطالة والفقر وازمة المياه والكهرباء، عجقة السير وغيرها من المشاكل اللبنانية

بسرعة قياسية انتشرت العنصرية في لبنان (مروان طحطح)

موتمر

الاحتفاء برياض سلامة في عيد مصرف لبنان الخمسين

فراس أبو مصلح

كان المؤتمر المصرفي والاقتصادي الحادي عشر، الذي نظمته شركة First Protocol، برعاية حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، بعنوان «مصرف لبنان بعد نصف قرن»، مناسبة احتفالية بـ«20 سنة من الاستقرار» في عهد سلامة، أكثر منها احتفاءً بذكرى خمسين عاماً على تأسيس المصرف.

انهمرت الألقاب على سلامة، «حاكم ولاية العقدين» (وكأن الظاهرة تلك صحية!) فوُصف بـ«حامي القدرة الشرائية»، و«صاحب الهندسات المالية المبتكرة التي حمت لبنان من السقوط النقدي والاقتصادي»، ومدائح أخرى لا يتسع لها هذا المقال. قال جوزيف طربيه، رئيس الاتحاد الدولي للمصرفيين العرب، إن «القطاع المصرفي اللبناني لم يعرف استقراراً تاماً بعيداً من الاهتزازات، إلا منذ تسلم رياض سلامة الحاكمية التي حصنها بحكمته، ونجح خلال ولايات متتالية في تكريس نموذج خاص للسلطة النقدية». وفي معرض ثناء طربيه على حفاظ سلامة على «ثروة لبنان واللبنانيين» من طريق «بناء الثقة» بالقطاع المصرفي، نوّه بـ«زيادة ودائع المصارف (في عهد سلامة) إلى 3 أضعاف الناتج المحلي»، ما جعل سلامة جديراً بـ«الجوائز العربية والدولية»!

يعجب المرء كيف يمكن اعتبار الواقعة الأخيرة «إنجازاً»، وليست مؤشراً على انهيار قطاعات الاقتصاد كافة لمصلحة القطاع المصرفي، ويعجب للخفة الفائقة في القفز فوق حقيقة أن النسبة العالية من الودائع للناتج هي في الواقع عبء ثقيل على الاقتصاد، ما دامت لا تستثمر إلا جزئياً وبنحو هامشي في الاقتصاد المنتج، وبالتالي يتحمل الاقتصاد عبء الفوائد الضخمة التي تدفع إلى خدمة الدين العام.

يتحدث أحد الخبراء الاقتصاديين عن مرحلتين في عهد رياض سلامة كحاكم للمصرف المركزي. المرحلة الأولى في عقد التسعينيات، التي يصفها الخبير الاقتصادي بـ«مرحلة إدارة استقرار سعر صرف الليرة اللبنانية بكلفة مرتفعة للغاية وبشكل اصطناعي»، حيث بلغ مستوى الفوائد 35% بين عامَي 1996 و1997، ما سمح للعديد من كبار المودعين بأن يوظفوا كميات هائلة من أموالهم في سندات الخزينة بالليرة اللبنانية. في هذه المرحلة، «اقترضت الدولة، بإدارة المصرف المركزي، مبالغ أكبر من حاجات الخزينة الفعلية»، ما دفع الرئيس سليم الحص إلى طلب إدخال مادة في قانون الموازنة تحظر على الحكومة اقتراض مبالغ تفوق حاجة الخزينة، يشرح الخبير، مؤكداً أن «أصل تراكم المديونية في لبنان في هذه الفترة، فعندما تولى سلامة حاكمية مصرف لبنان، كان الدين العام لا يتعدى 1,5 مليار دولار، وفي سنة 1998، بلغت المديونية 18 مليار دولار، وهذا التراكم الهائل ناتج من مستوى الفوائد العالي؛ وبات من الصعب إيقاف آلية انتفاخ الدين العام بشكل أوتوماتيكي»، حتى ما بعد 1998، حين بدأ التراجع في معدلات الفوائد من متوسط 22% في التسعينيات، إلى 14,4% عام 2000. بعدها، على أثر مؤتمر باريس 2، «فُرض خفض إضافي لمستوى الفوائد إلى ما دون 10%، لكن المصرف المركزي عمد إلى إصدار شهادات إيداع للمصارف اللبنانية بفائدة 12%، ما أثار حفيظة صندوق النقد الدولي آنذاك». استمرت الفوائد اللبنانية بمستوى أقل بكثير من مستوى العقد الماضي، «بمتوسط 8% بين الدولار والليرة، على السندات ذات الآجال أطول من سنة، علماً أن هذا المستوى ما زال مرتفعاً، إذا أخذنا في الاعتبار الانخفاض الحاد لسعر الفائدة في الأسواق العالمية الرئيسية»، وخاصة بعد الأزمة الاقتصادية العالمية التي انفجرت عام 2008. أما النمو الذي شهده الاقتصاد اللبناني بين عامَي 2008 و2011، و«كان أحد عوامله الرئيسية دعم مصرف لبنان للقروض السكنية خاصة، وأيضاً الصناعية والسياحية والبيئية، فكان هذا تطوراً إيجابياً، لكنه أدى إلى مزيد من تركز الاستثمارات في القطاع العقاري»، يؤكد الخبير الاقتصادي، مضيفاً أن «تحسين إدارة الثبات النقدي، بتعاون وثيق بين المصرف المركزي وكبريات المصارف اللبنانية، حافظ على أرباح عالية للمصارف. وفي النهاية، فالإدارة المشتركة للقطاع النقدي بين مصرف لبنان وكبار المصارف يؤمن استقراراً اقتصادياً بمنأى عن التجاذبات السياسية».

> **عندما تولى سلامة حاكمية مصرف لبنان كان الدين العام لا يتعدى 1,5 مليار دولار**

يوضح خبير قانوني أن «الأسباب الموجبة لقانون النقد والتسليف تنص صراحة على أن مصرف لبنان يجب أن يكون مستقلاً عن المؤسسات التي ينظم أعمالها ويراقبها، وإلا كانت قرارته تصدر بإملاء من هذه المؤسسات»؛ غير أن المصرف المركزي «بات منذ التسعينيات في قبضة المؤسسات التي تخضع لرقابته نظرياً، فأعضاء المجلس المركزي ولجنة الرقابة على المصارف يأتون من المصارف الوطنية والمؤسسات المالية الدولية، ما يراه البعض مخالفاً بشكل صريح لأفكار وآمال واضعي قانون النقد والتسليف، الذين كانوا يرون ضرورة تمثيل كافة القطاعات والاتجاهات، بما فيها الأكاديمية والمناطقية، وحتى المتعارضة المصالح، لتأمين تمثيل مصالح فئات المجتمع كافة في إدارة المصرف العليا، وليس مصالح فئة واحدة هي المصارف».

رياض سلامة: لدينا احتياطات أجنبية كافية لتغطية حاجاتنا في عام 2013 (مروان طحطح)

المزمنة التي كانت قبل لجوء السوريين وستبقى بعد رحيلهم ما دامت الطبقة الحاكمة تنتهج السياسات الاقتصادية نفسها. يعتبر رئيس قسم الاقتصاد في الجامعة اللبنانية الأميركية غسان ديبة أنّه لا يمكن قياس التأثير الاقتصادي للاجئين السوريين بشكل دقيق، ومعظم عمليات القياس التي قامت بها المؤسسات والجمعيات وتحديداً البنك الدولي كانت مضخمة جداً في ما يتعلق بالتأثيرات السلبية للجوء. ويضيف: «يجب عدم الأخذ بما أعلنه رئيس البنك الدولي عن أن النزاع في سوريا كلّف لبنان 7،5 مليار دولار حتى صيف 2013 لأنه رقم مبالغ فيه جداً، كما أنّ تقرير البنك الدولي يشوبه كثير من المشاكل المنهجية وخصوصاً في تأثير اللاجئين السوريين في معدلات البطالة والفقر ودرجات استعمال البنى الاساسية من كهرباء ومياه وطرقات». في المقابل يرى ديبة أنّ الانعكاسات الاقتصادية للجوء كثيرة أبرزها تدفق رؤوس الأموال السورية الى لبنان، الإنفاق الاستهلاكي الذي تقوم به الطبقة السورية المتوسطة، المساعدات والأموال الطائلة التي تُنفق على اللاجئين وكل ذلك يذهب بمعظمه للإنفاق على الأكل والتعليم والصحة والنقل والمواد المنتجة محلياً وبالتالي ينعكس إيجاباً على الاقتصاد اللبناني. كذلك يقوم بعض اللاجئين بتأسيس أماكن عمل جديدة ما يزيد من الناتج المحلي من دون منافسة اللبنانيين، كما أنّ التصدير من لبنان الى سوريا ازداد بنسبة 6 في المئة في النصف الأول من عام 2013.

أما عن المنافسة على فرص العمل فقد أظهرت إحصاءات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لعام 2014 أن فئة الذكور التي تتراوح اعمارهم من عمر 18 إلى 59 سنة تمثل 20،2 % فقط من إجمالي عدد اللاجئين تتوزع على العديد من المناطق الجغرافية، وهي الفئة التي يمكن اعتبارها منافسة لليد العاملة اللبنانية، وهذه النسبة كانت موجودة تقريباً في لبنان قبل اللجوء. لا ينفي ديبة بعض التأثيرات السلبية للجوء مثل حجم الاستثمارات لإدارة النفايات وتوليد الكهرباء لكنه يرفض تضخيم الأرقام ويرى أن اللجوء مثّل عنصراً إيجابياً للاقتصاد اللبناني بشكل كبير.

> يرفض د. غسان ديبة تضخيم الأرقام ويرى أن اللجوء مثل عنصراً إيجابياً للاقتصاد

وانطلاقاً من فكرة العنصرية الطبقية اعتصم أول من أمس عشرات اللبنانيين والسوريين أمام المتحف بدعوة من المنتدى الاشتراكي وعدد من الجمعيات، للتعبير عن رفضهم للقرارات العنصرية التي اتّخذت ونبذ الخطاب العنصري الطبقي. فرأى هؤلاء أن «المسؤول الاول والاخير في ظل اي نظام رأسمالي، كالنظام اللبناني، هو البرجوازية واصحاب العمل فهم من يوظّف، وهم من يطرد، وهم من يستبدل عاملاً بآخر. فاصحاب العمل اللبنانيون يستفيدون من عوز اللاجئين السوريين لتوظيفهم بأجور زهيدة، والتخلص من عبء دفع اجر كامل (للعمال اللبنانيين)، ومن ثم يقولون للعامل اللبناني: «السوري اخد مطرحك». فنرى أمل اللاجئة التي تعمل في معمل خياطة في بيروت لمدة 12 ساعة مقابل 200 الف ليرة لبنانية فقط. أمّا وليد فهو نادل في أحد مطاعم البقاع حيث يعمل من الساعة العاشرة صباحاً حتى الثانية ليلاً براتب يلامس الـ300 دولار. من هنا اعتبر باسم شيت أحد أعضاء المنتدى الاشتراكي أنّ «على الدولة اللبنانية أن تتدخل لتنظيم العمالة الوافدة والتوفيق بين العامل الإنساني للجوء واللجوء الاقتصادي الذي لا يمكن فصله بطبيعة الحال عن العامل الإنساني والأمني، فخلال الحرب الأهلية معظم أسباب لجوء اللبنانيين إلى دول الغرب كانت لأهداف اقتصادية بالدرجة الأولى»، مشدداً على أنّ «الاقتصاد اللبناني يمتلك وفرة من الأموال المجمّدة في الخارج ولا تُوظف لخدمة الناس لأنه اقتصاد ضد الناس». أيضاً شكّك المعتصمون بالأرقام التي تطرحها المنظمات والجمعيات في معرض تبرير تمويلها فتعمد إلى «إظهار اللجوء السوري إلى لبنان كما لو كان يشكل «خطراً» على الكيان والنسيج الاجتماعي اللبناني، ما يساهم في تقوية خطاب السلطة العنصري واضفاء نكهة «علمية» كاذبة عليه، من خلال الكلام على نمو التنافس ما بين العمال اللبنانيين والسوريين على فرص العمل، بالطبع، من دون التكلم عن كيفية انتاج هذا «التنافس». على درج المتحف رفع هؤلاء العديد من اليافطات التي تلغي حجج بعض العنصريين وتدعو للتحرك ضد المخاطر التي يواجهها اللبناني من قبل السلطة مثل «قال عم يقولوا السوريين رح يخلصولنا المي، بدل ما يخافوا ع المي من السوريين يخافوا ع المي من مشروع «بلو غولد»، «زاد عدد السرقات من ورا السوريين ، اه والله ليه السلطة عنا تركت شي تينسرق».

مصارف

الودائع تزداد 1,5% في 4 أشهر

لا تزال مستويات الفوائد المرتفعة في لبنان عامل جذب أساسي للكتل النقدية الهاربة من الأسواق العالمية، حيث أسعار الفوائد تكاد لا تتجاوز الصفر. وقد كان هذا الوضع هو المحرّك الأول لزيادة قاعدة الودائع في لبنان بوتيرة متسارعة خلال السنوات الماضية، أي منذ نهاية عام 2008 حين نشبت الأزمة المالية العالمية. هذه التدفقات لم تتوقف وإن كانت وتيرتها بدأت تتباطأ في السنوات الثلاث الأخيرة.

وبحسب أرقام الميزانية المجمّعة للمصارف اللبنانية، فإن قاعدة الأصول ازدادت خلال الأشهر الأربعة الأولى من السنة الجارية، إلى 168 مليار دولار، أي بزيادة نسبتها 2% مقارنة مع نهاية عام 2013. وقد زادت ودائع القطاع الخاص بنسبة 1،5% لتبلغ 138،2 مليار دولار.

وتشير الميزانية إلى أن نسبة زيادة الودائع بالليرة اللبنانية بلغت 2،8% لتصل إلى ما يعادل 47،4 مليار دولار، أما نسبة زيادة الودائع بالعملات الأجنبية فقد سجّلت 0،8% لتبلغ 90،8 مليار دولار. أما توزيع زيادة الودائع على المقيمين وغير المقيمين، فهو يظهر أن ودائع غير المقيمين بالعملة الأجنبية ازدادت بنسبة 2،4% لتبلغ 24،5 مليار دولار، علماً بأن الودائع الإجمالية لغير المقيمين بلغت 28 مليار دولار. وفي هذا الإطار، فإن دولرة الودائع بلغت في نهاية نيسان 65،7% مقارنة مع 66،1% في نهاية 2013.

على صعيد القروض، فإن مجموع القروض للقطاع الخاص بلغ في نهاية نيسان الماضي 48،4 مليار دولار، بزيادة نسبتها 2،2% مقارنة مع نهاية عام 2013.

مجموع القروض للقطاع الخاص بلغ في نهاية نيسان الماضي 48،4 مليار دولار (هيثم الموسوي)

> ارتفع رأس مال المصارف في لبنان إلى 14،9 مليار دولار بزيادة نسبتها 2،4%

وقد ذهب من هذه الأموال لتمويل القطاع الخاص المقيم في لبنان نحو 42،8 مليار دولار، فيما 5،6 مليارات دولار ذهبت إلى القطاع الخاص غير المقيم.

وبحسب الميزانية المجمعة، فإن معدل الفائدة على القروض بالليرة اللبنانية بلغ 7،18% في نهاية نيسان 2014، فيما معدل الفائدة على القروض بالدولار سجّل 6،92%.

ولا تزال بعض المؤشرات المصرفية مستقرّة، فعلى سبيل المثال، نسبة الودائع قياساً إلى قروض القطاع الخاص بالعملات الأجنبية لا تزال عند 40،6%، أما نسبة الودائع قياساً إلى قروض القطاع الخاص بالعملة المحليّة فهي تبلغ 24،4%.

وقد ارتفع رأس مال المصارف العاملة في لبنان إلى 14،9 مليار دولار، بزيادة نسبتها 2،4% مقارنة مع نهاية 2013، علماً بأن رأس مال المصارف كان يبلغ 12،9 مليار دولار في نيسان 2013.

(الأخبار)

أخبار

هدر في بلدية الناعمة؟

آمال خليك

كأنه لا يكفي أهالي الناعمة وحارة الناعمة كل الإهمال المتعمد الذي تعاني منه، حتى تتحمل وزر ارتكاب بعض أعضاء مجلسها البلدي أعمال هدر واختلاس للمال العام. فقد انتشرت شائعات أخيراً بتورط أعضاء في البلدية الحالية بهدر واختلاس أموال تقدر قيمتها بنحو خمسة مليارات ليرة. الشائعات تصاعدت بعد انتقال رئاسة البلدية من خليل مطر إلى أمين فخر الدين، عملاً باتفاق تقسيمها إلى ولايتين كل ثلاث سنوات. وعلمت «الأخبار» أن عضو البلدية زهير مزهر، تقدم منتصف شهر نيسان الماضي بكتاب إلى فخر الدين يطالبه فيه بفتح تحقيق لتبيان حقيقة الشائعات المنتشرة عن صرف وهدر أموال بطرق غير مشروعة أو غامضة. ولما لم يلق جواباً، أعاد رفع كتابه الأسبوع الفائت وطالبه بالاستعانة بلجنة تحقيق من خارج البلدية تعينها وزارة الداخلية أو المحافظة. وذيّل كتابه بتحذير فخر الدين إن لم يفعل شيئاً، من تحميله المسؤولية وتحرير تقرير مفصل إلى القائمقام والمحافظ ووزير الداخلية. في اتصال مع «الأخبار»، أكد فخر الدين تلقيه الكتاب من مزهر، معرباً عن موافقته على تلبية طلب أي عضو بالاطلاع على أي مستند بلدي أو كشوفات يريدها. لكنه لم يحسم وجود مخالفة قانونية، لافتاً إلى أن مزهر نفسه كان يشارك بالتوقيع على حسابات القطع والكشوفات. وعن نيته بإجراء تحقيق، قال: «كل شيء بوقته حلو».

مزهر ليس عضواً عادياً، بل رئيس لجنة المشتريات أيضاً. فهل مررت المخالفات أمام ناظريه أم من خلفه؟ أوضح أنه تحفظ عن توقيع الكثير من الكشوفات، وتحفظ عن توقيع حسابات القطع لهذا العام. وتردد أن الكشوفات والمستندات التي تثبت الهدر والاختلاسات أخفيت عن عمد. بحسب الشائعات، تحمل المسؤولية للرئيس السابق خليل مطر.

خطأ حرم بلدية «مشحة» 212 مليوناً

زار رئيس بلدية مشحة (قضاء عكار) زكريا الزعبي، رئيس الحكومة تمام سلام لمناشدته تصحيح الخطأ اللاحق بقيمة عائدات البلدية من الصندوق البلدي المستقل، الذي حرمها 212 مليون ليرة من مستحقاتها. والسبب «خطأ قام به موظف في دائرة نفوس حلبا باحتساب عدد سكانها المسجلين بـ 1570 شخصاً، بينما هم في الواقع أكثر من ستة آلاف» قال الزعبي. علماً بأن عدد سكان البلدة يحدد عدد أعضاء المجلس البلدي وقيمة عائداتها من الصندوق البلدي. وفي حين أن حصتها 300 مليون ليرة، صرف لها 88 مليوناً وفقاً للمرسوم الذي وقعه رئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي في شباط الماضي. في اتصال مع «الأخبار»، نقل الزعبي عن سلام تعهده حل القضية، برغم ضيق الموارد المالية للدولة في الوقت الحالي. وطالب الزعبي وزير المالية علي حسن خليل بتصحيح الخطأ وإعادة صرف المبلغ الكامل، بعد أن رفع كتاباً إلى وزير الداخلية نهاد المشنوق بهذا الشأن. وحذر الزعبي من لجوئه والأعضاء إلى تقديم الاستقالة من البلدية التي تضم 3 آلاف نازح سوري يشكلون نصف سكانها الآن.

آمال...

20 جمعية تطالب سلام بالتراجع «من أجل المفقودين»

وقّعت أكثر من 20 جمعية من المجتمع المدني كتاباً وجهه أهالي المفقودين إلى رئيس مجلس الوزراء تمام سلام، أمس، مطالبين فيه بـ«التراجع عن طلب وقف تنفيذ قرار مجلس شورى الدولة الذي ألزم الدولة بتسليم ملف التحقيقات كاملاً لذوي المفقودين». ووجهت لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان، ولجنة دعم المعتقلين والمخفيين اللبنانيين - سوليد، كتاباً إلى سلام، دعته فيه إلى «الإيعاز لهيئة القضايا بالتراجع عن استدعاء إعادة المحاكمة الذي تقدمت به أمام مجلس الشورى»، ودعت الجمعيات إلى «المبادرة فوراً لتنفيذ القرار في موازاة اتخاذ كامل التدابير اللازمة لضمان حق ذوي المفقودين بالمعرفة، لأن أي تأخير يشكل سعياً إلى مواصلة تعذيبهم وطعناً بأحد أهم قرارات القضاء اللبناني». وكان مجلس شورى الدولة قد أصدر بتاريخ 4 آذار 2014 قراراً يقضي بإلزام الدولة تسليم كامل ملف تحقيقات اللجنة الرسمية للاستقصاء عن مصير المخطوفين والمفقودين في لبنان، المعينة من الرئيس سليم الحص في عام 2000، غير أن هيئة القضايا في وزارة العدل تقدمت بتاريخ 6 أيار 2014 بطلب إلى مجلس الشورى لإعادة المحاكمة، مرفق بطلب وقف التنفيذ بحجة أن تنفيذ القرار يشكل خطراً على السلم الأهلي.

مخدرات «في المشمش»

أعلنت القوى الأمنية أنه بعد عملية تفتيش دقيقة، ضُبط في سجن زحلة نحو 3 كيلوغرام من فاكهة المشمش، وفي داخل كل حبة منها كمية من حشيشة الكيف، على شكل بذرة مشمش، وذلك أثناء محاولة ي. ص. (مواليد 1989) إدخالها إلى أحد السجناء ضمن أغراض أخرى، حيث أُوقف بناءً على إشارة القضاء وأُودع مكتب مكافحة المخدرات الإقليمي في البقاع.

الرياضة الدولية

باتت كرة القدم، التي تمثل جزءاً من ثقافة الشعب الإيراني إحدى السبل لتحسين صورة إيران التي شوّهها الإعلام العربي والغربي معاً. مدرب المنتخب البرتغالي كارلوس كيروش «مهندس» هذه المسألة حالياً ويفعل ذلك باصرار كبير

إيران تسقط «البروباغندا» في الملاعب المونديالية

هادي أحمد

«اللعبة في دمائهم وقلوبهم»، هكذا يُعرّف مدرب المنتخب الإيراني البرتغالي كارلوس كيروش علاقة الشعب الإيراني بكرة القدم.

اللعبة جزء من ثقافة الشعب هناك، ويمكن القول إنها أيضاً إحدى الوسائل التي يسعى الإيرانيون عبرها الى تعريف الشعوب الأخرى عن ماهية هذا الشعب الذي تمارَس ضده كافة أنواع التعتيم والتحريض الإعلامي. الايرانيون يسعون إلى تحسين الصورة التي خلّفتها وسائل الإعلام الغربية والعربية المناهضة لنظام الدولة في عقول الغرب والشرق معاً.

> نصر تاريخي حققته إيران على الولايات المتحدة عام 1998

ولا شك في أن كرة القدم، مثل رياضات أخرى، كانت ملجأ عدد من الدول «المغضوب عليها» لتعريف الناس على أنها مثل بقية الدول المرضي عنها، فهم يلعبون ويعملون ويسافرون من بلادهم وإليها. في مونديال 1998، وفي ظل توتر سياسي بين إيران والولايات المتحدة الأميركية، تواجه المنتخبان في الدور الأول من البطولة، وفاز الأول 2-1، في نصر عُدَّ تاريخياً بالنسبة الى الايرانيين، وخصوصاً انه جاء على حساب منتخب البلد اللدود في السياسة. قبل المباراة المذكورة قدّم كل لاعب إيراني وردةً بيضاء الى نظيره الأميركي، وقدّم قائد المنتخب أحمد رضا عابدزاده لوحة فيها قطعة سجاد عجمي إلى قائد المنتخب الأميركي توماس دولي، ووقف اللاعبون جميعاً لالتقاط صورة جماعية. يستغل اللاعبون الإيرانيون، على الصعيد الكروي، كل فرصة لإظهار صورتهم الحقيقية التي شوهتها وزارات «البروباغندا» في العالم.

تاريخ سيئ لكيروش

لم ينجح مدرب إيران البرتغالي كارلوس كيروش في أي تجربة كروية طيلة مسيرته التدريبية. وفي محاولته مع منتخب بلاده في مونديال جنوب أفريقيا 2010 للتأهل إلى نصف النهائي، كما فعل سلفه البرازيلي لويز فيليبي سكولاري عام 2006، أخطأ ولعب بطريقة الـ «كاتيناتشو»، أمام الأداء الشمولي للمنتخب الاسباني، وهو كان قد فشل سابقا مع منتخب الإمارات (1997–1999) ومنتخب جنوب أفريقيا (2000–2002).

وفي مونديال 2006 الذي استضافته ألمانيا، قدّم اللاعبون باقة من الزهور في أولى مباريات إيران أمام المكسيك، الى حارس مرمى الأخير أوزفالدو سانشيز، الذي توفي والده في وقت سابق. قبل ذلك شهدت تدريبات المنتخب حضور مئات المشجعين للحصول على تواقيع اللاعبين الإيرانيين. في السياق نفسه، فوجئت وسائل الإعلام بحفاوة الجماهير لرؤية المنتخب الإيراني، المنتخب الذي تواجه بلاده، يومها والآن أيضاً، مشاكل مع الولايات المتحدة «لإبقاء حقّها في تخصيب اليورانيوم».

غداً تنطلق فعاليات المونديال الذي يشارك فيه منتخب إيران للمرة الرابعة، بعدما سبق له الحضور في الحدث الرياضي الأبرز في التاريخ أعوام 1978، 1998، 2006، حيث لم ينجح في أي منها في تخطي دور المجموعات، لكن هذه المرة آماله معلّقة على نحو كبير على خبرة مدربه كيروش.

«التأهل الى الدور الثاني حلم. إنه أمر غير واقعي، لكن في كافة الاحوال هذا هو هدفنا»، يؤكد كيروش. العبور الى الأدوار الفاصلة في المونديال، هو الهدف الأساسي، هدف على مستوى قدرات اللاعبين الذين ينقسمون بين لاعبين محليين ولاعبين في بطولات أجنبية مثل دانيال دافاري (اينتراخت براونشفايغ الالماني)، علي رضا حقيقي (سبورتينغ دي كوفيليا البرتغالي)، ستيفن بيت عاشور (فانكوفر الكندي)، رضا قوشاني جهاد (تشارلتون الانكليزي)، علي رضا جهانبقش (نيميغن الهولندي)، اشكان ديجاغاه (فولام الإنكليزي)، مسعود شجاعي (لاس بالماس الاسباني). ويجزم

كأس العالم 2014

رونالدو يستنجد بالشعوذة لإبطال مفعول كلوزه في المونديال!

دعا «الظاهرة» البرازيلي رونالدو سكان مدينة فورتاليزا عاصمة ولاية سيارا، التي سيلعب فيها المنتخب الألماني إحدى مبارياته في مونديال البرازيل، لصنع سحر يحول دون تخطي مهاجم «المانشافت»، ميروسلاف كلوزه، لرقمه القياسي كأفضل مسجل في تاريخ بطولة كأس العالم (15 هدفاً للأول مقابل 14 للثاني).

وقال أفضل لاعب في العالم سابقاً خلال زيارته المدينة لافتتاح المنطقة المخصّصة لمتابعة مباريات المونديال عبر شاشات عملاقة: «أودّ أن أطلب معروفاً، لأن ألمانيا ستلعب هنا: إذا استطعتم اصنعوا عملاً سيّئاً صغيراً لكلوزه، سيكون ذلك جيداً للغاية».

وفي ألمانيا، اختار قرّاء مجلة «كيكر» لوكاس بودولسكي ليكون بديلاً أساسياً لماركو رويس الذي انسحب من تشكيلة المنتخب بداعي الإصابة. وأجرت «كيكر» استفتاء حول اللاعب الذي سيعوّض رويس من بين بودولسكي وأندريه شورله وماريو غوتزه وجوليان دراكسلر وكيفن غروسكروتس، فحصل مهاجم أرسنال الإنكليزي على النسبة الأعلى من الأصوات بـ 47% مقابل 22% لكل من شورله وغوتزه.

وفي إيطاليا، رأى النجم السابق، سالفاتوري «توتو» سكيلاتشي، هداف مونديال 1990، أن مواطنه تشيرو إيموبيلي مرشح للسير على خطاه ليكون مفاجأة بلاده في نهائيات البرازيل.

لإيموبيلي ليكون الورقة الرابحة للمدرب (تشيزاري) براندييللي. لقد شارك وأحرز العديد من الأهداف هذا الموسم ويمرّ بحالة من التألق، وهو يشعر بحماسة كبيرة كما كانت حالي في 1990». وأضاف: «هو يمتاز بالسرعة ولديه رؤية جيدة نحو المرمى، كذلك فإن الأضواء غير مسلّطة عليه».

من جهة أخرى، رأى مدرب المنتخب البرتغالي، باولو بينتو، أن إقامة كأس العالم في البرازيل تعطي فريقه أفضلية استثنائية يمكن أن تلهم اللاعبين لتحقيق الفوز.

ويتكلم البلدان اللغة عينها ويتمتعان بعلاقات اقتصادية وتاريخية وثقافية وثيقة تعود إلى عهد الإمبراطورية البرتغالية، وهو . بحسب بينتو . ما سيشكل عاملاً مساعداً لفريقه إلى حدٍّ بعيد. وقال مدرب البرتغال إن «وجودنا في البرازيل أمر جيد نظراً إلى الرابط القوي الذي يجمعنا بسكان نتشارك معهم اللغة»، وأضاف: «نأمل أن يشجعنا الجمهور البرازيلي، وهذا ما نتوقعه، إلا إذا واجهنا البرازيل بطبيعة الحال».

تعليق إضراب عمال المترو

اتّخذ عمال المترو في البرازيل قراراً بتعليق إضرابهم، مهدّدين في الوقت عينه بمعاودة التحرك الخميس تزامناً مع انطلاق كأس العالم إذا هُدِّدوا بالصرف. وأشار رئيس نقابة العاملين في المترو، ألتينو ميلو دوس برازيريس، إلى أن النقابة ستعقد جمعية عمومية «لتبحث في آخر المستجدات وفي عملية التفاوض مع السلطات، وتتخذ قراراً بناءً على ذلك في شأن معاودة الإضراب الخميس».

وكانت شرطة ساو باولو قد أطلقت الغاز المسيّل للدموع الاثنين لتفريق نحو 150 محتجاً تظاهروا دعماً لإضراب عمال المترو الذي سبب فوضى مرورية عشية انطلاق المونديال. وأشعل المحتجون النيران في مستوعبات النفايات حاولوا استخدامها لإقفال شارع رئيسي في المركز التجاري البرازيلي، ما دفع الشرطة إلى إطلاق قنابل صوتية والغاز المسيّل للدموع لتفريقهم.

قد يعاود العمال التحرك الخميس إذا هُدِّدوا بالصرف

فيتيل باقٍ مع ريد بل

رأى مدير فريق «ريد بُل رينو»، النمسوي كريستيان هورنر، أنه لا يوجد أي سبب للقلق حيال مستقبل بطل العالم، الألماني سيباستيان فيتيل، في صفوف الفريق بعد قرار المهندس المصمم لسيارات الفريق، البريطاني أدريان نيوي، تقليص دوره في الفورمولا 1. ونقل موقع «أوتو سبورت» عن هورنر قوله: «يأخذ أدريان دوراً مختلفاً، لذا لن يتقاعد تماماً من الفورمولا 1»، وأضاف «لن يتكلم سيباستيان عن وضع عقوده، لكنه استمتع بالكثير من النجاحات في الفريق»، مختتماً بالقول: «ليس لديّ أدنى شك بأنه (فيتيل) سيستمر في الفريق لسنوات عدة مقبلة».

في ايران، يضحك الناس، يبكون ويلعبون الكرة ايضا (عطا كيناريه ـ أ ف ب)

كيروش بأنه لا يمكن أن يكون هؤلاء منافسين من دون خبرة دولية، لأن «أيا من المباريات لن تكون سهلة علينا»، وهذا ما اعترف به لاعب الوسط انترانيك تيموريان، مضيفاً: «لكن اللعب ضد إيران لن يكون سهلاً لاي من منافسينا». كل هذه الثقة تأتي من الحضور القوي للمنتخب الايراني في التصفيات الآسيوية، برغم الوقوع في مجموعة صعبة فيها الأرجنتين ونيجيريا والبوسنة والهرسك.

مرحلة جديدة يقودها كيروش بعد اعتزال المخضرمين علي كريمي ومهدي مهدافيكيا، وذلك عبر الاعتماد على المحترفين خارج إيران، والشباب والخبرة المتمثلة في القائد جواد نيكونام. كيروش، وبرغم فشله سابقاً مع المنتخبات والفرق التي دربها، إلا أن ما قدمه حتى الآن مع إيران بالتأهل الى كأس العالم (بعد غياب عن مونديال 2010)، والى كأس آسيا 2015 يظهر انجازاً نوعياً له وللاعبين.

إيران تفعل ذلك كلّه، والعقوبات الاقتصادية التي تؤثر على نحو مباشر وغير مباشر على اللعبة، تنهال عليها. العقوبات تؤثر في المنتخب وفي صورة البلد الذي يسعون الى تحسين صورته، وكيروش يفعل ذلك من دون أي تردد: «إن العالم لديه التقدير الخطأ تجاه ايران، إن أي شخص بحاجة إلى العيش في إيران ليدرك أنها في نهاية المطاف بلد مثل باقي البلدان، والناس فيها يبكون، ويضحكون، ويأخذون أطفالهم الى المدرسة. البشر جميعاً على قدم المساواة، والجميع في ايران يسعى إلى تحسين صورتها».

سوق الانتقالات

هازار مستمر مع تشلسي ويفاوضه على عقد جديد

إيدين هازار (جوناثان ناكستراند ـ أ ف ب)

أقفل نجم المنتخب البلجيكي ايدين هازار الباب على رحيله من تشلسي الإنكليزي، مؤكداً أنه يفاوض ناديه حول عقد جديد، داحضاً المعلومات التي تحدثت عن صفقة جاهزة لانتقاله إلى باريس سان جيرمان بطل الدوري الفرنسي.

وقال هازار (23 عاماً) لصحيفة «لا درنيار أور» البلجيكية: «سأبقى مئة في المئة في تشلسي». وأضاف: «كل شيء وارد في كرة القدم، لكنني ملتزم بعقدٍ مع تشلسي وأريد البقاء في صفوف هذا النادي»، لافتاً إلى أنه يفاوض الإدارة «لإنجاز عقد جديد، والمحادثات لا تزال في بداياتها».

> «آس» تكشف عن عرض من ريال مدريد لطوني كروس

وكانت صحيفة «ذا دايلي مايل» البريطانية قد أشارت إلى أن اللاعب سيجدّد تعاقده مع تشلسي لمدة خمسة أعوام، ليصبح من أكبر اللاعبين أجراً في صفوف الفريق.

من جهة أخرى، جمّد النجم الألماني طوني كروس مفاوضاته مع أكثر من نادٍ، مركّزاً على عرض ريال مدريد الإسباني لضمه من بايرن ميونيخ، بحسب صحيفة «آس».

وعرض النادي الملكي مبلغ 5 ملايين يورو أجراً سنوياً على كروس، وهو ما يجعله قريباً من الالتحاق بصفوفه، بحسب الصحيفة.

وسيكون كروس على الأرجح بديلاً لمواطنه سامي خضيرة، وخصوصاً أن صحيفة «بيلد» الألمانية أوردت أمس أن لاعب شتوتغارت السابق لم يعد ضمن خطط المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي للموسم المقبل، وقد يتجه إلى تشلسي أو مواطنه مانشستر يونايتد.

وفي الملاعب الإنكليزية، أعلن أستون فيلا، الذي أفلت من الهبوط إلى الدرجة الأولى في الموسم المنتهي، ضم لاعب الوسط الدولي السابق جو كول بعقدٍ لمدة عامين.

وبعيداً من الملاعب الأوروبية، أعلن ملبورن سيتي الأوسترالي تعاقده مع الإيرلندي داميان داف، لاعب تشلسي ونيوكاسل السابق، بعقدٍ لمدة عام واحد ليضم اللاعب الثاني الكبير خلال أسبوع واحد بعد استعارته النجم الإسباني دافيد فيا من نيويورك سيتي الأميركي الذي انتقل إليه قادماً من أتلتيكو مدريد في بلاده.

أصداء عالمية

مارادونا يسأل بلاتر عن الأموال

وجّه «الأسطورة» الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا سهام نقده الى رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السويسري جوزف بلاتر مرةً أخرى، وأكد أنه لا يفعل أي شيء نظير تلك الأموال التي يحصل عليها من جراء رئاسته لجمهورية كرة القدم في العالم. وقال مارادونا في تصريحات ابرزها موقع «فوتبول ايطاليا»: «بيل غايتس شخص غني لأنه كسب المليارات من خلال عمله، لكن بلاتر يحصل على 4 مليارات دولار من دون أن يفعل أي شيء». وعلّق مارادونا على المونديال قائلاً: « كل شيء هناك مجهّز لأن يكون مونديالا للتاريخ، البرازيل هي بلد كرة القدم، والأمور ستكون رائعة لقارة اميركا الجنوبية كلها». بدوره، رأى رئيس الاتحاد الهولندي لكرة القدم ميكايل فان براغ أن بلاتر يجب ألّا يستمر فترة رئاسية جديدة. وقال براغ: «إن بلاتر يقدّم صورة سيئة عن الاتحاد الدولي لكرة القدم».

إذاعة مباريات الأرجنتين في المدارس

صرح وزير التعليم في الأرجنتين ألبرتو سيليوني في تصريحات لشبكة «سبلنديد» الإذاعية، أنه ستُذاع مباريات بطولة كأس العالم التي يخوضها منتخب البلاد بقيادة ليونيل ميسي داخل المدارس أثناء الحصص الدراسية، من دون إلغائها. وقال سيليوني: «سيشاهد المونديال 5 مليارات شخص في أنحاء العالم، فكيف لا يسمعه أو يشاهده 10 ملايين طفل وشاب من طلاب المدارس الأرجنتينية». وأشار الوزير الأرجنتيني إلى أنه ليس هناك نيّة لإلغاء الحصص الدراسية خلال مباريات المنتخب. وشدّد سيليوني على أهمية مشاهدة مباريات المونديال بالنسبة إلى الطلاب.

حرب صور بين بودولسكي وشفاينشتايغر

يتنافس لاعبا منتخب ألمانيا لوكاس بودولسكي وباستيان شفاينشتايغر على التقاط الصور لبعضهما بعضاً أثناء نوم أحدهما، وعلى نشرها في حسابهما الشخصي على موقعي التواصل الاجتماعي «إينستاغرام» و«فايسبوك». وكان بودولسكي السبّاق إلى ذلك، عندما التقط صورة لزميله شفاينشتايغر أثناء نومه خلال الرحلة الطويلة من ألمانيا الى البرازيل. ولم ينتظر شفاينشتايغر طويلاً حتى ردّ عليه، بصورة أكثر فكاهية أثناء نوم الأخير في مقر إقامة المنتخب الألماني. ويتمتع اللاعبان الألمانيان بصداقة وطيدة منذ انضمام بودولسكي إلى المنتخب الألماني، ومشاركتهما معاً في كأس القارات 2005.

رويس يغيب 3 أشهر عن الملاعب

فاجأ نادي بوروسيا دورتموند مشجعي الفريق بإعلانه غياب نجمه ماركو رويس عن الملاعب لمدة ثلاثة اشهر. وخضع رويس لفحوص طبية جديدة أكدت عدم تعرضه لتمزق جزئي في أربطة الكاحل الأيسر فقط، بل أيضاً لإصابة في كعب القدم. وسيغيب رويس، الذي سجل 16 هدفاً في الموسم الماضي، بالتالي عن بداية الدوري الألماني، الذي ينطلق في 22 آب المقبل. وكان رويس قد تعرض للإصابة الجمعة الماضي في المباراة الودية التي فازت فيها ألمانيا على أرمينيا 6-1 استعداداً لكأس العالم، حيث نُقل على أثرها الى المستشفى قبل نهاية الشوط الأول.

كرة اليد

اتحاد اليد لا يتوج بطلا لهذا الموسم

عبد القادر سعد

قام الاتحاد اللبناني لكرة اليد بخطوة مفاجئة وغير متوقعة، يمكن اعتبارها سابقة في الرياضة اللبنانية، حين قرر عدم تتويج بطل لهذا الموسم بعد الجلسة التي عقدت أمس في مقر الاتحاد في نادي الصداقة. فالجميع كان ينتظر ما سيصدر عن الاتحاد في ما يتعلّق بمشكلة نهائي البطولة بين السد والصداقة. وطال الانتظار لما يقارب عشرة أيام، قبل أن تجتمع اللجنة الإدارية وتتخذ قرارات ارتكزت فيها على روح القانون أكثر مما نفذت نصه. فالاتحاد كان قادراً على تتويج نادي الصداقة بعد انسحاب السد من سلسلة النهائي، لكنه تعاطى بإيجابية وغلّب مصلحة اللعبة بهدف المحافظة على عائلة كرة اليد. وجاءت هذه الخطوة بجهد من رئيس الاتحاد عبد الله عاشور الذي كان حاضراً في الجلسة التي دامت ساعتين عبر اتصال من أفريقيا لفترة طويلة، شدد فيها على ضرورة المحافظة على الجميع وعدم السماح بابتعاد أي طرف. فخطوة الاتحاد تهدف إلى إقناع رئيس نادي السد تميم سليمان بالتراجع عن قراره بالانسحاب من اللعبة، إلا أن الأخير في اتصال مع «الأخبار» أكّد أن قراره نهائي، وهو لن يبقى في اللعبة. وقد يكون في تمسك سليمان بقراره الكثير من المنطق. فالمشكلة لا تنحصر في إشكال حصل في النهائي، ومقررات صدرت عنه، بل إن القضية أعمق وأكبر من ذلك بكثير، وهي تتعلق بواقع اللعبة ومستقبلها ومدى صوابية استثمار أموال فيها.

يحق للسد والصداقة المشاركة الآسيوية العام المقبل (عدنان الحاج علي)

وصدر بيان عن اللجنة الإدارية للاتحاد شدد فيه بناءً على رأي رئيسه عاشور، على ضرورة تخطي كل العقبات حفاظاً على وحدة عائلة كرة اليد، وبالرغم من كل الحملات الإعلامية المغرضة من قبل نادي السد التي تعرض لها للاتحاد وطاول خلالها عدم إقامة بطولات للفئات العمرية، علماً أنه تقام بانتظام منذ سنتين (لفئات البراعم والناشئين) إضافة إلى إقامة عدة تجمعات للفئات العمرية والسيدات بمشاركة عدة مدارس من عدة محافظات لبنانية، تحضيراً للبطولة التي أقيمت.

وللعلم بخصوص اعتبار أن معادلة كرة اليد مختصرة بنادي السد، فهذا معيب بحق جميع الأندية وإساءة كبرى بحق قائله، لأن الأندية تشارك ضمن إمكاناتها المتواضعة ضمن مشاركاتها في بطولات أندية الدرجة الأولى والثانية، وبالتالي إن جميع الأندية هي سواسية بالنسبة إلى الاتحاد.

أما بالنسبة إلى القرار المتخذ في المباراة النهائية، فإن الحكام الدوليين البولونيين هم من اتخذوا القرار وطُبّق بحرفيته حسب التقرير المكتوب الذي رفع إلى اللجنة الفنية للاتحاد.

وقد قرر المجتمعون ما يأتي:

ـ عدم تسمية بطل ووصيف لموسم 2014 بكرة اليد للرجال. ـ الإبقاء على حقوق الفريقين في تمثيل لبنان في البطولات العربية والآسيوية لموسم 2015. ـ تثبيت حصول فريق الجيش على المركز الثالث والشباب مار الياس على المركز الرابع. ـ تطبيق العقوبات المادية المتخذة بحق الفريقين. ـ التشديد بتطبيق القوانين والأنظمة لدى أية مخالفة.

استراحة

كلمات متقاطعة 1724

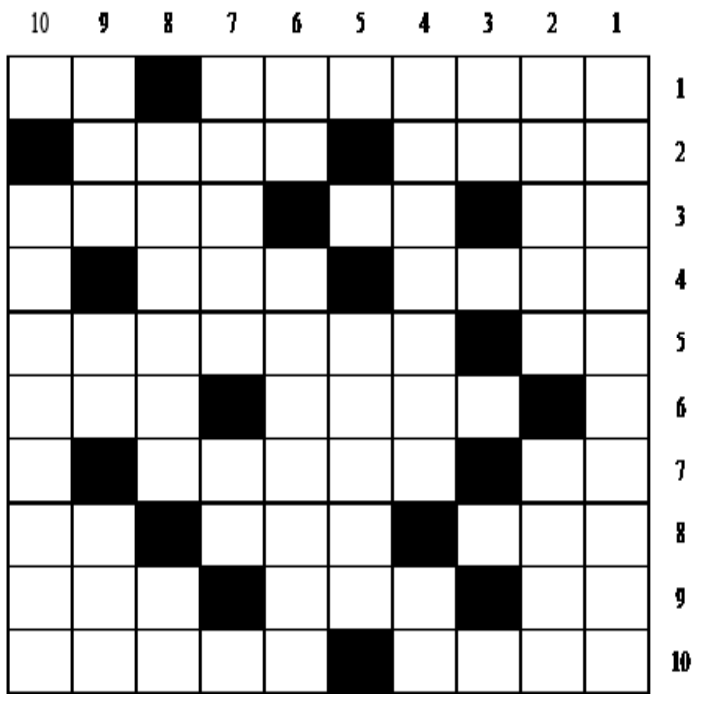

أفقيا

1- ماركة سيارات – عاصفة بحرية – 2- سياسي هندي من مؤسسي إستقلال الهند الحديثة كان تلميذاً لغاندي وساعده الأيمن في بناء الدولة الجديدة – يلحق الشخص – 3- جرذ بالأجنبية – سرب من الطيور – من نساء الإنجيل – 4- يكتب على الدفتر – مبالغة – 5- سكن الهواء بالعامية – عاصمة أوروبية – 6- جزيرة يونانية في المتوسط – عندي – 7- مادة قاتلة – محرّر الهند سلمياً من الإنكليز كان سلاحه الأقوى الإضراب عن الطعام – 8- مدينة فرنسية – ضغط على الزرّ – للنداء – 9- عظمٌ واحترم الشخص – قديس – بركة – 10- عاصمة أوروبية – إحدى جزر القناة الإنكليزية في المانش

عمودياً

1- وزير خارجية أميركي حاز على جائزة نوبل للسلام عام 1973 – 2- يُصالح ويُوادع – كلب تان تان في الشرائط المصوّرة – 3- ورك – 4- مدينة ألمانية جرت فيها محاكمة مجرمي الحرب العالمية الثانية – إسم موصول – 5- مرفأ في كرواتيا كان لإيطاليا بين الحربين العالميتين الأولى والثانية – 6- للتفسير – مخترع الطباعة بالأحرف المنفصلة ألمانيّ الجنسية – 7- يجعل الشيء ملكاً له – وضع خلسة – 8- ممثل فنون قتالية صيني الأصل أميركي الجنسية كان يُعتبر الأكثر شهرة في مجال الفنون القتالية لكنه مات في ريعان الشباب وفي ظروف غامضة – عملة آسيوية – 9- صفة – في الجسم – يجنّ – 10- نهر لبناني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- العملاق – آب – 2- مجد – عنجر – 3- بم – غابة – بو – 4- كوبا – فاس – 5- آر – طحال – 6- طقم – بحري – 7- طرطور – مج – 8- رشاد – بوا – 9- الوطواط – 10- معبد – قدموس

عمودياً

1- امبراطور – 2- لجم – رق – شاع – 3- عدّ – مطالب – 4- غول – ردود – 5- لعاب – شط – 6- انباط – وثوق – 7- قجّة – حبر – اد – 8- فاح – بطم – 9- بالرمو – 10- بلوس – يجالس

sudoku 1724

1		3	2					9
			6	1			4	
	2		4			8		
5		2					6	
		7	9		3	5		
	6					1		7
		1			4	9	5	
9	3				6			
					2	7		1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1723

7	4	5	1	2	8	3	6	9
1	8	6	3	9	5	7	4	2
9	2	3	6	4	7	1	5	8
8	3	4	5	6	2	9	7	1
6	5	7	8	1	9	2	3	4
2	1	9	7	3	4	5	8	6
3	9	1	4	7	6	8	2	5
4	7	8	2	5	1	6	9	3
5	6	2	9	8	3	4	1	7

مشاهير 1724

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مؤلف ومخرج سينمائي مصري (1952- 2002). وُصفت أعماله بالواقعية القاسية وأحياناً بالواقعية السحرية. له فيلم «عرق البلح» الذي وصفه البعض بالصدمة الفنية 6+7+2+4+1 = ضد النافع ■ 9+7+11+10+8 = الخرطوش ■ 3+5 = عاصفة بحرية

حل الشبكة الماضية: **روبيرت وادلو**

إعداد
نعوم مسعود

وفيات

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2014/06/15 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي
رئيس جمعية عرمتى الخيرية
المرحوم الحاج عبد اللطيف محمد حيدر (أبو جمال)

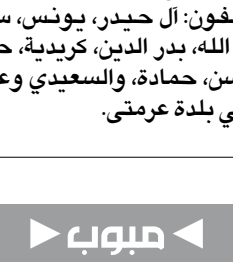

زوجته ناهدة عبد المجيد يونس
أبناؤه: جمال، المرحوم حسن، ناصر وزاهر حيدر زوجته زينة عادل سعد
بناته: ندى زوجة فواز عبد الله
هلا زوجة محمد بدر الدين
فاتن زوجة سعد الدين كريدية
نسرين زوجة وسيم حيدر
منى زوجة عيّاد حيدر
أخوته: جعفر والمرحومون: علي، مصطفى، أحمد، يحيى وإبراهيم
أخواته: زهرة زوجة المرحوم علي حلال
إنعام زوجة المرحوم مصطفى حيدر
كوثر زوجة المرحوم محمد محسن
سهام زوجة ذكي حمادة
في هذه المناسبة الأليمة ستُتلى عن روحه الطاهرة آيات من الذكر الحكيم وسيُقام مجلس عزاء حسيني، وذلك في حسينية بلدته عرمتى عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً، كما تقبل التعازي اليوم الأربعاء الواقع فيه 2014/06/11 في الجمعية الإسلامية للتوجيه والتخصص العلمي ـ الرملة البيضاء من الساعة الثالثة حتى السادسة عصراً.
الآسفون: آل حيدر، يونس، سعد، عبد الله، بدر الدين، كريدية، حلال، محسن، حمادة، والسعيدي وعموم أهالي بلدة عرمتى.

مبوب

للإيجار

مستودع للإيجار، 800 م2 في الرملة البيضاء، الهاتف: 03/892221

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

مبوب

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لتقديم وتركيب خزان بسعة 12000 م3 لمادة الفيول أويل في معمل الجية الحراري.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ــ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /500,000/ ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع فيه 2014/7/4 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 6 حزيران 2014
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 1004

إعلان تمديد مهلة مناقصة عمومية

عطفاً على إعلان المناقصة العمومية لتلزيم «مراجعة وتحديث المخطط العام لتجهيز واستثمار حوضي نهر الليطاني الأوسط والساحلي ودراسة الجدوى والتصميم الأولي والتصميم النهائي والدراسات التنفيذية لسد الخردلي وملحقاته» الصادر في الجريدة الرسمية العدد 12 تاريخ 2014/03/20، تعلن المصلحة الوطنية لنهر الليطاني تمديد مهلة تقديم العروض من 2014/07/01 إلى يوم الاثنين الواقع فيه 2014/09/08 الساعة 12,00 ظهراً، وتفض في جلسة علنية الساعة 10,00 صباحاً من اليوم التالي في مكتب المصلحة في ش. بشارة الخوري، بناية غناجة، ط 3.
المدير العام بالإنابة
المهندس عادل حوماني
التكليف 1003

إعلان بيع سيارة بالمزاد العلني للمرة الثانية

صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس الناظرة بتنفيذ عقود السيارات
رقم المعاملة: 2013/56
طالب التنفيذ: فرنسبنك ش.م.ل. وكيلته المحامية لبنى مسقاوي
المنفذ عليه: هلال أحمد القرحاني، عكار ـ برقايل ـ العيون ـ الشارع العام
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني يوم الأربعاء الواقع فيه 2014/6/25 الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً السيارة الخصوصية رقم 159492/ط ماركة نيسان Murano صنع 2004 العائدة للمنفذ عليه تحصيلاً لدين المنفذ فرنسبنك البالغ /9657/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية بتاريخ الدفع الفعلي، إضافة الى الرسوم والفوائد.
بدل التخمين 7000$، بدل الطرح ستة أعشار التخمين بعد التخفيض 2940$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية بتاريخ الدفع الفعلي
من يرغب الشراء عليه الحضور الى مرآب الأيوبي الكائن في الميناء مصحوباً ببدل الطرح نقداً ويتحمل المشتري خمسة بالمئة رسم دلالة.
مأمور التنفيذ
جود مخول

إعلان بيع سيارة بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس الناظرة بتنفيذ عقود السيارات
رقم المعاملة: 2014/11
طالب التنفيذ: بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي محمد ديب
المنفذ عليهما: الياس جوزف بطرس وغرازييلا جرجس الخوري فيع
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني يوم الأربعاء الواقع فيه 2014/6/25 الساعة الواحدة ظهراً السيارة الخصوصية رقم 194075/ط ماركة دايهاتسو العائدة للمنفذ عليهما تحصيلاً لدين المنفذ البالغ /14276/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية بتاريخ الدفع الفعلي، إضافة الى الرسوم والفوائد.
بدل التخمين 4500$، بدل الطرح ستة أعشار التخمين 2700$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية بتاريخ الدفع الفعلي
من يرغب الشراء عليه الحضور الى مرآب الصوالحي المسقوف الكائن في الميناء ـ خلف محطة الشامي مصحوباً ببدل الطرح نقداً وبرسم الدلالة 5%.
مأمور التنفيذ
جود مخول

إعلان

أمانة السجل التجاري في البقاع
تعديل اسم مؤسسة تجارية
بناء للطلب بتاريخ 2014/6/7 تقرر تعديل الاسم التجاري للمؤسسة التجارية المعروفة باسم دار التربية الإسلامية الهادفة المسجلة تحت رقم 2014/4800511 بإضافة Oriented Islamic Education Publisher
لكل ذي مصلحة الاعتراض خلال عشرة أيام من تاريخ النشر.
أمين السجل التجاري في البقاع
سليمان القادري

إعلان

صادر عن أمانة السجل التجاري في البقاع
رفع رأسمال شركة مساهمة
بموجب محضر اجتماع تاريخ 2014/4/12، تقرر زيادة رأسمال شركة جونيت للصناعة والتجارة ش.م.ل.، المسجلة تحت الرقم 4000439 تاريخ 2005/1/31 الى 800000000 ل.ل. (ثمانمئة مليون ليرة لبنانية).
لكل ذي مصلحة الاعتراض خلال عشرة أيام من تاريخ النشر.
أمين السجل التجاري في البقاع
سليمان القادري

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صور
غرفة الرئيس القاضي عبد القادر النقوزي
بالمعاملة التنفيذية رقم 2013/105 المتكونه فيما بين:
المنفذ: حلوة الصاوي وكيلها المحامي محمد علي الجوهري.
المنفذ عليه: غسان علي أيوب / وكيله المحامي خالد شعبان.
السند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ صيدا برقم 2012/605 دين بقيمة 73000 دولار أميركي عدا الفوائد واللواحق.
تاريخ التنفيذ: 2012/9/1.
تاريخ تبليغ الإنذار: 2012/10/25.
تاريخ قرار الحجز: 2013/2/26.
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2013/3/7.
تاريخ محضر وصف العقار: 2013/4/24.
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2013/9/12.
المطروح للبيع:
1 ـ كامل القسم أربعة من العقار رقم 949 برج الشمالي، عبارة عن مستودع مساحته 370 م.م. يحده غرباً وشرقاً وشمالاً طريق عام ومن الجنوب العقار رقم 950.
قيمة التخمين: 185000 دولار أميركي.
بدل الطرح المخفض: 99900 دولار أميركي.
2 ـ كامل القسم خمسة من العقار رقم 949 برج الشمالي، عبارة عن شقة سكنية تحتوي على غرفتين ودار وسفرة ومطبخ وموزع وحمامين وممرين وفرندتين، مساحتها 140 م.م. يحدها من الغرب والشرق والشمال طريق عام ومن الجنوب العقار رقم 950 برج الشمالي.
قيمة التخمين: 114000 دولار أميركي.
بدل الطرح المخفض: 60300 دولار أميركي.
3 ــ القسم ستة من العقار 949 برج الشمالي، عبارة عن شقة سكنية تحتوي على غرفتين ودار وسفرة وموزع ومطبخ وحمامين وممر وثلاث فرندات، مساحتها 175 م.م. ذات الحدود مع الأقسام المتبقية.
قيمة التخمين: 175000 دولار أميركي
بدل الطرح المخفض: 94500 دولار أميركي.
4 ـ القسم سبعة من العقار 949 برج الشمالي، عبارة عن شقة سكنية تحتوي على غرفتين وصالون وطعام ومطبخ وحمامين وممرين وموزعين، كذلك ذات الحدود مساحتها 104 م.م.
قيمة التخمين: 104000 دولار أميركي
بدل الطرح المخفض: 56160 دولار أميركي.
5 ـ القسم ثمانية من العقار 949 برج الشمالي، عبارة عن غرفتين ومطبخ وطعام وحمام وممر وفرندتين، مساحته 100 م.م.
قيمة التخمين: 80000 دولار أميركي
بدل الطرح المخفض: 43200 دولار أميركي.
6 ـ القسم تسعة من العقار 949 برج الشمالي، عبارة عن غرفتين وصالون وطعام ومطبخ وحمامين وممر وفرندتين، مساحته 130 م.م.
قيمة التخمين: 104000 دولار أميركي
بدل الطرح المخفض: 56160 دولار أميركي.
7 ـ القسم 10 من العقار رقم 949 برج الشمالي، عبارة عن غرفتين وصالون وطعام ومطبخ وحمامين وممرين وفرندتين بمساحة القسم 130 م.م.
قيمة التخمين: 104000 دولار أميركي
بدل الطرح المخفض: 56160 دولار أميركي.
8 ـ القسم 11 من العقار رقم 949 برج الشمالي، عبارة عن غرفتين وصالون وطعام ومطبخ وحمامين وممرين وفرندتين مساحته 100 م.م.
قيمة التخمين: 80000 دولار أميركي
بدل الطرح المخفض: 43200 دولار أميركي.
9 ـ القسم 12 من العقار رقم 949 برج الشمالي، عبارة عن غرفتين وصالون وطعام ومطبخ وحمام وممر وفرندا مساحته 130 م.م.
قيمة التخمين: 104000 دولار أميركي
بدل الطرح المخفض: 57960 دولار أميركي.
مكان المزايدة وتاريخها: يوم الأربعاء الواقع فيه 2014/7/9 الساعة الواحدة ظهراً موعد المزايدة أمام حضرة رئيس دائرة التنفيذ في صور. على الراغب بالشراء قبل الدخول بالمزايدة ان يقدم قيمة الطرح نقداً او تقديم كفالة مصرفية من احد المصارف المقبولة لدى الحكومة فتعطيه هذه الدائرة شهادة للاشتراك بالمزايدة، وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة، كما عليه وبخلال ثلاثة ايام من تاريخ قرار الإحالة ايداع الثمن كاملاً تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر وعلى مسؤوليته، كما وبخلال عشرين يوماً تلي قرار الإحالة دفع رسم الدلالة.
رئيس قلم دائرة التنفيذ
علي حجازي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي الياس عقل خضر لموكله ميشال نقولا عبد النور سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 12 من العقار 4983 منطقة الأشرفية
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
ماريا خير

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي جورج الراسي بوكالته عن اراه نوارير كارتاسوغيان وكيل ماري ماكسيم واهان حكيميان سند تمليك بدل عن ضائع باسم/ ماري ماكسيم واهان حكيميان للعقار 3079 منطقة الأشرفية.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
ماريا خير

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب موريس نديم احوش لموكلته المالكة رضا خليل مخول جرجس سند تمليك بدل ضائع بحصتها بالعقار /1102/ البوشرية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب خليل يوسف وهبة بالأصالة عن نفسه ولموكله نجيب يوسف وهبه سندي تمليك بدل ضائع بحصصهما بالعقار /1424/ القسم /7/ بلوك /ب/ البوشرية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت له نا ليؤن ميسيريان زوجة كيفورك ميسر أوغلو سند تمليك بدل ضائع بالعقار /1081/ القسم /15/ المطيلب.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي الياس عازار لموكله انطون كميل البعقليني بصفته احد ورثة المالك كميل بولس البعقليني سندات تمليك بدل ضائع بالعقارات /791/ /800/ /805/ مجدل ترشيش باسم المورث /2103/ /2441/ /2621/ /2670/ /2798/ عينطورة باسم المورث وبحصة المورث فقط بالعقارات /2380/ /2391/ /2446/ عينطورة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي دانيال انطون القسيس لموكله فادي ميشال الحرشاوي بصفته احد ورثة المالك ميشال فوزي الحرشاوي سند تمليك بدل ضائع بحصة المورث فقط بالعقار /57/ دير طاميش.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب رودي أغوب طانليان لموكله دافيد جرجي رزق الله بصفته أحد ورثة المالك جرجي داود رزق الله سند تمليك بدل ضائع بحصة المورث بالعقار /57/ دير طاميش.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب مارون سامي البشعلاني لموكله بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. الدامج للدائن البنك اللبناني الكندي ش.م.ل. سابقاً شهادة تأمين بدل ضائع درجة أولى بالعقار /108/ القسم /6/ جل الديب.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب طوني رومانوس داود هو نفسه طوني رومانس داود سند تمليك بدل ضائع بالعقار /16/ القسم /10/ المكلس.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

"بروباركو" و"الاعتماد المصرفي ش.م.ل **" يوقعان اتفاقية قرض بقيمة 20 مليون دولار لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم**

وقّع الاعتماد المصرفي ش.م.ل مع مؤسسة "بروباركو" الفرنسية في سن الفيل– بيروت بتاريخ 9 أيار 2014 ، إتفاقية قرض بقيمة 20 مليون دولار أمريكي ولمدّة سبع سنوات، حيث ستتعزّز بموجبها قدرة المصرف على تسليف الشركات الصغيرة والمتوسّطة الحجم.

هذا وقد تمّت مراسم التوقيع في المقرّ الرئيسي للاعتماد المصرفي ، ووقّع عن بروباركو السيّد "غييّوم باريبروس" ممثّل الشركة في الشرق الأوسط، بحضور سعادة سفير فرنسا في لبنان "باتريس باولي" ، ومدير الوكالة الفرنسية للتنمية في بيروت "ليونيل كافيريني"، و عن **الاعتماد المصرفي** كل من رئيس مجلس الإدارة السيد "طارق خليفة" ، والمدير العام السيد "فريدي زريق" .

يُذكر أنه بلغ حجم أصول الاعتماد المصرفي ما يفوق ال 2,6 مليار دولار في 31-12-2013، محافظاً بذلك على موقعه الريادي في لبنان، بإحراز أعلى معدّلات النمو خلال السنوات الأخيرة. وفي سياق متّصل، لا بدّ من الإشارة إلى نجاح الاعتماد المصرفي في تزويد عملائه بمجموعة متنوّعة من الخدمات المالية، فيما يحتلّ تمويل الشركات المتوسّطة والصغيرة، الحيّز الأهم ضمن إجمالي الميزانية العامة للمصرف.

بالعودة للاتفاقية مع "بروباركو"، سوف يعزّز هذا القرض إلى حدّ كبير نموّ نشاط الاعتماد المصرفي لجهة تسليف الشركات الصغيرة والمتوسّطة الحجم، وهو قطاع رئيسي بالنسبة الى النمو الإقتصادي بحيث يساهم في خلق فرص عمل للشباب في لبنان، ولكنّه يعاني بدوره من صعوبات في التمويل وبخاصة على المدى البعيد. يُذكر أن هذا القرض، هو الأوّل الذي تمنحه شركة "بروباركو" للاعتماد المصرفي.

و فضلاً عن الجانب المالي فانّ القروض التي تقدّمها شركة "بروباركو " تدعم الاعتماد المصرفي في تطوير إنجازاته البيئية والاجتماعية وتفعيلها.

وفي الختام، لقد تلى توقيع الاتفاقية حفل كوكتيل في قاعة مجلس الإدارة في المصرف، دُعِيَ إليه كبار مديري الاعتماد المصرفي.

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 11 حزيران 2014 العدد 2315

مونديال سوريا تحت سقف الحرب... والاحتكار

دمشق ـ **أحمد حسان**

على الأغلب، لن يتمكن السوريون من متابعة مباريات بطولة كأس العالم لكرة القدم في منازلهم. التوتر بين سوريا وقطر أخذ طابعاً إضافياً، رياضياً هذه المرة، في ظل احتكار شركة «بي إن سبورت» القطرية لحقوق عرض مباريات المونديال.

في سوق السويقة، المختص في معدات أجهزة «الساتلايت»، لم يستطع أصحاب المحال التجارية إرضاء متابعي كرة القدم. في السابق كان التجار يجترحون حلولاً «إبداعية» لكسر احتكار نقل المباريات، سواءً عبر فك تشفير القنوات الناقلة للحدث، أو عن طريق جهاز «الدنكل» الكاسر للتشفير. «هذه السنة لم نستطع التأكد إن كان بمقدورنا فك التشفير. فالقناة القطرية دفعت أموالاً طائلة لمنع اختراقها»، يقول المهندس أنس يوسفي، صاحب أحد تلك المتاجر.

في السوق، يشكو أغلب أصحاب المحال من قلة حركة البيع والشراء. يجزم الحاج سليم نصار، صاحب أقدم متجر في السويقة، بأن كسر التشفير شبه مستحيل؛ فالقناة القطرية خصصت أجهزة مانعة للاختراق ومزودة ببطاقات فك التشفير، «لم نبع منها شيئاً يذكر، فسعر الجهاز الواحد مع البطاقة يكلّف 42000 ليرة سورية (حوالى 250 دولاراً)، وهو ما يزيد على ضعف متوسط راتب المواطن السوري». وكانت قد جرت العادة سابقاً بأن

من أحد شوارع دمشق في مونديال 2010

يلجأ سكان البناء السكني الواحد إلى الاشتراك في تسديد تكلفة بطاقة فك التشفير. غير أن رفع سعر تلك الأخيرة قوّض قدرة الكثيرين على اللجوء إلى هذا الخيار. وخلافاً للبطولات السابقة، لم تنتشر ظاهرة نشر أعلام دول الفرق المشاركة على أسطح الأبنية وشرفاتها، إذ لم تزل فكرة الانسياق خلف كرة القدم وبطولاتها، في ظل الحرب، مخجلة بالنسبة إلى مشجعي تلك الفرق. غير أن ذلك لا يعني انفضاض هؤلاء عن تأثير الحدث العالمي. وحدها المقاهي من كسر القاعدة، حيث تجهّز معظمها لاستقبال الزبائن وإعلان العروض الخاصة بالمونديال. في حيّ المزة الدمشقي، نشر أحد المقاهي أعلام البرازيل وروسيا والجزائر والأرجنتين وإيران. «لا نريد أعلاماً للدول المتآمرة على الشعب السوري»، يؤكد صاحب المقهى الخمسيني أبو جميل. ويقول لـ«الأخبار»: «في حال كانت هناك طريقة أخرى لمتابعة المباريات، فلن نفيد القطري بليرة واحدة. نحن ننتظر إعلان أي قناة على قمر «هوت بيرد» نقلها للمباريات، وحينها سنتابع المونديال حتى وإن كان بلغة أخرى». وخوفاً من تعريض العشرات من الزبائن لخطر الإصابة بقذائف الهاون، خصّصت بعض المقاهي غرفاً داخلية مغلقة، يصعب وصول الهاون وشظاياه إليها. ورغم أنّ هذه الطريقة ستجعل أعداداً كبيرة من المتابعين مضطرين لأن يكونوا في غرفة مغلقة «إلا أن الحماية التي توفرها تجعلها طريقة مقبولة، فنحن لا نريد أن نحوّل أجواء المرح إلى مجزرة دموية»، يؤكد مهران، صاحب أحد مقاهي حيّ ساروجة.

الـ«Booster»: بديل المناطق الحدودية

قد تعود بعض المناطق السورية إلى اعتماد ما كان دارجاً خلال تسعينيات القرن الماضي، حينما كان يلجأ سكان المناطق القريبة من الحدود اللبنانية الى تركيب جهاز مقوّ للإشارة «Booster»، ما يسمح لهم بمتابعة بعض القنوات الأرضية اللبنانية. في هذه السنة «من الممكن لأبناء المحافظات القريبة نسبياً من الأراضي اللبنانية تركيب هذا الجهاز لالتقاط إشارة «تلفزيون لبنان» الذي قد ينقل المباريات. و«كذلك الأمر بالنسبة إلى المناطق المحاذية للحدود التركية»، يقول المهندس عدنان حناوي لـ«الأخبار».

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

أسباب جليلة

إذا كان الموتُ هو «الحدثَ الجلَل» مثلما يقولون:
فمِنَ العيبِ أنْ يَسمحَ الإنسانُ لنفسهِ بالموت بأسبابِ الحياةِ الصغيرةْ
كالجوعِ، والعطشِ، ورداءةِ التدفئةْ.
.. ....
أنا واثقٌ تمامَ الثقة
مِن أنني لن أموتَ أبداً بأسبابٍ صغيرةٍ كهذه.
: حين تفرغُ المائدة
يكفيني تَأَمُّلُ إناءِ الورد.
وحين أعطش
سأكتفي بالتفكيرِ في ما تَحْمِلهُ الغيمةْ.
وحين يشتدُّ عليَّ البرد
سأحرقُ الغابةْ.

2012/10/26

ما يسهل إثباته

أمام القضاء، قضاءِ الأرضِ وقضاءِ السماوات،
لا بدّ للحقيقةِ مِن وثيقةٍ ودليلِ إثباتْ.
ولأنّ أحداً مِن الناس لا يستطيعُ إثباتَ مزاعمِ الألم
(إذِ الألمُ لا يُستطاعُ إثباتُه)
لا يجدُ القُضاة -لأنّ القضاةَ نزيهون وعادلون -
لا يجدون ما يَحكمون به أمامَ هذه المعضلة
سوى التَذكيرِ بالمسَلَّمةِ التاليةْ:
الناسُ يَكْذبون.

2012/10/28

بانوراما

أغنيات نجوم لبنان أناشيد في عيناتا

داني الأمين

تحوّلت أغنيات فيروز (الصورة) وصباح وماجدة الرومي ومرسيل خليفة، أمس، إلى أناشيد للفرقة الموسيقية المركزية في «كشافة المهدي»، التابعة لحزب الله في مناسبتي التحرير وولادة الإمام المهدي اللتين جرى إحياؤهما أخيراً في قاعة «مسرح الانتصار» في «منتدى جبل عامل للثقافة والأدب» في بلدة عيناتا (الجنوب) الذي افتتح قبل شهرين. الاحتفال الحاشد الذي نظمته جمعية «رسالات» بالتعاون مع «اتحاد بلديات بنت جبيل»، بدأ بنشيد «تسلم يا عسكر لبنان» المأخوذ من أغنية صباح، ثم «اذهب عميقاً في دمي» و«صامدون» و«صرخة ثائر» لمارسيل خليفة، إضافة إلى نشيد «يا حرّية» لفيروز و«اللّي مكتوب» لماجدة الرومي.

زينة دكاش متوجة في «الفيلم اللبناني»

أمس، اختتمت الدورة 11 من «مهرجان الفيلم اللبناني» فعالياتها في «متروبوليس أمبير صوفيل»، واختارت لجنة التحكيم المؤلفة من المخرجين: نادين لبكي وهرنان بلون، والكاتب والمخرج شريف غطاس والزميل بيار أبي صعب فوز شريط «يوميات شهرزاد» لزينة دكاش (الصورة) بجائزة أفضل فيلم وثائقي، وكانت جائزة أفضل عمل أول من نصيب الزميل روي ديب (مونديال 2010)، وأوديت مخلوف (الجدار)، وأفضل عمل تجريبي ذهب لعمر فاخوري وروي سماحة (تجسد طائر عبر لوحة زيتية)، وأفضل عمل روائي لزلفا سورا (نادي السبورتينغ)، مع تنويه خاص بفيلم سيريل عريس القصير «سهام».

تانيا صالح تأخذ «شوية صور» إلى بعلبك

روان عز الدين

كان المؤتمر المخصص للإعلان عن مشاركة تانيا صالح في «مهرجانات بعلبك الدولية»، أمس، فرصة لإطفاء هواجس الجمهور من الوضع الأمني في «مدينة الشمس». بعد أسبوع على المؤتمر الذي عقدته في بعلبك للإعلان عن البرنامج، كنا على موعد مع مؤتمر آخر مع اللجنة المنظمة للمهرجان، لإضافة اسم جديد ومميّز إلى الفرق المشاركة. الفنانة اللبنانية المستقلة، تانيا صالح (الصورة)، ستحيي حفلة في «معبد باخوس» مساء 22 آب (أغسطس) المقبل، وفق ما أعلن جورج عسيلي، نائب رئيسة المهرجان. وهي أمسية «تاريخية» كما وصفتها تانيا، مضيفةً إنّ «تجربتها بعد المهرجان لن تكون كما قبله». طبعاً، نفهم ذلك حين نرى ملصقات الفنانين الذين زاروا المهرجان العريق معلّقة على جدران مكتبه في بيروت: ميريام ماكيبا، إيلا فيتجيرالد، جوان بايز، مايلز دايفس وغيرهم. لكن الخطوة التي اتخذتها اللجنة تشكّل أهمية وسابقة؛ تأمين مساحة واسعة للفنانين اللبنانيين المستقلين عموماً، ولتانيا صالح تحديداً. فحفلة المغنية والملحنة اللبنانية، تتزامن مع إطلاقها حملة دعم لألبومها الجديد «شوية صوَر» (الأخبار 2014/5/15). هكذا، أكّد عسيلي أنّ «الحفلة تهدف إلى دعم إطلاق الألبوم الجديد». فرحة صاحبة أغنية «لازم» بمشروعها الشخصي، رافقتها فرحة أخرى لأنّ «هذه الحفلة تعطي أملاً للفرق اللبنانية الشابة المستقلّة». وفي الحفلة التي ستشعل «معبد باخوس»، ترافق تانيا فرقة مؤلّفة من 8 موسيقيين (2 غيتار، باص، ساكسوفون، ناي، درامز، بيانو، إيقاع لاتيني وعربي)، وتقدّم خلالها أغنيات من ألبومَيْها وتسجيلها الحي، إلى جانب أغنيتين من العمل المنتظر.

«سكس فاكتور» انتظروا مباراة البورنو

في الخريف، أنتم على موعد مع برنامج بحث عن المواهب جديد!. إنّه «سكس فاكتور» الذي سيتبارى خلاله 16 شخصاً (8 رجال و8 نساء) للفوز بلقب «أفضل نجم بورنو» للموسم الأوّل الذي سيعرض على الإنترنت. في الإعلان الترويجي الذي انتشر أخيراً على يوتيوب، تؤكد مقدّمة البرنامج ميريام ويكس (18 سنة ـ الصورة) أنّ الجائزة ستكون عبارة عن مليون دولار أميركي، إضافة إلى فيلم إباحي ستشارك هي شخصياً فيه، كاشفة عن هويتها الحقيقية بأنّها نجمة الأفلام الإباحية الشهيرة بيل نوكس. القرار النهائي سيكون للجمهور، أما لجنة التحكيم فتتألف من مشاهير عالم البورنو: ليكسي بيل وتوري بلاك وريمي لاكروا وكيران لي.